

حركة التصير بالمغرب أهداف باطلة ومخططات باطنة

AL- MUJTAMA' A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1787) 2 - 8 February 2008 (Year 3)

عدد (١٧٨٧) ٢٤ المحرم ١٠ صفر ١٤٢٩ هـ / ٢٠ فبراير ٢٠٠٨ م (السنة ٣٨)



السويدي ميخائيل بليخيو:
الإسلام يصون فطرة
الإنسان ويحفظها
من الانحراف

غزة بعد انكسار الحصار..

الأتستحق قمة عربية عاجلة؟!



«المجتمع» في قلب الأحداث من غزة إلى رفح والعريش.. ماذا جرى؟!

ريت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريال. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريال. الإمارات ٦ درهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً
USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £

حول إتجاهك



اوتو[®]auto

مجلة السيارات الكويتية الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية
- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: 4841067 / 4841045 فاكس: 380



الوطن كLINIC



المجلة الطبية الأولى المتخصصة

تقدم كل ما هو جديد ومتطور

في مجال الطب والصحة

كما تهتم بشؤون الأسرة الصحية

لأن الحصول على 12 عدد سنوياً

فقط بـ 5 د.ك



الإشتراكات:

4811666

clinic@alwatan.com.kw

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ. ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٨٧ السنة (٣٨)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٤٢٧/٨/١٠ هـ - ٢٠٠٦/٩/٣ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

همود حمد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع. الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠
٢٥٢٦٦٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

رئيسة
الرابطة
الإسلامية
لنساء
العراق:

**تزايد عدد الأرملة والأيتام والعائلات المتعففة..
والمطلوب إمكانات دولة لاستيعابهم**

٢٦

آسيا تايمز:

واشنطن اختارت
نواز شريف لكبح
إسلامي باكستان



٨

كاتب أمريكي يتهم
مسعود برزاني بامتلاك
ملياري دولار من
عمليات مشبوهة



١٠

غزة بعد كسر الحصار (ملف العدد):

المجتمع في قلب الأحداث
على الحدود المصرية
الفاستينية.....



٢٢٠١٢

السويدي ميخائيل بليخو:

الإسلام يصون فطرة الإنسان ويحفظه
من الانحراف.....

٥



موريتانيا والظاهرة السلفية الجهادية..

إمكانية الاحتواء وخيار المواجهة.....

٢٨

السعودية:

الشركة السعودية

للتوزيع ت: ٤٤١٨٩٧٢

ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر : مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ - ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.
الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٣/٤٨٤٠٥١ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ - ف: ٤٨٤١٠٤٥
٤٨٤١٠٣٦ - ف: ٤٨٤١٠٣٦

«غزة».. ألا تستحق قمة عربية عاجلة؟!

كسر الفلسطينيون الحصار الظالم المضروب عليهم منذ سبعة أشهر.. فبعد أن تخلى عنهم العالم بمؤسساته الدولية ومنظماته الحقوقية، وبعد أن تنكّر الغرب لكل القيم والمبادئ الإنسانية، بل وأصل ضغوطه لتشنيد ذلك الحصار وبعد أن لاذت الحكومات العربية والإسلامية طوال الأشهر السبعة الماضية بالصمت، بينما كان ما يقرب من مليوني فلسطيني في قطاع غزة يشرفون على الموت.. بعد كل هذا وذاك انفجر الشعب المظلوم (من أمته قيل أن يكون مظلوماً من عدوه)، وهجر ذلك السور الحديدي في لحظة تاريخية نادرة، وضعت الجميع أمام واقع جديد، وأجبرت الجميع على الوقوف مشدوهاً من ذلك المشهد ولم يجد بداً من التسليم بما جرى والتعامل معه.

واليوم وقد عاد إغلاق الحدود بهدف تنظيم الدخول والخروج والسيطرة على الحدود من أي خروج عن السيطرة، يبرز السؤال الذي يلح كثيراً: هل ستعود الحكومات العربية والإسلامية إلى حالة الصمت واللامبالاة؟ حيال محنة الشعب الفلسطيني في قطاع غزة.. وهل ستواصل الحكومات العربية سكوتها على حق الشعب الفلسطيني في الحياة ومواصلة آلة الموت الصهيونية قتل أهلنا هناك.. جوعاً وعطشاً وتجريداً من كل عناصر العيش والحياة؟ وهل ستترك الدول العربية والإسلامية أهلنا في غزة يرزحون مرة أخرى تحت الحصار الباغي والمجرم دون أن يتحركوا؟

ألا تستحق غزة اليوم قمة عربية عاجلة يحاول فيها العرب استخدام حقهم في الدفاع عن قطعة عربية عزيزة وشعب عربي يكابد وحده من أجل الحياة؟... لا نقول إن المطلوب من العرب اليوم اتخاذ قرار بإعلان الحرب على الكيان الصهيوني، فقد نفّض العرب أيديهم من قرار كهذا، وبصموا بأصابعهم العشرة، بأن السلام خيار إستراتيجي، وقرروا أنهم لن يرفعوا السلاح في وجه إسرائيل حتى وإن ارتكبت المجازر اليومية.. كما نشاهد.. بحق أهلنا في فلسطين!! ولكن نقول: إن قمة عربية عاجلة يمكنها أن تخاطب الغرب والأمم المتحدة والولايات المتحدة بلغتهم ويمبادتهم وشعاراتهم وقراراتهم حول احترام حقوق الشعوب في الحياة، ولو فتش العرب بين تلال القرارات الدولية في هذا الشأن فسيجدون الكثير منها يخص فلسطين، وسيجدون من يستمع إليهم.. ولو لوح العرب بما في أيديهم من أوراق ضغط.. إذ يكفي أنهم يمتلكون مفاتيح الطاقة في العالم.. لوجدوا قراراتهم صدى لدى الغرب.

إن كل ما يجب أن يفعله العالم العربي حيال غزة المحاصرة هو اتخاذ قرار جريء بكسر ذلك الحصار وتحمل كل دولة مسؤوليتها الإنسانية في هذا الصدد إعمالاً للمبادئ الإنسانية في نصرة المظلوم وإغاثة الملهوف ونجدة المعرضين للموت؛ وليس إعمالاً لاتفاقية الدفاع العربي المشترك التي ماتت وشبعت موتاً.

إن الصمت العربي حيال غزة، وقبل ذلك حيال العراق وأفغانستان والصومال، وقبل ذلك حيال الحصار الذي فرض على الشعب الليبي ثم على السودان قد أغرى الغرب الاستعماري، وخاصة الولايات المتحدة، وشجع الصهاينة على مواصلة ارتكاب الجرائم بحق الشعب الفلسطيني وانتهاك حقوقه... بل ويغري بالعدوان على أي دولة عربية، فطالما أن «الصمت» العربي مضمون فإن السبيل للعدوان وانتهاك العربية سيظل مفتوحاً، وستظل الدول العربية تؤكل واحدة تلو الأخرى.. فهل من يقظة؟ وهل من يقين وثقة في الله وخاصة أن الشعوب مازالت حية ومستعدة للالتفاف حول قادتها بكل ما تملك، انتصاراً للحقوق ورداً للعدوان المتواصل في فلسطين؟ ■

﴿لَتَلَوْنُ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَ مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ (١٨٦) وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَبَيْسَ مَا يَشْتَرُونَ (١٨٧) لَا تَحْسِنَ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا آتَا وَيُحِبُّونَ أَنْ يَحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسِبْنَهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٨٨) ﴿

(آل عمران).



د. محمد بن موسى الشريف يواصل جولته في طشقند وسمرقند وبخارى..... ٤٠

تيسير الزايد:
للرجال فقط...
ماذا تعرف عن
سن اليأس
عند المرأة... ٥٦

حوسبة اللغة
العربية.. كيف؟ ٤٦



البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت : ٧٢٥١١١ ف : ٧٢٣٧٦٣
الغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008 - الدار البيضاء الرئيسية
ت : ٠٠٢١٢٣٢٢٤٩٢٠٠ فاكس : ٠٠٢١٢٣٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



تجربة فريدة في «ملتقى الحركة الدستورية» الرابع:

نواب الحركة يواجهون الاتهامات الحساسة بشفافية كبيرة



وعلى سبيل الشفافية والنقد الذاتي وجهت كوادر الحركة اتهامات لبعض نوابها في البرلمان بالانتهازية في العمل السياسي، ويعقد الصفقات مع الحكومة باستخدام مقعد العضوية في مجلس الأمة مقابل تعيين الأقارب في مناصب حساسة، وقام نواب الحركة بالرد على الاتهامات وتفنيدها.

شبكة القرار

وقال النائب د. ناصر الصانع الأمين العام المساعد للحركة: إن شبكة القرار في الحركة معقدة وتأخذ كثيراً من الوقت، وحول موقف نواب الحركة من قضية الفحم المكلسن والمدينة الإعلامية أجاب: «تقدمنا لتشكيل لجنة للتحقيق في حين حاول البعض إعاقة تشكيل اللجنة عبر تحويلها إلى ديوان المحاسبة وكان الموقف الحكومي متذبذباً، وتم تشكيل لجنة تحقيق وقد ذهبت وأدليت بشهادتي في لجنة التحقيق، أما عن مشروع المدينة الإعلامية فبعد تحرك النائب أحمد السعدون (تكتل شعبي) وتحركنا معه سحب وزير المواصلات آنذاك الشيخ أحمد العبد الله وقال: «ليس من اختصاصنا»، والحقيقة أن التصدي لذلك كان إنجازاً لنواب الحركة».

ووصف الصانع ما نشرته إحدى الصحف عن إعلان الحركة لمرشحيها في الانتخابات القادمة بأنه أمر غير صحيح، ولكن الحركة بدأت بمقابلة المرشحين وستعلن الأسماء قريباً.

وحول موقف الحركة من قضية الشيخ

من الأسرة الحاكمة في هذا الصدد، وقال: «إن على القوى الشعبية أن تتحرك لبناء مشروع سياسي تعدي».

ومن جهته، استغرب النائب السابق عبد المحسن جمال تصريحات الوزير السابق الشيخ أحمد العبد الله، والتي قال فيها: إن كل شيء في البرلمان له ثمن، متسائلاً من أين جاء بهذا الكلام وهو وزير سابق ومن الأسرة الحاكمة؟ ولماذا لا يسمى الأسماء بدلاً من التعميم؟

أما الكاتب الليبرالي أحمد الدين، فدعا إلى عقد مؤتمر وطني تحت مظلة صاحب السمو أمير البلاد، ويشارك فيه الجميع من أجل الإصلاح.

لقاء مفتوح

ثم عقدت الحركة الدستورية لقاءً مفتوحاً بين نواب الحركة وجمهور الحاضرين من ممثلي القوى السياسية وشباب وكوادر الحركة أنفسهم، وكان بمثابة مصارحة علنية وشفافة تم خلالها توجيه انتقادات لبعض السلبيات وإبداء ملاحظات على عمل نواب الحركة في البرلمان الأمر الذي يحسب للحركة واعتبرته أوساط سياسية وصحفية في الكويت بادرة فريدة في العمل السياسي وفي التعامل الداخلي للقوى السياسية.

**د. بدر الناشي يطالب
بحياة حزبية تسمح بحكومة
أغلبية برلمانية**

نظمت الحركة الدستورية الإسلامية الثلاثاء ٢٢ يناير الماضي الملتقى السنوي الرابع تحت شعار «حدم... مسؤولية مرحلة»، في فندق «موفنبيك»، بحضور نواب الحركة الدستورية وعدد من النواب وممثلي القوى السياسية، وبعض رموز المجتمع وأعضاء المكتب التنفيذي للمنتدى العالمي للبرلمانيين الإسلاميين.

وأكد أمين عام الحركة د. بدر الناشي أن الكويت تمر اليوم بمرحلة أشبه بالمنعطف التاريخي، مشيراً إلى أن مسيرة العمل السياسي فيها تنتقل من مسار بدا متعثراً إلى مسار نأمل أن يكون أكثر تطوراً ورقياً، بحيث يتوافق مع متطلبات التطور السياسي ونضج التجربة الديمقراطية وتحولات الوضع الإقليمي.

حياة حزبية

وطالب د. الناشي بـ حياة حزبية تسمح بحكومة أغلبية برلمانية، متطلعاً إلى تحول الحركة الدستورية إلى حزب سياسي وأشار إلى أن الموجود في الكويت هو حكومة أقلية رغم التوسع في مشاورات تشكيل الحكومة بينما المعارضة هي الأغلبية.

ومن جانبه، شدد النائب السابق مبارك الدويلة عضو المكتب السياسي للحركة الدستورية على ضرورة إقرار الأحزاب السياسية، مقترحاً قيام تجمع وطني كويتي من كل العناصر وبأهداف معلنة مجمع عليها.

وطالب مقرر العلاقات السياسية للحركة الدستورية محمد الدلال بمبادرة

نداء للتبرع لأهل غزة د. العتيقي: أهل فلسطين ريابطنا الأول فإن سقطوا وصل اليهود إلى بلادنا



د. عبدالله العتيقي

ناشد أمين
سر جمعية
الإصلاح
الاجتماعي د.
عبدالله
سليمان
العتيقي
الشعب
الكويتي
وجميع

الشعوب الإسلامية بسرعة التبرع
لإخوانهم في قطاع غزة المحاصر .

وقال: «إن هذه فرصة ذهبية
للتجارة مع الله عز وجل فهي غزة
وفلسطين تفتح صدرها للجهاد بالمال،
وانتم اهلها، فلنسارع بالتبرع قبل
فوات الأوان».

وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْ لَهُمْ
الْجَنَّةُ يقاتلون في سبيل الله فيقتلون
ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل
والفرقان ومن أوفى بعهده من الله
فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك
هو الفوز العظيم (١١٣)﴾ (التوبة)

وأكد أن أهل فلسطين رباطنا
الأول فإن سقطوا لا قدر الله وصل
اليهود إلى بلادنا وعاثوا فيها فساداً .
فلنسارع أيها المسلمون لنجدة
أهل غزة ونجدة أنفسنا من نار جهنم،
ولو بشق تمرّة ■

استقبال التبرعات والاستقطاعات

الأمانة العامة للجان الخيرية: ٨٨٨٨٠٨
الأمانة العامة للجان الزكاة: ٢٥٥٠٢٠٠
فرع محافظة الجوهراء: ٤٥٧٣٦٢٨
فرع محافظة الفروانية: ٤٣٣٤٨٠٢
اللجنة النسائية: ٤٨٤٤٨٥٥
أمانة العمل النسائي: ٥١٢٠٦٨٢

السابق الدكتور عادل الصبيح، وأشد أيضاً من
حريق مستشفى الجوهراء الذي أودى بوزيرة
الصحة الدكتورة معصومة المبارك، ومع ذلك
حين اعتذرت نورية الصبيح قلت إن الاعتذار
جيد، وهذا الكلام نفسه تكرر مع كتل أخرى
ككتلة العمل الشعبي فهذا الكلام قاله مسلم
البراك».

وحول اتهامه بأنه استجوب وزير الصحة
أحمد العبدالله من أجل حصول شقيقه على
منصب ملحق صحي، قال د. الحريش: «القصة
كالتالي: كان شقيقي مستوفياً لكل الشروط...
وحين الاستجواب قلت له: احتمال تضيع
فرصتك بسبب هذا الاستجواب، فحضر كل
المقابلات وحين جاءت مقابلة وكيل الوزارة قال
أخي: لا يشرفني أن أكون
ملحقاً صحياً مقابل أن
يكون الثمن تنازلاً سياسياً
من أخي، وهكذا انتهى
الموضوع».

ومن جانب آخر أوضح
النائب خضير العنزي أن
أغلب الاتهامات مصدرها
مواقع الإنترنت، فنحن
نتعرض لحملة عنيفة من
الليبراليين وغيرهم، وهي
اتهامات اتحدى أن يقدم
أحد دليلاً واحداً عليها،
وعموماً فإن قرار الحركة
يأتي على درجات مختلفة
فلدينا ثلاثة مستويات
للقرار ولا يخرج قرار إلا
بناء على دراسة وعلى التزام كامل، وهذه ميزة
غير موجودة لدى حركات أخرى.

محاربة الفساد

وعن محاربة الفساد قال العنزي: «في
البلدية حققنا إنجازات كبيرة منها إزالة
أخطر رموز الفساد فيها، لكن المشكلة أن فساد
البلدية كبير فعلاً، ولا تستطيع الحركة وحدها
معالجته».

وحول اتهامه بأن رصيده بالبنك ٨ ملايين
دينار قال العنزي: «لا صحة لهذا الكلام مطلقاً
وسأعطي توكيلاً عاماً لمن يريد، وليذهب
لسحب الملايين الثمانية إن وجدها، وأكد أن ما
ينشر بالصحف هدفه ضرب نواب الحركة
وتقليل عددهم وأنا أقول لهم: «بإذن الله
سيزداد عدد نوابنا بالمجلس» ■

وجدي غنيم قال: «أجريننا اتصالاً مع السلفيين
في البحرين، وكانوا من أشد المدافعين عن
الشيخ وجدي وبينوا أنهم ذهبوا للملك للدفاع
عنه، والأمر في النهاية ليس بأيدينا، ورفض د.
الصانع اتهام نواب الحركة بالانتظار دائماً إلى
ما قبل النهاية لإعلان موقفهم من القضايا
المطروحة مؤكداً أنهم كانوا أول تيار يعلن
موقفه من استجواب نورية الصبيح».

الانتماء للحركة

أما نائب رئيس مجلس الأمة د. محمد
البصيري وعضو المكتب السياسي للحركة فقد
شكر الحركة الدستورية على إتاحتها لهذه
المواجهة مع وسائل الإعلام...

وحول عدم تبنيه
مواقف أهل الجوهراء
(دائرتهم الانتخابية) على
الرغم من انتخابهم له
ورفعه شعار الحركة
الدستورية قال: «عند
ترشحي في كل
الانتخابات لم أقل أبداً
إنني جهرأوي أو عجمي؛
بل كنت أعلنها صريحة
أنني مرشح الحركة
الدستورية كما أن أهل
الجوهراء يعرفون من هي
الحركة الدستورية؛
فالحركة تنبع من أبناء
الشعب الكويتي في كل
مناطق الكويت».

وبالنسبة لقضية القروض فوفقاً لمشروع الأخ
النائب ضيف الله بورمية (إسلامي مستقل)
فإن أغلبية الشارع ترفضه، وجزء كبير من أهل
الجوهراء يرفضونه؛ لأنه يكلف الدولة ٩
مليارات دينار، ولا يحقق العدالة ويساوي بين
المتعسرين في سداد القروض ومن يتاجر
بها... ■

منع الاختلاط

ومن جانبه أزال النائب د. جمعان الحريش
عضو الحركة الغموض حول تصريحه بأن
حادثة الاعتداء على الأطفال في مدرسة
العازمية تستحق أن تطيح بالوزيرة، وبعد
ذلك صوت ضد طرح الثقة قائلًا: «إنني قلت إن
ما حدث في مدرسة العازمية أشد من حرائق
البيتروال التي استقال على إثرها وزير النفط

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

الاتحاد الأوروبي يحذر هولندا من عواقب فيلم «مسيء للقرآن الكريم»

الهولندي «هيرش بالين» طمأنه نظرائه الأوروبيين في رده على تساؤلهم: كيف سيتصدى الأمن الهولندي لغضبة المسلمين بعد عرض الفيلم؟ بحسب مصادر دبلوماسية هولندية.

وجدير بالذكر أن هذه هي المرة الأولى التي يتدخل فيها وزراء العدل في دول الاتحاد في شؤون دولة عضو على هذا النحو.

وكان النائب اليميني المتطرف قد أعلن للمرة الأولى عن مشروعه في شهر نوفمبر الماضي، وصرح آنذاك بأنه سينتج فيلماً يظهر فيه أن القرآن «كتاب فاشي يحرض أتباعه على الكراهية والعنف»، وأضاف: «إذا شعر المسلمون بأن المشروع أهانهم فذلك مؤسف، لكنها ليست مشكلتي».

يُشار إلى أن نحو مليون مسلم يعيشون في هولندا، من بين إجمالي عدد السكان البالغ نحو ١٦ مليوناً ونصف المليون نسمة، وينحدر ٨٠٪ من الأقلية المسلمة من أصول تركية ومغربية، أما ٢٠٪ الباقية فلهم أصول قومية وعرقية وطائفية مختلفة. ■



خيرت فيلدرز

طالب وزراء العدل في الدول الأعضاء بالاتحاد الأوروبي من هولندا توضيحات حول عزم النائب الهولندي اليميني المتطرف «خيرت فيلدرز» عرض فيلم مسيء للإسلام والقرآن الكريم، في خطوة يُتوقع أن تفسر مشاعر استياء واسعة في الدول الإسلامية، والتي شهدت قبل عامين موجة من المظاهرات المندة بالرسوم الكاريكاتيرية المسيئة للنبي محمد ﷺ.

ويخشى الوزراء أن يؤدي عرض الفيلم الجديد، ومدته عشر دقائق، إلى إثارة التوتر مع العالم الإسلامي، وذلك مع توقعات بأن يظهر فيه النائب اليميني المتطرف بينما يقوم بحرق المصحف الشريف أو تمزيقه، بعد تصريحات له قبل عام دعا فيها المسلمين لتمزيق صفحات من المصحف وإلقائها بعيداً. وقد هيمن القلق على مباحثات الوزراء الأوروبيين خشية انتشار غضب المسلمين ليطال دولاً أوروبية، رغم محاولة وزير العدل

«آسيا تايمز»: واشنطن اختارت نواز شريف لكبح إسلامي باكستان



نواز شريف

اعترف «ديل ديلي»، رئيس وحدة مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية بوجود فجوات في الاستخبارات بخصوص الإسلاميين الناشطين في المناطق الحدودية الباكستانية، وبأنه لا توجد هناك معلومات كافية حول ما يجري هناك.

وقالت صحيفة «آسيا تايمز»: «إن المخاوف الغربية تنامت في الفترة الأخيرة بسبب عدم استقرار الأوضاع في باكستان، واحتمالات وقوع الترسنة النووية لإسلام آباد في قبضة الإسلاميين».

وأضافت الصحيفة: «إن اغتيال زعيمة المعارضة الباكستانية «بينازير بوتو»، الشهر الماضي فجر سؤالاً مهماً حول الشخصية السياسية ذات الثقل التي يمكن أن يعول عليها الغرب في تهدئة الصراعات السياسية داخل باكستان تمهيداً لكبح جماح الإسلاميين».

وقالت «آسيا تايمز»: «إن واشنطن ولندن تريان في زعيم المعارضة الباكستانية نواز شريف الشخصية القادرة على ممارسة هذا الدور». وأشارت الصحيفة إلى أن وزارة الخارجية البريطانية لعبت دوراً حاسماً في المحادثات التي جرت مع «نواز شريف» وأخيه «شاهباز» منذ عودتهما من المنفى للتنسيق بخصوص الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها خلال الشهر الجاري. ■

..وأماستردام تمنع «النقاب» في المدارس والمكاتب الحكومية!

مناقشته في اجتماع مقبل لمجلس الوزراء الهولندي.

وكانت الحكومة الهولندية السابقة قد اقترحت قبل أن تغادر موقعها فرض حظر كامل على النقاب وأغطية الوجه الأخرى متذرعة بمخاوف أمنية، لكن الحكومة الائتلافية الجديدة التي تولت السلطة في فبراير ٢٠٠٧م



تتجه الحكومة الهولندية إلى فرض حظر على ارتداء النقاب في المدارس والمكاتب الحكومية فقط، في تراجع عن خطط الحكومة السابقة لفرض حظر عام على ارتداء النقاب في مختلف أنحاء البلاد. وقالت وكالة أنباء

(ANB) نقلاً عن مصادر لم تحدد: إن الحكومة قررت عدم فرض حظر موسع على ارتداء النقاب في الأماكن العامة: لأن ذلك مخالف لمبدأ حرية العقيدة.. لكن متحدثاً باسم وزارة الداخلية الهولندية قال: إنه ليس هناك قرار نهائي في الموضوع بعد، ومن المتوقع

قررت اتخاذ موقف أقل حدة إزاء هذه القضية. وجدير بالذكر أن معظم دول الاتحاد الأوروبي شنت حملة على ارتداء الحجاب في المدارس وأماكن العمل، مستغلة المناخ المعادي للمسلمين في الغرب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وتتنع فرنسا ارتداء الحجاب في مدارس الدولة، ولدى إيطاليا قانون منذ عقود يحظر تغطية الوجه في الأماكن العامة بزعم أن ذلك «إجراء مضاد للإرهاب». ■

● كشفت دراسة أعدها «مركز الأمانة العامة وصندوق دعم الصحافة المستقلة في واشنطن، أن الرئيس الأمريكي جورج بوش وسبعة من كبار المسؤولين في إدارته أدلوا بـ (٩٣٥) إفادة رسمية خاطئة قادت إلى شن الحرب على العراق في مارس ٢٠٠٣!

● أقر وزير الدفاع البريطاني، ديس براون، أمام البرلمان بارتكاب جنود بلاده انتهاكات خطيرة في العراق، مؤكداً أن التحقيق لا يزال مستمراً بشأن ما وصفه بـ «الحوادث المخزية»، وأضاف: إن «الجيش لا يزال ينظر فيما إذا كان سيتخذ إجراء إدارياً من التوبيخ إلى الطرد من الخدمة ضد المتورطين».

● أعلنت فرنسا أنها ستمنح جائزة «سيمون دي بوفوار» للروائية البنغالية «تسليمه نسرين»، التي أساءت إلى الإسلام في عدد من كتبها، وأثارت غضب المسلمين في بلادها عقب نشرها رواية «لاجا» (العار) التي زعمت فيها أن الأقلية الهندوسية في بنجلاديش تواجه الاضطهاد على أيدي الأغلبية المسلمة!

● دعا عدد من القيادات الإسلامية الجزائرية لصياغة «ميثاق شرف» يوحد الأحزاب الإسلامية الناشطة على الساحة السياسية، ويفعل آليات الحوار والتقارب بينها. وأجمعت تلك القيادات على أن الخلافات المتجذرة بين تلك الأحزاب تشكل العائق الأكبر الذي كان سبباً في تراجع الإسلاميين في الانتخابات المحلية الأخيرة.

● أيد الرئيس التركي عبدالله جول اقتراح الحكومة رفع الحظر عن الحجاب في الجامعات التركية، في خطوة من المتوقع أن تثير غضباً في الأوساط العلمانية في تركيا. وكان حزب العدالة والتنمية قد اتفق مع حزب الحركة القومية المعارض على تقديم مشروع قانون إلى البرلمان لرفع الحظر عن الحجاب في الجامعات.

● أكد هاشم تقي رئيس وزراء كوسوفا قرب إعلان بلاده استقلالها عن جمهورية الصرب، وقال لدى وصوله إلى بروكسل للتشاور مع المسؤولين في الاتحاد الأوروبي: «سنعلن استقلال كوسوفا في أقرب فرصة، وسنفذ كل شيء بناء على تعاوننا الوثيق وتنسيقنا مع شركائنا في واشنطن وبروكسل».

الشرطة التونسية تنتزع «حجاب» طالبة جامعية بالقوة!



قامت عناصر من الشرطة التونسية بنزع حجاب فتاة من رأسها بالقوة في منطقة حي الخضراء بالعاصمة التونسية وإلقائه أرضاً، وذلك أثناء توجهها إلى الدراسة، غير عابئين بتوسلاتها وصراخها.

وقالت الفتاة التونسية، التي تدعى «حنان الكوكي» الطالبة بكلية العلوم: إن رجال الشرطة اعترضوها وهي في طريقها إلى الجامعة، وانتزعوا منها محفظتها وقاموا بتفتيشها، ثم قاموا بنزع حجابها من رأسها بالقوة ورموا به على الأرض، علماً بأنها كانت ترتدي «هولارة» تونسية!

وأوضحت الكوكي أنها قاومتهم ورفضت الانصياع لطلبهم بخلع الحجاب، وهو ما دفعهم إلى القيام بجرحها لإرغامها على الصعود إلى سيارة الأمن تحت وابل من التهديد والسباب اللاأخلاقي، دون النظر إلى توسلاتها وصراخها.

واحتجزت عناصر الشرطة بطاقة التعريف الوطنية (الهوية) الخاصة بالفتاة، وبطاقة الجامعة ورخصة القيادة وجميع وثائقها الشخصية الأخرى.. وبعد إخلاء سبيلها أعريت ضحية الاعتداء عن عزمها تقديم شكوى رسمية ضد هذه العناصر الأمنية لمقاضاتهم لما اقترفوه في حقها من انتهاكات.

وفاة كامل الشريف.. أمين المجلس العالمي للدعوة والإغاثة



كامل الشريف

توفي «كامل الشريف»، الأمين العام للمجلس العالمي للدعوة والإغاثة وزير الأوقاف وشؤون المقدسات الإسلامية الأردني الأسبق، عن عمر يناهز الثمانين عاماً قضاها في خدمة الإسلام والمسلمين. وشيع جثمان الفقيد بعد صلاة ظهر الأربعاء ٢٣/١/٢٠٠٨م من مسجد الجامعة الأردنية إلى المقبرة الإسلامية في سحاب.

وكان «الشريف» من كبار قادة كتائب الإخوان المسلمين في حرب فلسطين عام ١٩٤٨م، وقد سجل ذلك بالتفصيل في كتابه:

«الإخوان المسلمون في حرب فلسطين». وقدم للأمة الإسلامية عصارة جهده، فأثرى المكتبة العربية والإسلامية بالكثير من الدراسات والأبحاث الإسلامية.

وقد أسس مع شقيقه المرحوم محمود الشريف صحيفة «الدستور» عام ١٩٦٧م، ومن قبلها صحيفة «المنار»، كما أسس صحيفة «الستار» باللغة الإنجليزية، وكان آخر موقع شغله الفقيد هو رئيس مجلس إدارة الشركة الأردنية للصحافة والنشر (صحيفة الدستور).

الشيشان: مقتل وإصابة ١٧ جندياً شيشانياً موالياً لموسكو

مقتل ثمانية من عناصر القوات الشيشانية وإصابة تسعة آخرين على الأقل، كما أصيب عدد من عناصر المقاومة الشيشانية بجراح متفرقة.

وفي سياق متصل، ذكر موقع «قفقاس سنتر» أن اثنين من عناصر القوات الروسية قُتلا وأصيب اثنان آخران بجراح في منطقة «نوخشيشو» بتشكيبيا. وقال الموقع: إن عناصر المقاومة الشيشانية قاموا بتفجير وتدمير عربة روسية في مدينة «نوزاي يورت» مما أدى إلى مقتل اثنين من القوات الروسية وإصابة اثنين آخرين.

لقي ثمانية من عناصر القوات الشيشانية الموالية لموسكو مصرعهم، وأصيب تسعة آخرون في هجمات للمقاومة الشيشانية في منطقة «فيدينو» شرقي البلاد.

وذكر موقع «قفقاس سنتر» نقلاً عن مصدر مقرب من المقاومة الشيشانية، أن معركة عنيفة اندلعت قرب قرية «فيدينو» شرقي الشيشان، وأن وحدة متحركة من عناصر المقاومة الشيشانية المتمركزة في شرق البلاد هاجمت دورية كبيرة للقوات الشيشانية الموالية لموسكو في منطقة «فيدينو».

وأشار المصدر إلى أن المعركة أسفرت عن

كاتب أمريكي يتهم مسعود برزاني بامتلاك ملياري دولار من عمليات مشبوهة



مسعود برزاني

مايكل روبن

السليمانية: سارة علي

اتهم الخبير السياسي الأمريكي (مايكل روبن) مسعود بارزاني رئيس إقليم كردستان العراق بامتلاك ملياري دولار من عمليات مشبوهة تتعلق بعمليات تهريب متسللين إيرانيين؛ للقيام بأعمال عنف وتفجيرات بالعراق.

وأشار روبن في تقريره الذي نشرته مترجماً صحيفة (هاولاتي) التي تصدر في السليمانية إلى إن الرفض الكردي من قبل حكومة ما يسمى إقليم كردستان التي يقودها (مسعود البارزاني)، أو من قبل وزير الخارجية في حكومة الإقليم (وهو خال مسعود)؛ لتزويد الجهات الأمريكية بمعلومات تتعلق بأعداد المتسللين الإيرانيين إلى الجانب العراقي قد خفض مستوى «الثقة» بين واشنطن والقيادات الكردية.

وقال مايكل روبن الخبير في المعهد الأمريكي: «سواء أكان الزعماء الأكراد الكبار أم قادة ميليشيات

«البيشمركه» أو الأجهزة الأمنية هم الذين يقومون بذلك للفسوز بالحظوة لدى القوى الإقليمية أو لأسباب الإثراء المادي، فإن ذلك لا يعني شيئاً؛ لأن الحقيقة الماثلة هي أن عملاً من هذا النوع موجود على الأرض.

وأكد أن صناع القرار السياسي الأمريكي، لم يعودوا يثقون في أن سلطات كردستان لا تقشي المعلومات الحساسة والعمليات التي تزود بها. وأشار إلى أن القوات الأمريكية اكتشفت منذ وقت طويل، ممرات سرية لميليشيات البيشمركه تؤمن دخول عناصر منظمة عبر إيران بشرط عدم تنفيذ أعمال إرهابية في محافظات كردستان الثلاث، ولم يشمل الاتفاق «كروك»، ولذلك تشهد. كالمدين العراقية العربية الأخرى. عمليات قتل واغتيال وتفجيرات انتحارية.

وقد قام مسعود برزاني وجلال طالباني برفع دعوى قضائية ضد الكاتب الأمريكي مايكل روبن وصحيفة (هاولاتي) ■

أستراليا تتعهد بسحب قواتها من العراق منتصف العام الجاري

أعلن وزير الخارجية الأسترالي «ستيفن سميث» أن الحكومة الأسترالية لن تتراجع عن تعهدا الخاص بسحب قواتها العسكرية من العراق بحلول منتصف العام الجاري، وذلك قبيل زيارته المرتقبة إلى واشنطن الأسبوع الجاري.

وقال سميث، إنه لا يتوقع أن يؤثر انسحاب أستراليا من العراق كما هو مقرر على العلاقات الاستراتيجية طويلة المدى والمهمة بينها وبين الولايات المتحدة.

وكان حزب العمال بزعامه رئيس الوزراء الأسترالي الجديد «كيفن رود» قد فاز بالحكم في نوفمبر الماضي منهي ١٢ عاماً من حكم المحافظين بزعامه «جون هاوارد» الصديق الشخصي والحليف السياسي المقرب للرئيس الأمريكي جورج بوش. وتعهد رود بسحب نحو ٥٠٠ جندي أسترالي من العراق بحلول منتصف العام الجاري ٢٠٠٨، كما صادق على «بروتوكول كيوتو» بشأن التغيرات المناخية، في خطوة ناقضت التوجهات الأمريكية بهذا الخصوص. وفي حديث للصحفيين في نيويورك بعد الاجتماع مع مسؤولين بالأمم المتحدة قال وزير الخارجية الأسترالي، «إن إدارة بوش وضعت في حساباتها بالفعل انسحاب القوات الأسترالية من العراق». وأضاف: «فيما يتعلق بنا فحتى الآن لا يوجد مجال أو تفكير في إعادة طرح هذه المسألة» ■

بريطانيا تدرش أول خدمة إسلامية لتحويل الأموال

تحرّمها الشريعة الإسلامية مثل القمار والخمر.

وقالت «ديانا برايتمور» أرموز، الرئيسة التنفيذية للشركة المصرفية في البنك: «نحن نملأ الفراغ في سلسلة مصارفنا، وأي شخص أو قطاع عمل يستقبل مدفوعات من الخارج في حسابه الإسلامي فإلّا سوف يتم التعامل معه وفق الشريعة الإسلامية من البداية للنهائية».

يذكر أن فروع «لويدز» في بريطانيا واسكتلندا وويلز تقدم بالفعل منذ فترة خدمة مصرفية للطلاب المسلمين الذين يدرسون في بريطانيا بما يتوافق مع أحكام الشريعة. وتعد لندن موطن أول مركز للتأهيل المالي الإسلامي في العالم الذي يغطي كل نواحي المعاملات المالية الإسلامية، ويساعد المصرفيين والمتعاملين في فهم أساسيات هذه الصناعة. ■



أطلق بنك «لويدز» (Lloyds TSB) - خامس أكبر مجموعة بنكية في بريطانيا - خدمة نقل الأموال وفق الشريعة الإسلامية، ليكون بذلك أول بنك غربي يقدم هذه الخدمة. ونقلت وكالة «بريس أسوسييشن» البريطانية عن «سيمون راتسليف» رئيس

العمليات في البنك قوله: «إن هذه الخدمة تعني أننا نستطيع أن نوفر لعملائنا الطمأنينة بأن أموالهم سيتم التعامل معها طبقاً لتعاليم الشريعة الإسلامية منذ اللحظة التي يودعون فيها لدينا وحتى لحظة وصولها إلى مقصدها». وتؤكد شركة «نوسترو» للمعاملات الإسلامية، وهي الشركة التي أسسها البنك، أنها لا تقدم أي قوائد على المعاملات المالية، ولا تتعامل بنظام «السحب على المكشوف»، ولا تسمح باستثمار الأموال في مجالات أو صناعات

shaban1212@hotmail.com

بقلم: شعبان عبد الرحمن

أجمل أهداف أبو تريكة



أصيبت آلة الإعلام الصهيوني بحالة عصبية غريبة ملأت الدنيا صراخاً ضد لاعب الكرة المصري المعروف محمد أبو تريكة، لأنه عبر عن فرحته بتسجيل هدف خلال بطولة الأمم الإفريقية بالكشف أمام ملايين المشاهدين عن «هائلة» داخلية تحت زعي المنتخب المصري مكتوب عليها «تعاضفاً مع غزة... فقامت قيامة الإعلام الصهيوني مطالباً الاتحاد الإفريقي والاتحاد الدولي «الفيفا» لكرة القدم بمعاذرة أبو تريكة... طبقاً للمادة الرابعة من القانون التي تحتّم على اللاعبين

عدم إظهار القمصان الداخلية التي تحمل شعارات سياسية أو دعائية... وللعلم فإن حكم المباراة لم ينتظر من الإعلام الصهيوني كل هذه الضجة، فقد بادر بإصدار أبو تريكة بطاقة صفراء... فماذا يريد الصهاينة بعد؟

وبيت القصيد هنا أننا أمام إنسان نبيل يعيش قضايا أمته ومآسي إخوانه ولا يملك شيئاً يعبر به عن تضامنه أو حزنه لما آل إليه وضع غزة سوى ساحة الملعب وجماهيره التي وضعت قبل أيام في مرتبة أفضل لاعب محبوب عالمياً (استفتاء الاتحاد الدولي لتأريخ وإحصاء كرة القدم IFFHS).

وأبو تريكة واحد من الشعوب العربية والإسلامية التي ظلت تتميز غيظاً طوال سبعة أشهر من حصار غزة؛ بسبب مواقف التخاذل والصمت واللامبالاة العربية... وما فعله هو لون من ألوان انفجار الشارع العربي والإسلامي كان انفجار أهالي غزة وتدميرهم للحدود بعد أن أصبحوا على شفير الموت، ولذا فإن تصرف أبو تريكة داخل الملعب - رغم الهجوم الصهيوني عليه - يعد أجمل أهدافه التي تحفر في ذاكرة التاريخ؛ لأنه جاء في الرمي الصهيوني المتصف بالإجرام والوحشية والتنكر لكل المعاني الإنسانية... وأجمل أهدافه لأن ملايين المشاهدين في العالم تفاعلوا معه وهو يصنع لحظة تاريخية، انتصاراً لغزة المحاصرة بالموت من كل مكان!

الآلة الإعلامية الصهيونية التي أصيبت بالصرع من تصرف أبو تريكة الإنساني مع إخوانه في غزة تذكرت أن هناك قانوناً ولوائح لا بد أن تطبق على أبو تريكة لأنه أدخل الرياضة في السياسة وتناست أنها احتفت بـ جون بانتيسيل، مدافع منتخب غانا، عندما قام عقب فوز منتخب بلاده على منتخب التشيك في نهائيات كأس العالم الماضية ٢٠٠٦ برفع العلم الصهيوني والطواف به حول الملعب... وما فعله «جون»، كان بدون أي مناسبة، فلم يكن الكيان الصهيوني يتعرض مثلاً لحرب إبادة كما يحدث في الأراضي الفلسطينية، ولا أصيب الصهاينة بطاعون... ورغم ذلك هللت له نفس الآلة الإعلامية ولم يحصل اللاعب على أي عقاب فعلي من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم سوى «إنذار شفهي»، صحيح أن وزير خارجية غانا ورئيس اتحاد كرة القدم قدما اعتذاراً للشعوب العربية، مؤكداً أن تصرف «جون»، كان امتناناً لإسرائيل، التي كان يلعب كمحترف لأحد أندية، ولكن أين موقف الاتحاد الدولي هذا من ذلك؟

نفس الاحتفاء حظي به نجم الكرة العالمي المدمر «مارادونا» عندما زار الكيان الصهيوني وزار حائط البراق المسمى زورا بحائط المبكى وهو يعتمر القلنسوة اليهودية... أما أبو تريكة فعندما يعبر عن تعاضفه، مجرد تعاضف، مع شعب يقتل ويباد على أيدي أخس خلق الله الذين يدسون على كل القوانين، والدساتير، والاتفاقيات، والقرارات الدولية بشأن فلسطين، فهو مخالف لقانون «الفيفا» ويجب محاكمته!

لقد تمكن الصهاينة - عبر مخطط متعدد المراحل خلال العقود الأخيرة - من تكميم أهواء الحكومات العربية والإسلامية، ويعد أن اطمأنوا لذلك يناهضون اليوم لتكميم أهواء الشعوب العربية حتى يتحول الجميع حكاماً ومحكومين إلى حالة من صمت القبور وهم يشاهدون فلسطين - الأرض والشعب - تذبح كل يوم.

ولئن نجحوا مع الحكام فهذه هي هبّات لهم أن يحققوا شيئاً من ذلك مع الشعوب!!

العالم أنفق ١٢٠٤ مليارات دولار على التسليح في ٢٠٠٧م!



كشفت دراسة أعدتها «مؤسسة أبحاث السلام الدولية» في العاصمة السويدية ستوكهولم، والمعروفة باسم «سيبري»، أن حجم الإنفاق العسكري في العالم خلال عام ٢٠٠٧ بلغ نحو ١٢٠٤ مليارات دولار، وحذرت من أن استغلال معظم دول العالم لمواردها الاقتصادية في سباق محموم نحو التسليح سينعكس سلباً على أوجه التنمية البشرية كافة، وفي مقدمتها الخدمات الصحية.

وأوضح «دانيال نورد»، أحد الباحثين المشاركين في إصدار الدراسة، أن حجم الزيادة، بلغت ٣,٥ % عن عام ٢٠٠٦، وأن معدل الإنفاق زاد خلال الفترة من ١٩٩٧ إلى ٢٠٠٦ بنسبة ٣٧ %، أي نحو ٢,٥ % من الناتج العالمي. وأشار إلى أن الولايات المتحدة تأتي في صدارة دول العالم من حيث الإنفاق العسكري (٥٢٨,٧ مليار دولار) وهو ما يمثل ٤٦ % من إجمالي الإنفاق العالمي على التسليح.

وأرجع الباحث السويدي أسباب تلك الزيادة الهائلة إلى خوض الولايات المتحدة حربها على ما يسمى «الإرهاب»، حيث زاد حجم إنفاقها بنسبة ٥٣ % بسبب حربيها على العراق وأفغانستان، تليها بريطانيا بنحو ٥٩ مليار دولار، بنسبة ٥ %، وفرنسا ٥٣ مليار دولار، ثم الصين وألمانيا وروسيا وإيطاليا، حيث تراوح نصيب كل دولة بين ٤ و ٥ %.



هدم «الجدار» رسالة للعالم تؤكد أن:

تركيع غزة فشل

مع فجر الخميس قبل الماضي قررت «الاجتمع» خوض التجربة مثل عشرات آلاف الغزاويين بالتوجه عبر الحدود إلى العريش.. عند الوصول إلى الحدود كانت آثار

الغضب الغزاوي بادية بوضوح، فالجدار الحديدي الذي يصل ارتفاعه إلى نحو عشرة أمتار كان متهاوياً على الأرض، وكأنه إعلان جديد من قبل المقاومة الفلسطينية عن عملية ضد آثار الاحتلال الصهيوني الذي رغم مغادرته قطاع غزة في عام ٢٠٠٥ م فإنه ترك خلفه هذا الجدار المركب من الحديد والأسمنت والأسلاك الشائكة، وحزام أمني أنشأه على أنقاض منازل كان يدمرها يومياً.

غزة. العريش: وسام عفيفة

عند الوصول إلى العريش بدا المشهد مزدحماً.. عشرات الآلاف من أهالي غزة كانوا قد أمضوا ليلتهم الأولى في العريش.. ناموا في كل مكان ممكن رغم أجواء البرد القارس، وربما كانت المساجد خير مركز إيواء لهم..

في مسجد الرفاعي وسط المدينة استلقى العشرات في المسجد، وبعضهم بدأ يستعد ليوم جديد وجولة جديدة في العريش، رغم أنهم كانوا يحملون كميات كبيرة من السلع من كل شيء..

المشهد في العريش يغري بالتسوق، ويدفع أي مشارك في هذه التظاهرة التجارية أن يجرب الشراء.. كانت بورصة الأسعار ترتفع وتنخفض كل ساعة تبعاً لميزان العرض والطلب، وفي كل الأحوال كانت الأسعار مرتفعة عن الوضع الطبيعي؛ لأن الميزان التجاري كان راجحاً لصالح الطلب أكثر من العرض.

أزمة وقود في العريش

من المفارقات التي رصدناها أن أزمة

الاحتلال الصهيوني يشدد العقوبات الجماعية.. والمرضى مازالوا في خطر

ومع تسلسل نور الشمس كنا ننسل بسهولة أمام حرس الحدود المصري من خلال الثغرات التي شكلتها التفجيرات من الجانب الفلسطيني والجرافات في السور الإسمنتي القصير في الطرف المصري، فيما أزلت أجساد أول أفواج بشرية عبرت إلى مصر الأسلاك الشائكة.

منذ اللحظة الأولى كانت رفع المصرية تعلن أنها تحولت إلى سوق للغزاويين تباع أي سلعة فيها.. سيارات النقل المصرية كانت تصطف في طابور طويل تنقل عبوات كبيرة من السولار، وهي أول سلعة كان يبحث عنها الغزاويون الذين حرموا من الوقود.. رائحة احتراق السولار المصري المنبعث من السيارات كان بمثابة وسيلة إعلان عن هذه السلعة..

عند توغلنا في شوارع رفع المصرية لم نشعر بالفرق الكبير بينها وبين رفع الفلسطينية.. كان واضحاً في تاريخ الصراع العربي الصهيوني أنها مدينة واحدة انقسمت إلى شطرين، أسماء العائلات على لافتات المحال التجارية الكثير منها موجود في رفع الفلسطينية الشاعر.. برهوم.. قشطة.. إلخ، وحتى اللهجة كانت تعبر عما مرت به هذه المدينة القديمة.. كانت خليطاً بين المصري والفلسطيني والسيناوي..

بدت المدينة مع بزوغ الشمس وكأنها منهكة من ليلة تجارية وحركة الأمواج البشرية المتدفقة على المدينة جعلها وكأنها تحتاج للتوسع لتتمكن من استيعابهم..

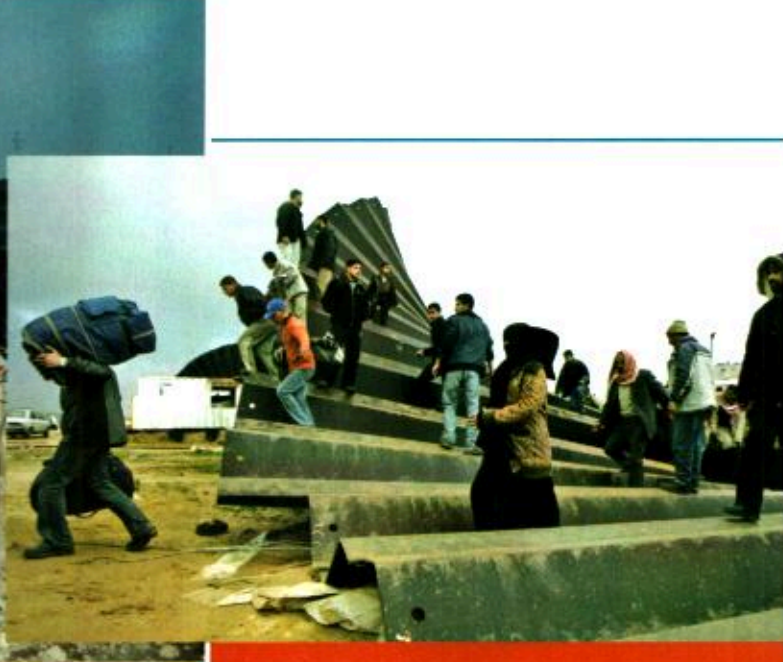
نفاد المحروقات انتقلت إلى العريش بعدما قام التجار بتحويل هذه السلعة إلى غزة لتباع بأسعار مضاعفة بسبب الفرق في السعر (للسولار والبنزين) الذي يصل إلى ٥٠٠٪، والغزاويون تدبروا وقالوا للسائقين من أهل المدينة: «ذهبوا إلى غزة لتتزوّدوا بالوقود»!

الزائرون من غزة استحدثوا وسيلة نقل جديدة جرّاء الإقبال الشديد على شراء «الدراجات النارية» التي يصل سعرها إلى نحو ٨٠٠ دولار، وقد كانت تباع في غزة بألفي دولار.. الدراجات النارية ملأت شوارع العريش والطريق العام بين رفع المصرية والعريش.. محلات «بواريد الصيد» كانت مكاناً لتجمع الشبان، في حين يطلب أهل العريش شراء الأجهزة المحمولة المستعملة بأسعار جيدة لأنها مرتفعة السعر في مصر.

مصطافون في الشتاء!

وعلى شاطئ العريش بدا المشهد وكأن موسم الصيف قد انبعث وسط الشتاء، أما المصطافون الجدد في هذا الشتاء فهم أهالي غزة الذين جاؤوا يتسمون الحرية مع نسيم بحر العريش، ويسعون لاستئجار «الشاليهات» للمبيت، لكن حتى الإيجار أصابه من «الفلاء»، فأصبح إيجار «الشاليه» كما لو كان في موسم الصيف، وبديل أن يكون إيجار الليلة بـ ٢٠ أو ٣٠ جنيه في مثل هذا الوقت من العام ارتفع إلى نحو ١٠٠ جنيه في الليلة الواحدة..

المشاهد والمفارقات في الرحلة إلى



مشاهد ما جرى تشير إلى أن واقعا جديداً يترسخ بين غزة ومصر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً

مرضى الكلى حياتهم مهددة، ساعات قليلة تفصل بين انقطاع الكهرباء ونهاية حياة المئات من مرضى الكلى في قطاع غزة، في حال استمر انقطاع الكهرباء عن المستشفيات التي توشك على فقد مخزونها من الوقود الذي تعمل به المولدات.

رئيس قسم الكلى الصناعية أيمن سيك أكد أن مريض الكلى لا يستطيع التحمل سوى ٢٤ ساعة دون غسيل، مشدداً على أن عمل الأجهزة يعتمد على الكهرباء التي فقدتها مدينة غزة، بينما المولدات التي تعتبر البديل عن الكهرباء لا تجد الوقود لتشغيلها بسبب منع قوات الاحتلال وصولها للقطاع.

وفي حال نفاذ الوقود فإن ٢٠٠ مريض بالكلى سيقضون بعد ٤٨ ساعة من انقطاع الكهرباء، داخل مجمع الشفاء الطبي. وينطبق هذا الحال على باقي مستشفيات غزة التي تعتبر صغيرة إذا ما قورنت بمجمع الشفاء الرئيس في القطاع، لاسيما بعد التحذيرات التي أطلقتها مستشفى غزة الأوروبي في «خان يونس» من وقوع كارثة صحية جراء الحصار وانقطاع التيار ونفاذ الوقود.

ومن جانبها حذرت جمعية السلامة الخيرية لرعاية الجرحى والمعاقين من توقف خدماتها الطبية للجرحى الذين يتلقون العلاج في منازلهم، وهو ما قد يؤدي إلى تدهور الحالة الصحية لهم بسبب الخلل في جدول الغيارات الطبية، وذلك بسبب نفاذ الوقود والتوقف التام للمركبات وسيارات الإسعاف التابعة للجمعية وانقطاع التيار الكهربائي عن قطاع غزة ■

حيث قال: «لا سبيل لدينا اليوم إلا التعامل مع ما هو واقع، فليس هناك غاز أو وقود، مما سيجعلنا نضطر إلى طهي طعامنا على الحطب، وهو الحل الوحيد إلى حين يأتي الفرج».

وتفادياً لأزمة الخبز المفقود من مخازر غزة قامت زوجة جميل - والتي لم تكن في السابق تخبز في بيتها وتعتمد على شراء الخبز - بإعداد رقائق (الصاج) على الحطب.

وفي القطاع المحاصر تعددت الحكايات المؤلمة، وفي جعبة كل مواطن تجد الهم، فقد توقفت حركة السير في شوارع قطاع غزة، وتعللت الكثير من سيارات الأجرة بعد أن أغلقت محطات البترول أبوابها بعد نفاذ مخزونها.

وهو ما جعل المواطنة سميرة (٢٧ عاماً) تذرف دموعها لعجزها عن توفير الدفء لطفلها التي لم تتجاوز الشهرين، في ظل انقطاع التيار الكهربائي، وتقول: «استطاع زوجي أن يوفر القليل من الفحم، لكنني لا أستطيع إشعاله خوفاً على حياة طفلي التي تحتاج إلى مدفئة كهربائية.. أشعر بأن طفلي تزداد برداً وليس لي حول ولا قوة».

كما تعرض المرضى، وفي مقدمتهم ذوو الحالات الحرجة كمرضى الكلى والقلب وكذلك الأطفال الخدج، لخطر شديد، خاصة بعدما أشرف وقود المستشفيات على الانتهاء.

العريش تشير إلى أن واقعا جديداً قد يترسخ بين غزة ومصر، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.. قد ينقل غزة إلى مرحلة جديدة من الصراع من أجل البقاء.

وعند عودتنا من العريش إلى رفح المصرية في منتصف الليل كانت المدينة تعج بالحركة، وقد انتقلت إليها محال تجارية متحركة من خلال سيارات النقل.. وعلى الحدود كانت شاحنات وقاطرات مصرية محملة بالإسمنت والمواد الغذائية تنقل بضائعها بطريقة «ظهر إلى ظهر» التي ابتدعها «الإسرائيليون» في معبر «كارني»، لكن في اليوم التالي دخلت هذه الشاحنات إلى غزة وإلى العريش في سابقة هي الأولى منذ السبعينيات، عندما كانت غزة وسيناء تخضعان للاحتلال الصهيوني.

غزة لا تزال محاصرة

عدت إلى غزة مرة أخرى لأجد آثار الحصار الخائف مازالت تقبل أفاعيلها، فمنع السلطات الصهيونية تزويد القطاع بالوقود جعل ٩٠٪ من المواطنين يعيشون في ظلام دامس.. تحول إلى ظلام جزئي بعد التزويد الجزئي للقطاع بالوقود، وأضحى الحطب والشمع والخبز عماد حياة جديدة بالنسبة لأولئك المواطنين الذين لم يتبق أمامهم إلا البحث عن أمل مفقود في الحياة.. فهذا «جميل» قد جلب لبيته ما يزيد على خمسين كيلو جراماً من الحطب،



في لحظة تاريخية نادرة

«الجمعة» في قلب الأحداث على الحدود المصرية الفلسطينية

شاهدنا لحظة تفجير السور وانكسار ربايع



رفح: خاص - المجتمع أسامة الهتمي

متر من الجدار الفاصل والذي يصل ارتفاعه إلى ما يقرب من ثمانية أمتار ليصبح الجميع أمام مشهد تاريخي بكل ما تحمله الكلمة من معنى..

ثم شاهدت آلاف الفلسطينيين يعبرون الخط الوهمي قادمين من غزة، وآلاف آخرون مصريون وفلسطينيون يعبرون الخط الوهمي ذاهبين إلى غزة.. لم تعد غزة ولم تعد رفح.. لم يعد مصري ولم يعد فلسطيني.. عناق ودموع وزغاريد تملأ أرجاء

لم تكن سنة من نوم أو لحظات حلم.. إنها حقيقة وواقع لا جدال فيه.. كنت موجوداً ليلتها بين العالقين الفلسطينيين على الجانب المصري أتابع مأساتهم التي استمرت سبعة أشهر، وشاهدت فجر الأربعاء ١/٢٣ السور الفاصل على الحدود المصرية مع غزة وهو يتحول إلى كومة من التراب، لتسمع كل مدينة العريش وما حولها أصوات انفجار سور الحصار الذي أراده لنا الأعداء ليكون فاصلاً بين الشعبين المصري والفلسطيني وليكسروا معه كل محاولات الأعداء طوال عقود سابقة في خلق حواجز نفسية بين الشعبين.

خلال الساعات الأولى تم تفجير مائتي

المكان من حولك.. فكل واحد منهم حكاية وقصة، ليس صعباً أن تقرأها على وجهه، فملامحه تنطق بها دون أن يتكلم أو يقول.. الجميع يجري سواء الداخلون أو الخارجون.. زحام شديد يذكرك بيوم الحج الأكبر.. العامل المشترك بين الجميع هو الفرح.. الداخلون لغزة سعداء بعودتهم أخيراً للوطن بعد غياب طال عند بعضهم لثلاثين عاماً أو أكثر قضوها مغتربين في أرض الله الواسعة، والخارجون من غزة سعداء لأنهم كسروا ذلك الحصار الذي أراد موتهم واستسلامهم، فعبروا من أجل التزود للبقاء والاستمرار، وآخرون حرموا من الانتقال والسفر لقضاء أعمالهم ومصالحهم



ة الظلام والجوع والموت والقهر



الدموع والعناق
والزغاريد مشاهد
تؤكد أن كلمة الشعوب
هي الأقوى

المحتجزين على «بوابة» رفح من الجانب المصري ومنع الاحتلال دخولهم، وهو ما عرّضهم للكثير من الأخطار أسفرت عن وفاة العشرات نتيجة عدم تلقيهم للعناية الطبية اللازمة، فضلاً عن تشردهم في شوارع وطرق مدينة رفح وسط حالة من التجاهل الإعلامي والصمت العربي والدولي الذي لم يتحرك لوقف المأساة!

صباح جديد

وعند الثالثة من فجر الأربعاء كنت نائماً في ضيافة أحد العالقين ويدعى محمود عوض عبد الجبار بأحد الشاليهات المؤجرة على البحر بالعريش، سمعت المدينة كلها

البضائع في اتجاه غزة من أجل بيعها للفلسطينيين.. الجميع يرفض الحدود، ولسان حاله يصرخ: لماذا أنتم صامتون أيها العرب إزاء ما يُفعل بنا فعدونا ليس عدو الفلسطينيين وحدهم إنه عدونا جميعاً؟! لماذا تقسون علينا ونحن منكم؟! فما يفعله العدو أهون علينا مما تفعلوه أنتم بنا!!

المهمة الأساسية

لقد كانت مهمتنا تتجه أساساً إلى لقاء الإخوة الفلسطينيين العالقين منذ شهور في مدينتي العريش ورفح، والذين تعود أزمتههم إلى قبيل منتصف عام ٢٠٠٧م عندما تجمع ما يزيد على ستة آلاف من الفلسطينيين

كبقية خلق الله، فكان كسر الجدار بداية لانطلاقهم وشعورهم بحقوقهم الإنساني المسلوب.

عائق يدخل غزة فيسجد لله شكراً ويقبل تراب أرضها، وسيدة مصرية متزوجة بغزة تعبر الحدود لتعانق أباهما بعد غيبة طالت لسنوات، وأم تحتضن أبناءها الذين حرمت من تقبيلهم بعد منعها من السفر، وشاب يلهث باتجاه أقرب «سوبر ماركت» لشراء احتياجاته ومستلزماته التي شحّت ولم تعد موجودة، وآخر يمسك بهاتفه المحمول يحدث آخرين في دولة عربية أخرى يعدهم بالقدوم قريباً بعد أن استطاع العبور إلى مصر، ومصريون يحملون



مراكز دراسات: تعداد العابرين في الأيام الثلاثة الأول وصل إلى ٧٠٠ ألف ضحوا ما بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار

ثمنها ٢٠ جنيهًا، فيما اشترى بعضنا الدراجة البخارية بـ ٤ آلاف جنيه، مع أن ثمنها ألفان فقط، كما ارتفعت «أجرة» الانتقال بين رفح والعريش من جنيه إلى عشرين.

ويضيف فياض: إن ما حدث كان ضربة قوية له إسرائيل التي كانت تسعى لتضييق الخناق على غزة حتى يقدم الفلسطينيون التنازلات، وهذا لن يحدث، فجاء القرار المصري باستمرار فتح الحدود بعد فتحها خطوة تؤكد عمق العلاقات بين الشعبين، وأن مصر ما زالت قلب العروبة النابض.

حركة الشراء

وخلال ساعات راجت حركة التجارة الداخلية، فقد أقبل الفلسطينيون بشدة على شراء احتياجاتهم الغذائية، حيث قدرت بعض إحصائيات مراكز الدراسات أن العابرين الفلسطينيين خلال هذه الأيام الثلاثة وصل إلى ما يقرب من ٧٠٠ ألف فلسطيني كان معدل إنفاق الفرد منهم خلال عمليات الشراء ما يقرب من ٢٦٠ دولاراً، وهو ما يعني أن الفلسطينيين ضحوا بين ٢٥٠ إلى ٣٠٠ مليون دولار خلال هذه الفترة.

وقدّر مركز أبحاث المستقبل الفلسطيني أن ٧٪ من حجم الإنفاق أنفقه سكان غزة على المواصلات والاتصالات أثناء مكوثهم في الأراضي المصرية، فيما أنفق حوالي ٣٩٪ من

لهفتهم لكسر الحواجز بقدر لهفة الفلسطينيين أنفسهم، فمشاعر العجز إزاء مساعدتهم كانت سبباً في ضيقهم وتعاستهم، وهو ما دفعهم إلى أن يفتحوا لهم منازلهم لاستضافتهم، فضلاً عن المساجد التي رحبت بالفلسطينيين في جو يشعر بالأخوة بين الشعبين لتستمر حركة العبور على الرغم من المحاولات التي تبذلها الأجهزة الأمنية للسيطرة على الحدود والبوابات لوقف العبور.

محمد إسماعيل محمد (٣٠ سنة) مهندس اتصالات من غزة لم يحمل معه أمتعة قال: لقد سعدت جداً بما قامت به حماس من تفجير السور، فقد كنت محروماً من السفر منذ أن دخلت غزة من عامين حيث كنت أعمل بالجزائر وأقيم بها بعد زواجي، وما زالت زوجتي هناك ولم أتمكن من السفر إليها، كما أنها لم ولن تستطيع المجيء إلي.. اليوم استطعت الدخول إلى مصر وسأسعى منها للحاق بزوجتي.

لكن الأمر لم يكن كله على ما يرام فقد خضع الفلسطينيون لابتزازات بعض التجار الذين رفعوا أسعار أغلب السلع التموينية والغذائية.. يقول محمد فياض شاب فلسطيني ويعمل صحافياً: إننا وجدنا استقبالا حاراً من المصريين، غير أن بعضهم كان له سلوك أثار أحراننا، فمن البائعين من قام بمضاعفة الأسعار، فمثلاً اشترينا «كرتونة» الجبن بسبعين جنيهًا في حين أن

أصوات انفجارات قادمة من اتجاه رفح، لتبدأ الاتصالات بالإخوة الفلسطينيين الذين يبيتون هناك بعد محاولات فاشلة في اليوم السابق لعبور المعبر بشكل رسمي، والذين أكدوا أن الفلسطينيين من داخل غزة نجحوا في تفجير ٢٠٠ متر من الحواجز، وهو ما يؤذن بانتهاء أزمة العالقين البالغ عددهم ٣٥٥ فلسطينياً.

حالة من الفرحه عمت أسرة «أبو إياد» القادمة من السعودية منذ أكتوبر الماضي بعد أداء عمرة رمضان، واتجهت لرفح من أجل العبور إلى غزة، غير أنها ألحقت بالعالقين.. فقد أيقظني الرجل البالغ من العمر ٥٦ عاماً والمريض بالقلب وانفتحت أسارير وجهه من الفرحه، فضلاً عن ابتسامة عريضة تملأ القلب سعادة.. وقال لي: الله كريم، المعابر تفجرت.. وبسرعة قمت لأرتدي ملابس لي لأجده وقد أحضر لي طعام الفطور حيث لم ينسه انشغاله في إعداد أمتعته بأن يقوم بكرم الضيافة حتى ولو للحظة الأخيرة من إقامته بمصر.. وتعجبت من الرجل فقلت له: «يا عم محمود، إن الفلسطينيين يعبرون إلى مصر بعد تدهور الأوضاع بغزة وأنت تريد العبور إليها؟ فهل ما زلت مصراً على رحلتك برغم ما تسمعه عما يحدث؟ فقال لي - وكادت أن تتساقط من عينيه الدموع: إنني أريد أن أموت في غزة وسط أهلي وأولادي.. فسكت.

في السابعة صباحاً كان الرجل وزوجته وابنته دعاء (١١ عاماً) قد أعدوا أمتعتهم واستعدوا للانتقال لرفح التي تبتعد عن العريش بما يقرب من ٤٥ كم، وجاءت سيارتان إحداهما لحمل الحقائق والأخرى لنقل الأسرة. وقد حجزوا لي مكاناً معهم لمشاهدة الحدث عن قرب، غير أنه وقبل تحركنا بدقائق جاءنا أحد شباب العالقين ليخبرنا بأن الأمن يسمح بالعبور داخل مصر فقط، ويمنع التوجه إلى غزة وهو ما دفعنا للاتصال برياض المصري «أبو نضال» المسؤول عن لجنة العالقين الذي أكد أن الجميع يتحرك كيفما يشاءون وأن علينا سلوك طرق ملتوية تحسباً من منعنا.

العريش فلسطينية

ساعات من انفجار السور وامتلات كل طرقات وشوارع رفح والعريش بالفلسطينيين لدرجة تُشعر أي متجول أنه في غزة.. استقبالات حارة من المصريين الذين كانت

بين موافقة السلطات المصرية ورفضها.. قوافل الإغاثة تتدفق من القاهرة إلى رفح وفي انتظار بقية العواصم العربية

استطاع الفلسطينيون العابرون إلى الجانب المصري في المنطقة الحدودية بين مصر وقطاع غزة أن يستخدموا السيارات للمرة الأولى بدلاً من العبور على الأقدام للحصول على احتياجاتهم من المؤن والوقود والمشتريات من داخل المدن المصرية في شمال سيناء، فقد عبرت مئات السيارات الفلسطينية السور الحدودي، وشوهدت سيارات تحمل لوحات أرقام مصرية تقوم بتسليم شحنات تموينية وبقالة داخل غزة..

قيمتها ٢٠٠ ألف جنيه، وطلان من الأدوية من الشركة المصرية للأدوية.

وفد الإخوان: وكان وفد من نواب الكتلة البرلمانية للإخوان المسلمين قد توجه إلى معبر رفح الحدودي مع قطاع غزة في صحبة ٥ شاحنات بها مواد غذائية وتموينية للمحاصرين

في القطاع؛ حيث استمر تدفق الشاحنات على مدى يومين. وضم وفد الكتلة النواب: سعد خليفة، وعباس عبد العزيز نائب محافظ السويس، وصبري خلف الله، ود. حمدي إسماعيل نائب محافظ الإسماعيلية، وعادل البرماوي ومحمد مصطفى العدلي نائب محافظ الغربية.

أما عماد البلك، أحد النشطاء المصريين

في مجال التسسيق لعمل الإغاثي للفلسطينيين، فقال: «لقد استطعت العبور مع مجموعة من النشطاء والبرلمانيين المصريين إلى غزة من أجل تفقد أوضاع وأحوال أهالي القطاع ولقاء بعض القيادات في حكومة حماس الشرعية، وهو ما أطلعنا على مدى تدهور الأوضاع في القطاع ومعاناة أهله من نقص شديد في ضروريات الحياة، ما يوجب علينا استمرار تقديم يد العون لهم».

وكانت القوافل الإغاثية والإنسانية قد

لكن الأمر واجه بعد ذلك حصاراً مشدداً من السلطات المصرية لمنع الشاحنات القادمة من أنحاء مصر إلى العريش ورفع، وتذبذب الموقف بين المنع لقوافل الإغاثة ثم الموافقة لها بالمرور، فقد سمحت القوات المصرية الموجودة في مدينة

رفح المصرية لقافلة اتحاد الأطباء العرب بالدخول إلى المنطقة الحدودية بين رفح المصرية والفلسطينية، حيث أنزلت القافلة حملتها في المنطقة التي قام الفلسطينيون بفتحها في الجدار الفاصل بين مصر وقطاع غزة..

وقال المدير التنفيذي لاتحاد الأطباء العرب د. جمال عبد السلام: «إن قيمة القافلة تقدر بأكثر من

مليون دولار، وتضم أدوية وأطعمة وملابس...» بينما أعلنت لجنة الإغاثة الإنسانية بنقابة الأطباء المصريين أنها وجهت ٢٠ شاحنة محملة بالمواد الإغاثية والطبية والغذائية للقطاع، تضمنت أدوات كتابية للمساعدة على استئناف العمل بدوائر الحكومة التي توقف العمل فيها بسبب نقص هذه الأدوات، فضلاً عن الأدوية والأجهزة الطبية التي بلغت قيمتها الإجمالية نحو نصف مليون جنيه مصري، بالإضافة إلى المواد الغذائية التي بلغت

حجم الإنفاق على المواد الغذائية والأدوية والمواشي، تلي ذلك ما نسبته ١٩٪ على منتجات التبغ والوقود، فيما جاء في المرتبة الثالثة من حيث الإنفاق الإسمنت وملحقات البناء بمعدل ١٤٪، واحتلت السلع المعمرة مثل الأجهزة الكهربائية ووسائل نقل من جهة والملابس والأحذية من جهة أخرى المرتبتين الرابعة والخامسة بالتساوي بنسبة ٧,٥٪، فيما احتلت سلع أخرى ما نسبته ٦٪.

وأشار المركز إلى أن ٤٣٪ من العينة قاموا بالاقتراض من أجل القدوم إلى الأراضي المصرية، فيما أشار حوالي ١٣٪ إلى تصرفهم ببعض ممتلكاتهم الشخصية من أجل الحصول على السيولة اللازمة، مضيفاً أن حوالي ٧٪ من العينة استفادوا بشكل ما من قرار حكومة هنية بصرف راتب شهر يناير قبل موعد استحقاقه لمن يتلقى راتبه من الحكومة المقالة في غزة.

ولم يمر وقت طويل حتى أصبح الطريق بين رفح والعريش مليئاً بالفلسطينيين الذين أسرع بعضهم إلى دخول المدينة من أجل الوصول للقاهرة ليزدحم موقف سيارات (العريش - القاهرة) بمئات الفلسطينيين، لكنهم هوجئوا بمنعهم من ركوب السيارات، حيث تلقى السائقون تعليمات أمنية بعدم السماح لهم بالركوب، لأنهم سيتعرضون للمنع خلال نقاط التفتيش، وهو ما نفذه سائقو السيارات.

أحد من تم منعهم شاب فلسطيني يدعى رائد مصطفى محمد (١٩ سنة) طالب بمعهد الدراسات المطورة بمصر يحمل جواز سفر فلسطينياً وإقامة مصرية عاد لرؤية أهله بغزة في أغسطس ٢٠٠٧م، غير أنه فشل في دخولها مرة أخرى بعد إغلاق المعابر.. واليوم فقط استطاع العبور لاستكمال دراسته، لكنه ما زال ممنوعاً من التوجه إلى القاهرة.

وفي الطريق تحقق ما أنبأنا به السائق فقد كانت الإجراءات الأمنية مشددة لأقصى درجة، حيث طالب رجال الشرطة في كل نقطة أي فلسطيني بالنزول مع تفتيش كامل للسيارات.. رأينا خلال توقفنا في محطة تفتيش «القنطرة شرق» بالإسماعيلية مجموعة من الشباب الفلسطيني الذين تم إيقافهم لإرجاعهم مرة أخرى إلى العريش... وهكذا دارت الأحداث على هذا النحو.. من رفح إلى العريش إلى نقاط التفتيش. ■

**الدفعة الأولى من اتحاد
الأطباء العرب ونقابة
أطباء مصر ونواب
الإخوان المسلمين
أغذية وأدوية وملابس
وأدوات كتابية بـ ٨ ملايين
جنيه مصري**



واجهت منعاً من الدخول إلى محافظة شمال سيناء؛ مما اضطرّ أغلب هذه القوافل إلى الرجوع من حيث أتت! كما مُنعت جميع البضائع الواردة إلى محافظة شمال سيناء؛ حيث قامت قوات الأمن بمنع أي سيارة تحمل أي نوع من البضائع. مهما كانت. من الدخول إلى مدينة العريش. من ناحية أخرى، قامت قوات الأمن المصرية بإغلاق الطريق ما بين رفح والعريش لمنع تدفق الفلسطينيين الذين يتوافدون بأعداد كبيرة من قطاع غزة إلى العريش لشراء احتياجاتهم بعد نجاحهم في تفجير مائتي متر من الجدار الفاصل بين مصر وغزة لكسر الحصار المفروض عليهم منذ أشهر..

كما شددت من إجراءاتها الأمنية في نقاط التفتيش المروية في طريق العريش - القاهرة لمنع تدفق العابرين إلى القاهرة، وقامت سيارات تابعة لقوات الشرطة بالوقوف في الطريق المؤدي من رفح إلى العريش عند نقطة «الشيخ زويد»، وإخلاء جميع السيارات المحملة بالفلسطينيين، وأمرتها بالرجوع مرة أخرى إلى رفح، مهددين بسحب رخص القيادة الخاصة بهم. ومن جانبه روى أحد الصحفيين الفلسطينيين، ويدعى «محمد فياض»، أن الأجهزة الأمنية بالفعل كانت قد منعت دخول شاحنات تحمل مواد إغاثية لأهالي قطاع غزة، وأن الشرطة تعطلت على الحدود بأنه غير مسموح بدخول شاحنات مصرية إلى غزة وهو ما دفع المسؤولين عن هذه الشاحنات إلى تفرغها وحملها على عربات «كارو» لنقلها داخل القطاع كمحاولة للتحايل على التعليمات الأمنية.

ضرورة قصوى

ويشكل العمل الإغاثي ضرورة قصوى للفلسطينيين الذين يعانون من تشديد الحصار الصهيوني ويقول رئيس لجنة العالقين رياض المصري «أبو نضال» إن العمل الإغاثي كانت تقوم به جهتان أساسيتان هما اتحاد الأطباء العرب ومعه نقابة الأطباء المصريين عبر ممثلهما في العريش «حسام الشوربجي»، ولجنة أخرى تابعة للجمعية الشرعية للعاملين بالكتاب والسنة والتي يمثلها الشيخ «حمدي عبد العزيز».

وقال «أبو نضال»: «لقد حمل اتحاد الأطباء العرب ونقابة أطباء مصر على عاتقهما ومنذ تصاعدت حدة مأساة العالقين في شهر سبتمبر الماضي تقديم التموين اللازم للعالقين بشكل أسبوعي حتى يمكن التخفيف من حدة ما يتعرضون له خلال إقامتهم في مصر دون أن يتوافر لديهم مصدر مالي للنفقات أو المعيشة. فحرصت اللجنة الخاصة بهما على تقديم تموين أسبوعي وفّر الكثير من احتياجات العالقين».

وأضاف أبو نضال: «أما اللجنة التابعة للجمعية الشرعية فقد تحمّلت. ومنذ بداية شهر يناير الجاري. دفع إجراءات الشاليهات التي يسكنها العالقون بعد أن انتقلوا إليها من مخيمات «النزل» التي ظلوا بها لعدة شهور قبل الانتقال إلى الشاليهات، حيث يبلغ إيجار «الشاليه» في الليلة الواحدة ما مقداره ٢٥ جنيهًا، أي تصل قيمة الإيجار الشهري إلى ما يقرب من ٧٥٠ جنيهًا مصرياً وهو ما لا يمكن أن يتحمّله العالقون... مشيراً إلى أن لجنة الجمعية الشرعية قامت بتقديم غطاءين شتويين (٢ بطانية) لكل عالق مع بداية فصل الشتاء، كما قدمت في بعض الأوقات أيضاً وجبة إفطار يومية.

وأوضح «أبو نضال» أن العمل الإغاثي يتم بالتنسيق مع لجنة العالقين التي تم تشكيلها في مدينة العريش، وتضم ثلاثة من العالقين البالغ تعدادهم في الوقت الحالي ٣٥٥ عالقاً يعيش منهم ٣٠٠ في العريش والبقية ما بين القاهرة ومناطق أخرى، حيث اتخذت اللجنة مقررًا لها بالقرب من مقر إقامتهم لتوزيع ما تقدّمه اللجان الإغاثية عبر «كشوفات» تم إعدادها من واقع الحال، مع تحديثها كلما ألحق بالعالقين فرد أو أسرة جديدة.. مضيفاً أن اللجنة تجتهد أيضاً في توفير العلاج اللازم لمرضى العالقين عبر الاتصال بالجمعية الشرعية واتحاد الأطباء لتوفير الاحتياجات كاملة، حيث يأتي إلى اللجنة يومياً. ولمدة ثلاث ساعات. طبيب مصري متطوع وصيدلي مصري أيضاً للكشف على المرضى وإعطائهم الدواء اللازم أو توفيره من الجهات الداعمة في حالة عدم تواجده، فضلاً عن تحويل الحالات الحرجة أو المستعصية إذا لزم الأمر إلى المستشفيات الحكومية التي تقبل العالقين لديها... وهكذا انطلقت الدفعة الأولى من قوافل الإغاثة من القاهرة وفي انتظار وصولها من بقية العواصم العربية. ■

من قرى ونجوع ومدن
مصر إلى شوارع الرباط..

المظاهرات تعم الشارع العربي تضامناً مع غزة ضد الحصار الظالم

جريمة ضد الإنسانية



في كلمة له الموقف العربي الصامت على الحصار المفروض على غزة، ودعا مصر إلى فتح معبر رفح بشكل فوري ودائم.

وفي قطر، شهدت العاصمة «الدوحة» مسيرة تضامنية حاشدة للاحتجاج على سياسة الحصار الخانق المفروضة على قطاع غزة، وتقدم المسيرة العلامة الشيخ «يوسف القرضاوي» رئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، الذي طالب باستمرار فتح معبر «رفح» لتمكين المواطنين الفلسطينيين من حريتهم. داعياً حركتي «حماس» و«فتح» إلى التحاور..

أما في البحرين، فقد نظمت جمعيات مدنية وسياسية ومئات من المواطنين اعتصاماً تضامنياً مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، مطالبين برفع الحصار المفروض عليهم منذ نحو ثمانية أشهر متتالية.. وقدم «محمد نزال» عضو المكتب السياسي لحركة حماس الشكر باسم الشعب الفلسطيني لأهالي البحرين لوقفهم إلى جانب الفلسطينيين، وحثهم على مواصلة الدعم بكافة أشكاله.

وفي السياق ذاته، تواصلت الوقفات الاحتجاجية اليومية أمام مبنى الأمم المتحدة في العاصمة المغربية الرباط، والتي تأتي ضمن الفعاليات المغربية المنددة بالحصار الخانق المفروض على قطاع غزة.. كما شهدت العاصمة اليمنية صنعاء سلسلة مظاهرات ومسيرات وفعاليات احتجاجية تتدد بالحصار المفروض على غزة، وتدعو الحكومات والشعوب العربية والإسلامية إلى كسر الحصار ومنع كارثة إنسانية محققة. ■

مسجد عمر بن الخطاب، وقامت قوات الأمن باحتجاز أكثر من ٢٠٠ متظاهر كانوا ذاهبين للمشاركة في الوقفة الاحتجاجية التي حملت عنوان «مؤتمر لمناصرة المجاهدين في غزة»..

وفي محافظة الدقهلية، شهدت المدن والقرى وقفات تضامنية حضرها عدد ضخم من الأهالي، وانضم للوقوفات النساء والعجائز والأطفال، وارتفعت الألف بالدعاء والبكاء من أجل أن يفرج الله كرب الفلسطينيين وينصرهم..

وفي الأردن، نظمت الحركة الإسلامية عشرات المسيرات في العاصمة وجميع محافظات المملكة، ففي محافظة «الزرقاء» احتشد ما يقرب من ١٠ آلاف شخص في المسيرة المركزية الغاضبة التي دعت لها الحركة الإسلامية في المدينة، وانطلقت مسيرة حاشدة في محافظة «إربد» نظمها الحركة الإسلامية أيضاً من مسجد إربد الكبير باتجاه مجمع النقابات المهنية..

كما نظمت الحركة الإسلامية في **محافظة الكرك** مسيرة جماهيرية غاضبة انطلقت من المسجد العمري حتى شعبة الإخوان المسلمين في المدينة، شارك فيها ما يقارب خمسة آلاف مشارك..

وحمل المشاركون في المسيرات لافتات تدعو الأمة العربية والإسلامية إلى اتخاذ موقف حازم من الممارسات الصهيونية في الأراضي الفلسطينية، وأحرقوا العلمين الأمريكي و«الإسرائيلي»، وطالبوا سكان غزة بالصمود.. واستهجن «زكي بني أرشيد» الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي

عمت المظاهرات الغاضبة العديد من مدن الدول العربية امتدت من قرى ونجوع ومدن مصر إلى شوارع الرباط منددة بالحصار المفروض على قطاع غزة، ومطالبة بسرعة التدخل لفك الحصار بشكل كامل وباستمرار فتح معبر رفح أمام الفلسطينيين. **ففي مصر،** تظاهر آلاف المصريين بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، وحملوا لافتات تقول: «أنقذوا غزة.. الحرية رغم الحصار»، ورفع المتظاهرون وأغلبهم من جماعة الإخوان المسلمين وحركة «كفاية» نسخاً من القرآن الكريم..

وفي محافظة الشرقية بدلتا مصر، نظم الإخوان المسلمون ١٢٠ وقفة لمناصرة ودعم الشعب الفلسطيني، شارك فيها نحو ٢٠ ألفاً من الشباب والشيوخ والأطفال والنساء في كل المراكز والمدن والقرى الكبيرة بالمحافظة، ودعا المتحدثون خلالها إلى التبرع والدعاء والمقاطعة..

وفي محافظة الغربية، عقدت كتلة نواب الإخوان ولجنة التنسيق بين النقابات المهنية والأحزاب والقوى السياسية بالغربية مؤتمراً تجمع فيه آلاف المشاركين من أبناء المحافظة بمقر نقابة الأطباء بطولاً لمناصرة أهل غزة تحت عنوان: «معاً لفك الحصار عن أهل غزة»..

وفي مدينة الإسكندرية الساحلية، قام أهالي «ميناء البصل» بوقفة احتجاجية، منددين بما يحدث في غزة، وتعد هذه الوقفة هي السادسة من نوعها على التوالي..

وفي محافظة المنيا بصعيد مصر، تظاهر ما يقرب من أربعة آلاف مواطن أمام

في جلسته للتضامن مع غزة:

نواب مجلس الأمة يصبون جام غضبهم على السياسة الأمريكية ويؤكدون دعمهم للمقاومة الفلسطينية

دعا مجلس الأمة الكويتي الحكومات العربية والإسلامية إلى تحمل مسؤولياتها، والتحرك فوراً لدى جميع المنظمات الدولية للتدخل السريع لوقف الهجمات «الإسرائيلية» الغادرة وفك الحصار الجائر المفروض على قطاع غزة من قبل قوات الاحتلال، وتمكين وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «أونروا» من القيام بعمليات الإغاثة الإنسانية.

كما دعا المجلس في بيان أصدره الثلاثاء ٢٢ يناير ٢٠٠٨م في ختام مناقشته للوضع في غزة جميع الشعوب العربية والإسلامية إلى المسارعة إلى مناصرة إخوانهم في غزة، والعمل على تخفيف معاناتهم بتقديم ما يستطيعونه من معونات.



خالد العذوة



محمد جاسم الصقر



عبدالله عكاش



أحمد السعدون



د. ناصر الصانع

الديمقراطي): إن «أولمرت» يريد تعويض هبوط شعبيته بقتل الفلسطينيين، مؤكداً أن ما يجري هو تدمير للشعب الفلسطيني وقال: إن «الإسرائيليين» لا يريدون سلاماً لأنه يهددهم، ويريدون «فركشة السلام» وأضاف: «لقد مللنا من العرب الذين لا يستطيعون حل المشكلة».

وطالب **النائب أحمد السعدون (الكتل الشعبي)** الدول العربية بضرورة الرد على إذلال الشعب الفلسطيني، مؤكداً أنه يجب أن يكون صوت الكويت عالياً في هذا الصدد تضامناً مع القضية الفلسطينية.

وأشار إلى أن ما يجري في غزة هو إبادة حقيقية يجب الوقوف ضدها، مشيراً إلى أن الخطأ يكمن في التنازلات المستمرة ومن بينها الالتقاء مع أولمرت بينما الشعب الفلسطيني يدمر.

وقال **النائب عدنان عبد الصمد**: إن ما يحدث في غزة أمر طبيعي لأسباب عدة

السياسية، حيث أدانوا بشدة الحصار الجائر على غزة، وأكدوا دعمهم لحركة حماس وكل فصائل المقاومة وطالبوا الحكومات العربية والإسلامية بموقف قوي ضد هذا الحصار الظالم.

أما **النائب د. ناصر الصانع (الحركة الدستورية الإسلامية)** فقد طالب الرئيس المصري مبارك بمواصلة فتح المعابر للشعب الفلسطيني إنقاذاً له من الحصار. وقال: «إن الناس تموت في غزة ساعة بعد ساعة بعد توقف المؤن والأغذية».

كما طالب التليفزيون الكويتي بتنظيم حملة لدعم الشعب الفلسطيني، وإظهار وجه الشعب الكويتي الناصع في الوقوف ضد هذا الحصار الظالم. وطالب وزير الخارجية الكويتي بتقديم طلب إلى الجامعة العربية لعقد مؤتمر وزراء الخارجية العرب في غزة، وحمل الأنظمة العربية، ومحمود عباس، ودول العالم مسؤولية ما يجري في غزة.

وقال **النائب محمد الصقر (الكتل**

وطالب البيان جميع الفصائل الفلسطينية بتوحيد الصف والكلمة ونبذ الاختلاف؛ لما لهذا الاختلاف من أثر بالغ السوء على قضيتهم.

وكان المجلس قد خصص جلسته يوم الثاني والعشرين من يناير الماضي لمناقشة الوضع المأساوي في غزة. وقد أكد **نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية الشيخ د. محمد الصباح** أن ما تقوم به إسرائيل يعد خرقاً لميثاق الأمم المتحدة واتفاقية جنيف الموقع عام ١٩٤٩م.

ووصف د. محمد الصباح «إسرائيل» بالدولة المارقة، والخارقة للقانون.

وأوضح في تصريح للصحفيين عقب جلسة مجلس الأمة أن الحكومة الكويتية أوصلت رسائل احتجاج واضحة برفض هذه الجرائم عبر سفراء الدول دائمة العضوية داخل الكويت.

وقد تحدث داخل الجلسة عدد كبير من الأعضاء من شتى الاتجاهات والكتل



د. محمد الصباح: «إسرائيل» دولة مارقة وخارجة عن القانون النواب يطالبون بمواصلة فتح المعابر.. ويصفون ما يجري بأنه إبادة جماعية

الشعبية.

وأشار النائب د. حسن جوهر إلى أن زيارة بوش للمنطقة والتي بدأها بـ «إسرائيل» أعطت الضوء الأخضر للكيان الصهيوني بالعريضة. وذكر جوهر أن ٨٠٪ من الشعوب الأوروبية تعتبر «إسرائيل» أكبر دولة مهددة للأمن.

الصراع مع أمريكا

بدوره أكد النائب د. جلعان الحريش (الحركة الدستورية) أن الصراع العربي الآن مع أمريكا. وما «إسرائيل» إلا ذئب لها فـ «بوش» هو من توعد بحرب عالمية مستذكراً مواقف قادة المقاومة الفلسطينية تجاه ما يحصل، ووقوفهم بشجاعة وبساله أمام العدو الصهيوني.

وذكر الحريش أن أمريكا تخشى عودة الإسلام.. فأمرها تخشى كلام الله الداعي إلى الجهاد. ويحاولون إسكاتنا عما يحصل في غزة وفلسطين، مشيراً إلى أننا لو سكتنا فسوف تدور علينا الدوائر، مؤكداً أن القدس هي أرض الله وهي لمن يقول: «لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وقال النائب مبارك الخرينج: «إنه إذا كان لنا موقف من بعض القادة الفلسطينيين من الغزو فلا يعني ذلك أن نقابل الإساءة بالإساءة»، واستنكر سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وسكوتها عما يحصل ويدور من قتل وتشريد وتعذيب لإخواننا وأهلنا في فلسطين. ■

تستهدف الإسلام وهوية المسلمين.. تحية للمقاومة: وحيا النائب خالد العدو (إسلامي مستقل) المقاومة الفلسطينية الباسلة، وحماس، والجهاد الإسلامي وجميع الفصائل. وأضاف مخاطباً وزير الخارجية الكويتي: «لا تجرؤنا إلى حرب مع إيران فالصهاينة في البيت الأبيض وشاذ الأفق في الكنيست لن يهدأ لهم بال قبل تفجير الأوضاع في الخليج وإدخالنا في حرب مع إيران، مشيداً بخطوة قادة الخليجي في استضافة الرئيس الإيراني إلى القمة الأخيرة».

وتحدث النائب أحمد المليفي مشدداً على ضرورة قراءة التاريخ جيداً، مشيراً إلى مقولة الرئيس الأمريكي الأسبق كارتر إن الرؤساء العرب لا يطلبون في الغرف المغلقة إقامة دولة عربية فلسطينية مستقلة!! مطالباً بدعم الشعوب العربية.

إبادة جماعية

من جانبه استغرب النائب د. ضيف الله بورمية تصدير الدول العربية الطاقة للعالم كله، في حين يحرم منها أهلنا وإخواننا في فلسطين. وطالب الحكومة الكويتية بفتح المساعدات والتبرعات

المجلس يطالب الحكومات العربية والإسلامية بتحمل مسؤولياتها تجاه غزة

منها: تواطؤ السلطة الفلسطينية ومحمود عباس مع الكيان الصهيوني؛ لأنهم يريدون كسر شوكة المقاومة إضافة لتواطؤ النظام العربي الرسمي معهم».

من جانبه قال النائب عبدالله عكاش (إسلامي مستقل): «إن ما يحدث في فلسطين وأي مكان في العالم الإسلامي يجب أن يكون لنا تجاهه وقفة، مؤكداً أن العرب لا تفرقهم حدود: لأنهم يقولون لا إله إلا الله»، وأضاف: «إن ما يحصل من مجازر مؤيد بدعم مطلق من الأمريكيين: ويجب أن يكون للعرب موقف جاد حياله».

وأعرب عن أسفه لذلك العجز العربي والإسلامي عن مواجهة من أسماهم «حتالة من حتالات العالم ألا وهم اليهود».

سقوط النظام العربي

بدوره قال النائب فيصل المسلم (إسلامي مستقل): إن عباس ونظامه ليس إلا آلة في يد النظام الصهيوني، مشدداً على دعم حماس والمقاومة، مؤكداً على أن الكيان الصهيوني عدو لنا، ولا بد من دعم أهلنا في فلسطين وغزة بكل ما أوتينا.

ترتيب عباس

وقال النائب مسلم البراك (الكتل الشعبي): «لقد أصبحنا لا نملك إلا أن نندد وسكوت الأنظمة العربية يعتبر إدانة لهم، منتقداً عدم تنفيذ قرار الجامعة العربية الصادر بالإجماع في فبراير بكسر الحصار ومع ذلك لم يتم تطبيقه. وقال: إنني أؤكد أن ما يحصل في غزة هو بترتيب من محمود عباس».

وأضاف: «إن ما يحصل اليوم في غزة يعبر عن إهذار الكرامة العربية ويجب أن يكون لنا دور في الكويت، مشيراً إلى أنه بالإمكان تحريك الجانب الإنساني وتسيير قوافل المساعدات وتشكيل ضغط على «إسرائيل» وأمريكا».

شيء مؤسف

ومن جهته طالب النائب أحمد باقر بقراءة التاريخ جيداً وقال: «إن ما جرى بحق الأمة عقب الحربين العالميتين الأولى والثانية من تقسيم وتفتيت وعدوان يتكرر اليوم، حيث تدار الأمة ضد حرب حضارية



في مهرجان جماهيري لاتحاد طلبة الجامعة

الكويت حكومة وشعباً تتضامن مع المحاصرين



د. البصري



الشيخ أحمد القطان



وفي ساحة الإرادة المواجهة لمجلس الأمة، وبعد أن عقد مجلس الأمة جلسته تضامناً مع غزة نظم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مهرجاناً جماهيرياً احتجاجاً على الحصار الصهيوني والصمت العربي تجاه الفلسطينيين المحاصرين في قطاع غزة.

الشيخ القطان يناشد الحكام الاقتداء بصالح الدين

للتاريخ ما قام ويقوم به صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد أمير البلاد من جهود لصالح القضية الفلسطينية وأن سموه كان دائماً عنصراً مهماً في كل المحافل الدولية فسموه يشعر أينما حل أن القضية الفلسطينية هي قضية الكويت.

وبدوره قال نائب رئيس مجلس الأمة الدكتور محمد البصري: «إن الحكومة ستواصل مسيرة دعم القضية الفلسطينية بكل

الكويت أميراً وحكومة وشعباً تهتم بقضية فلسطين وتدعمها في جميع المجالات وتندد بما يتعرض له الأشقاء الفلسطينيون من انتهاكات «إسرائيلية» خاصة في قطاع غزة، وحذر الخرافي من المؤامرات التي تدار لتفكيك وحدة الصف الفلسطيني قائلاً: اليوم يجب أن يرتفع الصوت العربي والإسلامي والعالمي لرفع الحصار عن غزة المحتلة. وقال الخرافي: «أحب أن أذكركم وأسجل

أقيم المهرجان وسط حضور حاشد من رجال ونساء وأطفال، وبمشاركة عدد من السياسيين والنقابيين وقد تطابق الموقف الرسمي مع الشعبي في رفض وإدانة العدوان الصهيوني، وعبرت الجماهير الغفيرة التي ملأت ساحة الإرادة عن غضبتها ضد الجرائم الصهيونية المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني وشارك في المهرجان رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي الذي أكد أن

في ملتقى إحياء التراث «غزة وحصار الموت»: المسباح: غزة مثال الصمود أمام جبروت آلة القهر الصهيونية



د. وائل الحساوي الشيخ ناظم المسباح

وبدوره قال الشيخ ناظم المسباح: إن قطاع غزة يعد مثلاً طيباً على الصمود أمام هذا الجبروت اليهودي، وإن التفاف الشعب الفلسطيني حول الدين وأهله بعد أن جرى كل الطرق والشعارات التي فشلت لهو خير دليل على صمود هذا الشعب.

وقال: إن إسماعيل هنية يصلي الجمعة وسط أبناء الشعب ثم يخرج من المسجد ليصرح لوسائل الإعلام العالمية، الأمر الذي يغضب اليهود ومن يقف معهم، مشيراً إلى أن اليهود يعلمون أن الأمة الإسلامية إذا رجعت للدين وإذا تمسك المسلمون بهذا الدين لا يستطيع أحد أن يقهرهم، مضيفاً أن حصار قطاع غزة جاء بسبب تمسك القيادة المسلمة بالملتزمة بدينها وحقوقها الشرعية.

إبادة وتدمير

من ناحيته أكد رئيس الجمعية الكويتية لحقوق الإنسان د. عادل الدمخي: أن الذين يحملون هم القضية الآن هم رواد المساجد وأصحاب الفضيلة والأدياء البيضاء.

وقال: إن اليهود ضربوا بمبادئ حقوق الإنسان عرض الحائط، وأصبحوا يتجحون أمام العالم أجمع بانتهاك حقوق الإنسان، مشيراً إلى أن العالم كله يشاهد «الهولوكوست» اليهودية بحق الشعب الفلسطيني ولكن دون حراك للأسف!

نظمت لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي بمقرها بالسالية الأربعة ٢٣ يناير الماضي ملتقى «غزة وحصار الموت»، تحدث فيه كل من د. وائل الحساوي، ود. وليد الطبطبائي، ود. عادل الدمخي، والشيخ ناظم المسباح، وعيسى قدومي.

وقد أشار نائب رئيس جمعية إحياء التراث د. وائل الحساوي إلى مواقف القائد صلاح الدين التاريخية الذي كان يحمل في قلبه هموم القدس وهموم الأمة الإسلامية.

كما أشار إلى موقف السلطان عبد الحميد يرحمه الله قبل سقوط الخلافة الإسلامية المشرف بالإصرار على عدم التنازل عن أي شبر من فلسطين. وأكد الحساوي أن التآمر على إسقاط الخلافة الإسلامية كان أول خطوة لاحتلال فلسطين، وأن اليهود استطاعوا شق الصف العربي والفلسطيني وإيقاع العداءات والتجريض بين الإخوة الفلسطينيين، معرباً عن أسفه للتخاذل العربي والإسلامي تجاه فلسطين، ومطالباً الشعب الفلسطيني بالصمود أمام هذا العدوان، والاستعانة بالله تعالى.

الحساوي: اليهود استطاعوا شق الصف العربي وإيقاع العداءات بين الأشقاء



الوسائل المادية والمعنوية، مستشهداً بدور سمو الأمير حينما كان وزيراً للخارجية، ثم بعد توليه مقاليد الحكم، إذ كان دائماً نصيراً للقضية الفلسطينية في كل المحافل الدولية.

وكان المهرجان قد بدأ بكلمة للداعية الإسلامي الشيخ أحمد القطان دعا فيها حكام الدول العربية والإسلامية إلى الوقوف صفاً واحداً مع الشعب الفلسطيني وأهالي قطاع غزة ومساندتهم في محنتهم، وناشد الحكام الاقتداء بأبطال ورموز الإسلام كصلاح الدين الأيوبي الذي وضع الله أولاً ثم الإسلام نصب عينيه فتصره الله وأعز به الإسلام.

وأكد النائب د. وليد الطبطبائي (السلف) أن إسماعيل هنية يمثل الشرعية في فلسطين، مضيفاً أن نتائج مؤتمر أنابوليس قد ظهرت وتجلت للجميع في غزة لكن (لا حياة لمن تتادي)، وناشد الطبطبائي جمهورية مصر حكومة وشعباً بمواصلة فك الحصار.

أما النائب في البرلمان الأردني «عزام الهندي» الذي كان متواجداً بالكويت لحضور المنتدى الدولي للبرلمانيين الإسلاميين فقد سخر من الديمقراطية بقيادة بوش قائلاً: إنها أعطت الضوء الأخضر للصهيانية لتمزيق وتدمير الفلسطينيين وتقطيع أوصالهم، مبيناً أن الشعب الفلسطيني سيظل صامداً ضد الصهيانية رغم ضعف إمكاناته.

وناشد رئيس جمعية المعلمين عبد الله الكندري المسلمين بالإكثار من العمل والتقليل من الكلام ورفع الأيدي للدعاء لفك الحصار في غزة. وأوضح أن الخيار الذي حدده الشعب الفلسطيني بإرادته والقرار الذي اتخذته بحرية كان سبباً لحاصرهم في غزة.

ودعا الكندري لإيجاد جهة عمل تنظيمية تعمل على فك دائم للحصار، مشيراً إلى أن هذا الحدث قد حرك دماء المسلمين في جميع الدول العربية وأشعر المسلمين بالخطر القادم. وناشدهم التحرك لصمد هذا الخطر.

وأشار رئيس الاتحاد الوطني لطلبة الكويت فرع الجامعة - عبد العزيز الصقبي إلى أن ما يحدث في قطاع غزة استكمال لمسلل خيانة الأمانة في قضية فلسطين.

وردد المشاركون هتافات «الموت لإسرائيل...» «يعارب يا مسلمين انصروا أهل فلسطين...» «غزة تستغيث... فهل من مغيث؟».



د. عصام العريان

السلام المستحيل مع عدو إرهابي

يتساءل المصريون والعرب ومعهم الفلسطينيون: وماذا بعد؟

لقد قامت النسوة الفلسطينيات بما لم يقدر عليه الزعماء العرب مجتمعين، فقد فجرت مظاهراتهن أمام معبر رفح النخوة في أبناء الشعب الفلسطيني الذي أحجم عن تنفيذ تهديده باقتحام السور الذي يفصل بين بلدين عربيين والشارع الذي يقسم رفح بين مصر وفلسطين، ففجروا أجزاء عديدة من السور وانطلقت حشود من مئات الآلاف ليتنفسوا حياة جديدة ببعض الحرية عبر الجواز التي أراد لها العدو وحلفاؤه أن تكون أسوار سجن حديدي.

إن رمزية تفجير السور بالمتفجرات ثم بالجرافات تعبر عن مكتون الشعب العربي المسلم، الشعب الواحد الذي يريد إزالة كل الجواز بين الدول العربية التي صنعتها واصطنعتها اتفاقيات، سايكس-بيكو، هفترت العرب إلى دول حقيقتها قبائل، ومزقت العرب، فتوزعوا إلى أغنياء لا يعرفون كيف يبذلون أموالهم، وفقراء لا يجدون القوت اليومي.

لقد فشلت كل محاولات الوحدة بين الدول العربية من المشرق إلى المغرب، وتعاني الدول التي توحدت مشكلات لا حصر لها، وحتى الدول الوطنية التي صنعتها الاتفاقيات الاستعمارية فقد باتت مهددة بالتقسيم والتمزيق، ولم تصمد إلا دولة، الإمارات العربية، لأسباب في صالح رعاية التقسيم، كما لم يصمد قليلاً إلا الاتحاد الخليجي للأسباب نفسها. لكن لهذا حديث آخر.

اليوم يطل علينا السؤال الصعب، ماذا بعد كل محاولات التسوية والاستسلام لمطالب العدو الصهيوني والراعي الأمريكي لذلك العدو الإرهابي؟

لقد وضع لكل ذي عينين أن هذا العدو الإرهابي لا يمكن أن يسمح بإقامة دولة فلسطينية، ولا يقبل إلا بإدارة محلية كالحكم الذاتي. مهمتها الرئيسة تحقيق أمن العدو الصهيوني، والتخفيف من مسؤوليته كدولة احتلال عن المطالب العيشية للفلسطينيين، وهذه الإدارة الفلسطينية. كما حدث خلال سنوات أوسلو، ستكون خاضعة وتابعة له تماماً، وسيسعى إلى إفسادها بكل طرق الإفساد، وعزلها عن شعبها الفلسطيني.

هذا العدو الإرهابي العنصري لا يمكن أن يسمح بعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى بلدهم، أو حتى منحهم الحق في العودة، وإن فضلوا البقاء في أماكنهم، ويسعى بكل الطرق إلى تمزيق الشعب الفلسطيني وزرع الشقاق بين فئاته المختلفة، فبعد أن فصل فلسطيني الداخل في أرض ١٩٤٨ عن هؤلاء في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، يسعى الآن إلى تكريس الانفصال التام بين اللاجئين في الشتات في لبنان والأردن وسورية، واللاجئين في غزة والضفة الغربية، ونجح في استمالة مجموعة «رام الله، اليوم والمثقفين حول محمود عباس، إلى هذا الموقف، فتنازل بعضهم علانية عن حق العودة، ويمهد الرئيس عباس إلى إعلان ذلك الموقف قريباً من أجل تصديرهم إقامة دولة فلسطينية منزوعة السيادة على بعض الضفة الغربية يديرها رجال أعمال، وليس قيادات وطنية تناضل وتجاهد من أجل تحقيق المطالب الوطنية وتحافظ على الثوابت الفلسطينية، بل يسعى هذا العدو الإرهابي إلى طرد فلسطيني ١٩٤٨ وتوطين اللاجئين في البلاد العربية، إما في مخيماتهم البائسة ليتحولوا إلى قبائل متفجرة في كل البلاد التي يعيشون فيها، أو ترحيلهم من جديد إلى بلد عربي يعيشون فيه، وكان المقترح سابقاً كوطن بديل هو «الأردن»، ثم فشل لأنه إلى الجوار المباشر مما يهدد الكيان الصهيوني، ثم كانت المؤامرة على العراق، ونجحت المقاومة العراقية الجسورة في إرهاب الاحتلال وإفشال مخططاته.

واليوم تهديد مصر، بـ سيناء، التي فشلت كل الحكومات المصرية في تنميتها ونقل كتل سكانية إليها لتعميرها، وها هو العدو الصهيوني يصدر

مشكلاته إلى مصر التي توهم قادتها منذ اتفاقية «كامب ديفيد» المشؤومة أنهم خرجوا من الصراع واستعادوا «سيناء»، إلى حزن الوطن، فإذا بنا اليوم أمام مؤامرة واضحة المعالم تهدف إلى أن تكون سيناء هي الوطن البديل للفلسطينيين لتصبح مصدر تأمين يتوهمه العدو، ومصدر قلق لمصر.

لقد قدم العرب كل ما يمكن التنازل عنه لذلك العدو الخطير، كما صرح وزير الخارجية السعودي، وكان آخر ما قدموه المبادرة العربية، وقدم عرفات قبل قتله كل ما يمكن التنازل عنه فلسطينياً، فكان جزاؤه القتل مسموماً، ولا يمكن للعرب ولا حتى لـ عباس، وزمرته أن يتنازلوا عن الحقوق الوطنية الفلسطينية، ولا التفریط في الثوابت التي أجمع عليها الشعب الفلسطيني، لأنه كما صرح عرفات قبل وفاته: «لأن أقتل بيد صهيونية أفضل من أن أقتل بيد فلسطينية»، ولكن المفارقة كانت أنه قتل باليدين المتحالفين معاً ضد رمزيته كحاجز في وجه الأطماع الصهيونية التي اشترت بعض النفوس الضعيفة فلسطينياً حتى انحازت إلى المشروع الصهيوني للاستسلام.

اليوم، المؤامرة ليست على فلسطين فقط، ولا على غزة فقط، ولا على حماس فقط، ولا على المقاومة نفسها فقط، بل هي أكبر من ذلك بكثير. المؤامرة واضحة وهي على «فتح» نفسها، وعلى العرب جميعاً، على مصر نفسها، نحن أمام حصار التجويع الذي رفضته الشعوب العربية، وأعلن الرئيس المصري أن مصر لا يمكن أن تسمح بتجويع الفلسطينيين في غزة، وكان ذلك أمام انهيار الحاجز الذي يفصل الفلسطينيين عن الشعوب التي تساندتهم وتؤازرهم.

وها هي أمريكا تمنع إصدار مجرد بيان من مجلس الأمن يدين الحصار، وتطالب في مقابل ذلك بإدانة المقاومة المشروعة ضد الاحتلال.

هذا يلخص المطلوب من العرب، الاستسلام التام والرضا الكامل بالمؤامرة، بل والمشاركة في تنفيذها، ولا أعتقد أن هناك مسؤولاً عربياً يقبل المخاطرة بحياته وأمه في مقابل الاستسلام للمطالب الصهيونية والأمريكية، ولا يمكن حتى للأجيال الجديدة من الزعامات المصنوعة أوروبياً وأمريكياً وصهيونياً أن تستمر في الحياة السياسية، بل مجرد الحياة، إذا قبلت بذلك الخيار الانهزامي، ولن تقدر على تسويقه للشعوب العربية، وستكون أمام خيارات الفوضى أو الانقلابات العسكرية أو الثورات الشعبية إذا نجحت هذه القيادات الشابة في البقاء في مواقعها، وستكون الكوارث أشد على الأمة العربية، وستنهال أيضاً على الكيان الصهيوني والمصالح الغربية والأمريكية.

ليس هناك مشروع للسلام، بل هو إذلال واستسلام، والبديل الوحيد آمناً هو: الصمود والصبر والثبات على نهج المقاومة المشروعة.. المقاومة التي يأمرنا بها ديننا وكل الأديان، ويشرعها لنا القانون والمواثيق والأعراف الدولية، والتي هي حق من حقوق الإنسان، بل هي الفطرة التي فطر الله عليها الخلق أجمعين.

وعلياً أن ندرك أنه بدلاً من الجري وراء أوهام السلام المستحيل مع ذلك العدو الإرهابي أن نحصن جبهتنا الداخلية ضد كل الاختراقات، وأن نقوّي رجال فصائل المقاومة الذين يضحون بأنفسهم ودمائهم في سبيل الله من أجل الحرية والاستقلال والكرامة للأمة العربية جميعها.

وعلى المخدوعين بخيار التسوية أن يراجعوا أنفسهم قبل أن يجرحهم الطوفان أو أن ينكل بهم العدو الخائن الذي لم يرحم كل من تعاونوا معه على مدار التاريخ. ■



السويدي ميخائيل بليخيو أو «إبراهيم» عرف الإسلام صغيراً، تحولت حياته من الضياع إلى الاستقرار والعبودية، ساهم في خدمة دينه الجديد من خلال فتح مدرسة إسلامية في مدينة «أوبسالا» لتعليم أبناء الجالية المسلمة في السويد تعاليم دينهم. يقول إبراهيم: على امتداد حياتي وأناؤمن بأن الله موجود، ولكن هذا الاعتقاد لم يكن مؤثراً في حياتي، أو موجهاً لها؛ لأن حياتي كانت تسيير في جانب آخر، حيث كانت مليئة بالمشكلات والعقد والانكسارات.. والحمد لله أنني اكتشفت الإسلام الذي منحني الطمأنينة واليقين والأمان، وأنقذني من دائرة الضياع، وأرشدني إلى طريق النور والاستقرار والعبودية لله. وقد اكتشفت مدى مضرّة الجاهلية للإنسان، وكم هي الهداية للإسلام خلاقة ورائعة وتصون فطرة الإنسان!

السويدي ميخائيل بليخيو: الإسلام يصون فطرة الإنسان ويحفظها من الانحراف

السويد: يحيى أبوزكريا

ويوضح بليخيو كيف أسلم قانلاً:

عندما كان عمري ١٧ سنة تعرّفت على عائلة من إريتريا تقيم في السويد، وكنت عندما أزور هذه العائلة أتناقش حول الديانات والإسلام، وكنت أعتبر هذه النقاشات مجرد حوارات عادية خصوصاً بعد أن استقرّ آلاف المسلمين في السويد وأصبحوا ظاهرة حقيقية. ولكن بدأت أحب هذه النقاشات الحيوية، فعندما بلغت سنّ العشرين استعرت النسخة السويدية من القرآن الكريم وأخذت أقرأ بتمعّن كل ما ورد فيه. وكان يهمني في هذه المرحلة عقد مقارنة بين الإنجيل والقرآن. والطريف في الأمر أن العائلة الإريترية بينت لي أن القرآن مقدس بالنسبة للمسلمين، ولا يجوز مسّه إلا إذا كان الإنسان متوضئاً، ونصحوني بالوضوء لقراءته، فوجدت نفسي أتوضأ تلقائياً بعد أن دلوني على كيفية الوضوء..

ثم توجهت إلى بيتي، وبدأت بالوضوء مرة أخرى لقراءة القرآن. وعندما انتهيت من الوضوء شعرت بإشراقه في قلبي وأحسست براحة عجيبة جديدة.

ويتابع: انتابني فرح داخلي وسعة في الصدر وأنا أقرأ القرآن، وأدركت

تلقائياً أنني مسلم.. وظلّلت أقرأ دون ملل، وبعد ثلاثة أسابيع من القراءة نطقت بالشهادتين.

وبعد إسلامي لم أتمكن من الذهاب إلى المسجد لإعلان الشهادة، بسبب الصورة الذهنية السلبية التي صورها الإعلام الغربي عن المسلمين بأنهم أصحاب لحى طويلة وكثيفة ويحملون سكاكين لقتل الناس، لكن عندما دخلت المسجد في المرة الأولى وجدت الرعاية والشفقة والرحمة من المسلمين.

وحول سلوك بعض المسلمين غير

السوي يرى إبراهيم أن هذا الأمر يتوقف على نوعية السلوك، فإذا كان المسلم في الغرب أو في العالم الإسلامي لا يصلي، فالحال تعالى هو الذي سيتولى أمره، أما إذا كان المسلم في الغرب يرتكب الجرائم فإن ذلك يؤثّر سلباً على انتشار الإسلام في المجتمعات الغربية.. فعندما أدعو غير المسلمين إلى الإسلام لأنه دين سلام وأمان، ثمّ يتعرض هؤلاء للسرققة من المسلمين، فإن ذلك ينزع المصداقية عن دعوتي الإسلامية.

المشكلة هي أن عدم التزام المسلمين بإسلامهم في الغرب يؤثّر إلى أبعد الحدود على تطور الإسلام وتكامله في الغرب خصوصاً في قضايا المعاملات. ويؤكد إبراهيم أن الإسلام من أكثر

الديانات انتشاراً في أوروبا، وله مستقبل كبير.

وحول المشكلات التي واجهها

غداة إسلامه يوضح إبراهيم أن الأمر كان صعباً في البداية، حيث طردتني عائلتي، وأصبحت أنا في المساجد، وقاطعني أقرب الناس إليّ، الأمر الذي أحزنني. ولكن ذلك زادني إصراراً على إسلامي.

وذكر إبراهيم أن ما يثيره الغرب من شبهات يخالف أبسط المنطلقات الديمقراطية وقواعد حقوق الإنسان التي يتشدد بها، بالإضافة إلى التعدي على خصوصيات الآخرين. الأمر الذي يتطلب من المسلمين تقديم الوجه الحضاري للإسلام في الغرب..

وبين إبراهيم أن أفضل الطرق

لتشتر الإسلام في الغرب التدرج، فلا بد من تعريف الغربيين بأصول العقيدة وماهية التوحيد لأنه الأصل، والفروع تأتي بعد ذلك، فمن غير المنطقي أن نحدث الغربي عن حرمة لحم الخنزير وشرب الخمر، قبل أن نحدثه عن ماهية الوجود؟ ومن أوجد هذا الوجود؟ وفلسفة الكون والرؤية التوحيدية عبر مقارنات ما هو مطروح في الفكر الغربي. ■

﴿المجتمع﴾ تحاور السيدة فارعة حديد رئيسة الرابطة الإسلامية لنساء العراق:

تنفيذ العديد من البرامج والمشاريع أكسبنا ثقة الجمهور..

بالرغم من شدة المحنة
وضغط الظروف الصعبة
التي يمر بها بلدنا الجريح
تمكنت الرابطة من احتضان
كثير من النساء والأطفال

في ظل الظروف الاستثنائية التي يعيشها العراق خصوصاً في الجانب الأمني، حيث وصلت الأوضاع الأمنية في العراق إلى أسوأ المستويات، وصار القتل على الهوية والانتقام المذهبي والقومي والسياسي عملاً يومياً يترجم على شكل جثث مجهولة الهوية تلقى هنا وهناك، والتي كان من نتائجها تزايد عدد الأيتام والأرامل، في ظل هذا الظرف كان لا بد من وجود مؤسسات تأخذ على عاتقها مداواة بعض الجراح ومواساة المنكوبين من ضحايا الاحتلال والعنف الطائفي.

حاورتها في بغداد: إسرائي علي

من هنا ظهرت الكثير من المؤسسات الخيرية ومؤسسات المجتمع المدني التي كان لها بصمات طيبة وواضحة في المجتمع العراقي منطلقاً من رؤية إسلامية وإنسانية. ومن هذه المؤسسات «الرابطة الإسلامية لنساء العراق»؛ وللتعرف على حقيقة نشاط الرابطة ومنطلقاتها ودورها في المجتمع العراقي كان للمجتمع هذا الحوار مع المهندسة المعمارية السيدة فارعة حديد رئيسة الرابطة:

• كيف تعرفون رابطةكم؟

- هي إحدى أكبر مؤسسات المجتمع المدني المحلية العاملة في العراق، تعنى بشؤون المرأة والطفل، وتسعى قدر المستطاع إلى تخفيف المعاناة عنهما.

• متى تأسست الرابطة؟ وما سبب تأسيسها؟

- تأسست الرابطة بعد احتلال العراق بأشهر بسيطة: في ٢٠٠٣/٨/١م، وتم تسجيلها كمنظمة غير حكومية، أما سبب تأسيسها فهو تنمية المرأة في جميع مجالات الحياة مع توعيتها وتمكينها من الحصول على حقوقها ولأداء دورها من منظور إسلامي، ومن

• أجل بناء سليم للأسرة والمجتمع.

كنا نطمح ونسعى حتى قبل احتلال العراق إلى وجود مؤسسات ذات صبغة إسلامية تأخذ بيد المرأة العراقية إلى الفكر الإسلامي والمنهج القويم، ولكن وجود مثل هذه المؤسسات قبل احتلال العراق كان أمراً مستحيلًا ومعقدًا، لذا فإننا بادرنا بعد الاحتلال مباشرة إلى تأسيس رابطة.

• ما أهداف رابطةكم؟ وكيف تسعون إلى تحقيقها؟

- الحقيقة أهدافنا كثيرة ومتنوعة منها:
• تربية المرأة تربية رشيدة بعيدة عن التطرف والغلو والانغلاق.

الساحة العراقية اليوم تستوجب عمل مؤسسات وامكانات دولة وفقاً للحالات المتزايدة من الأرامل والأيتام والعوائل المتعففة

منها عبر تنفيذها للعديد من البرامج والمشاريع والأنشطة المختلفة، اتسعت دائرة نشاطنا لتشمل أغلب محافظات القطر عبر ثلاثين فرعاً عام ٢٠٠٦م، ولا يزال الطلب مستمراً لفتح فروع واحتضان مجاميع النساء تحت سقف الرابطة.

• ما مصادر تمويل رابطةكم؟

- حجم نشاطاتنا يتطلب ويستوجب تمويل مادياً كبيراً، ولا أخفيك أننا نعاني كثيراً من قلة الإمكانات المادية قياساً لحجم العوائل المتعففة والأرامل والأيتام، ولكننا نعتمد على التبرعات التي تصلنا من كثير من الإخوة من الزكوات أو الصدقة، وبفضل الله تعالى استطعنا أن نسد جزءاً من متطلبات تلك العوائل.

• ما عدد الأيتام المكفولين من قبلكم ومقدار الكفالة؟

- يصعب حصر عدد الأيتام الذين تمت كفالتهم، لأن العدد في تزايد يومي، ويوجد لدينا الكثير من الأطفال الذين ليس لهم من يكفلهم، أما مقدار الكفالة الشهرية فيصل إلى ٢٠ دولاراً شهرياً للطفل الواحد.

• هل تعتقدون أن هذا المبلغ كافٍ لسد متطلبات الطفل اليتيم؟

- كلا، ولكن لا يوجد لدينا موارد مادية كافية يمكن أن تغطي كل مصاريف الطفل، ولكن نسعى جاهدين إلى تخطي العقبات ومحاولة الأخذ بيد الطفل اليتيم قدر المستطاع.

• هل نفهم من هذا أن مواردكم المالية لا تصل إلى سقف طموحاتكم؟

- هذا صحيح لأن الساحة العراقية اليوم تستوجب عمل مؤسسات وإمكانات دولة، وفقاً للحالات المتزايدة من الأرامل والأيتام والعوائل المتعففة، لأن الواقع العراقي يعاني من تراكمات كثيرة نتيجة الحروب المتعاقبة، لكننا نسعى جاهدين وبِعزم وثقة بعد التوكل على الله أن نقدم ما نستطيع من مساعدة وعون لهذه الشرائح، ولا ندخر جهداً لكي نأخذ بأيديهم.

«المجتمع» إذ تطرح هذا الحوار مع المهندسة فارعة حديد رئيسة الرابطة الإسلامية لئساء العراق تبين حجم المعاناة والكارثة التي حلت بالمجتمع والعوائل العراقية، طارحة أمام القارئ أن على المسلم أن يكون عوناً لأخيه مفرجاً عنه كرب الدنيا عسى الله تعالى أن يفرج بها عنه كرب الآخرة ■

كراسي خاصة للمعوقين، توزيع كراسي للأطفال حديثي الولادة، توزيع الحجاب على النساء، توزيع حقائب مدرسية وقرطاسية بمناسبة بدء العام الدراسي الجديد، حملات صحية تثقيفية حول بعض الأمراض مثل: (شلل الأطفال، أنفلونزا الطيور، دورات ومحاضرات صحية عن (الأم الحامل، المياه النظيفة، الرضاعة، تربية الأطفال) بالتنسيق مع وزارة الصحة، محاضرات تربية، تثقيفية، فكرية، دروس في التلاوة والتجويد والتفسير والحديث والفقه، حضور مؤتمرات ولقاءات داخل وخارج العراق، دورات تأهيلية في الحاسوب والخياطة لمختلف الفئات العمرية للمرأة، دورات تقوية للطلاب، زيارات ميدانية للعوائل في مجالس الأفراح والعزاء، دورات تحفيظ القرآن الكريم، دورات للشباب (يللا شباب) في المصاحبة الوطنية، حملات تبرع بالدم، حملات ضد المخدرات، دورات تدريب في التنمية البشرية، المشاركة في برامج تلفزيونية وإذاعية، إصدار نشرات ومطويات وملخصات لبعض الكتب والمجلات البسيطة والجرائد، فتح موقع على الإنترنت، دورات محو الأمية في بعض المناطق، محاضرات دعوية، دورات صيفية للياقات عمر (١٢ - ١٨) سنة، دورات صيفية للأطفال عمر (٥ - ١٢) سنة، سفرات ترفيهية لطالبات، دورات حفظ القرآن الكريم في المساجد، أسواق خيرية، سلة رمضان، وهي مواد غذائية توزع في شهر رمضان المبارك على الأرامل والأيتام.

• هذه الأنشطة خاصة بالعاصمة بغداد، أم تشمل جميع أنحاء العراق؟

- الرابطة الإسلامية لئساء العراق كمؤسسة صغيرة احتضنت النساء والأطفال، وبالرغم من شدة المحنة وضغط الظروف الصعبة التي يمر بها بلدنا المحتل الجريح، استطاعت الرابطة أن تكسب ثقة جمهور عريض من النساء والأسر وخصوصاً المسلمة

• السعي لتوحيد جهود المنظمات النسائية في العراق، فيما يخدم قضايا المرأة في المجالات المتنوعة.

• رفض القوانين المجحفة بحق المرأة ومحاولة تشريع قانون يكفل الحقوق المشروعة لها.

• العمل من أجل بناء مجتمع مدني أخلاقي نظيف في العراق عن طريق دعم المنظمات الجماهيرية والنقابات والجمعيات الناشطة في المجالات المتنوعة.

• توعية المرأة العراقية وتنمية قابليتها وتأهيلها للمشاركة في أوجه النشاط الاجتماعي والسياسي.

• مواجهة الغزو الفكري والثقافي الذي يستهدف المرأة المسلمة خاصة.

• التأكيد على دور الأسرة في بناء المجتمع، والسعي لتطوير الوعي الاجتماعي، وتصحيح المفاهيم الخاطئة حول المرأة، ومحو التقاليد غير الشرعية التي تحط من مكانة المرأة.

• الاهتمام بالطفولة من النواحي التربوية والنفسية والصحية كافة لإعداد جيل المستقبل، وتعتمد لتحقيق هذه الأهداف كل وسيلة ممكنة من خلال:

• **المؤتمر العام**، والذي يضم كل العضوات المنتميات للرابطة.

• **الهيئة العامة**، وتضم الهيئة الإدارية ومسؤولات الفروع والمراكز.

• **الهيئة الإدارية**، تضم رئاسة الرابطة والأقسام الإدارية.

• **ما أهم إنجازاتكم خلال السنوات الماضية؟**

- تعرفون أن السنوات الأربع مدة ليست بالقصيرة أتاحت لنا القيام بكثير من النشاطات، منها على سبيل المثال لا الحصر:

• حفلات ومهرجانات للأطفال: تخريج أطفال الروضة الخاصة بالرابطة، تجمعات في عيد الأضحى، الاهتمام بالأوائل في دورات حفظ القرآن الكريم، تجمعات نسوية استنكاراً ضد منع الحجاب، المشاركة في مسيرات للمطالبة بحقوق الإنسان والإفراج عن المعتقلين والمعتقلات، ومنع الظلم القائم في البلاد، توزيع كفالات للأيتام، توزيع أضحى لأصحاب الأسر المتعففة في عيد الأضحى وخلال أوقات متفرقة من العام، توزيع ملابس وبطانيات وهدايا للأسر المتعففة، توزيع



يعود الإعلان عن أول وجود للتيار السلفي في موريتانيا إلى مطلع التسعينيات وتحديداً مطلع ١٩٩٤م، حينما أعلن وزير الداخلية الموريتاني السابق «محمد الأمين ولد الداه» على صفحات جريدة «الشعب» الحكومية عن اكتشاف أفراد لهم علاقة بجهات متطرفة وشبكات دولية يهدفون إلى زعزعة المعتقد ومخالفة المذهب المعتمد والتشويش على المواطنين والتجسس على البلاد لصالح جهات معادية، دون أن يسميها، معلناً أسماء بعض الشباب من ذوي التوجهات السلفية والمشتغلين بالعلوم الشرعية ومحاربة البدع والمنكرات.

موريتانيا والظاهرة السلفية الجهادية..

إمكانية الاحتواء وخيار المواجهة!!

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب (*)

«سقط شهيداً» في مواجهة مع الأمريكيين وقوات تحالف الشمال في إحدى المعارك الشهيرة التي أعقبت سقوط نظام أفغانستان.

ومعهما اسم المهندس «محمد ولد صلاحي» المحتجز حالياً بجوانتانامو والشاب «أحمد ولد عبد العزيز» الموجود في السجن ذاته بعد اعتقاله في أفغانستان من قبل الأمن الباكستاني الذي سلمه للأمريكيين فيما بعد.

وظلت علاقة شباب الجهاديين السلفيين في موريتانيا محدودة بفعل غلبة الخطاب المعتدل وغياب مرجع ديني يستندون إليه وشيوع التدين بين الناس وارتفاع نسبة التدريس الديني بين المواطنين.

ومع السنوات الأخيرة من حكم الرئيس الموريتاني المخلوع «معاوية ولد الطابع» بدأت الأوضاع السياسية في البلاد عموماً تشهد حالة من التوتر بسبب تراجع الحريات وانتشار الفقر بين طبقات واسعة من أبناء الشعب كما ازداد احتكاك الشباب الموريتاني مع غيره من أبناء الدول المغاربية والمشرقية الأخرى بفعل التطور التقني والانفتاح الإعلامي الذي تشهده المنطقة.

الدكتاتورية غيرت خارطة التدين؛ وشكلت مواقف النظام السلبية

ولم تشمل الاعتقالات الكثير من الأفراد حينئذ، وإن أعلن «ولد الداه» وقتها عن «تنظيم الجهاد» الذي اعتبره الكثيرون ولد في السجن ومات فيه، وعاد دعاة السلفية بعد الاعتقالات لمساجدهم ومدارسهم يمارسون الدعوة ويشغلون بمحاربة «البدعة» وتصحيح «عقائد الناس» مبتعدين أكثر عن الشأن السياسي العام وكذا الاحتكاك بالسلطة.

وقد ظل السلفيون بعيدين كل البعد عن العمل السياسي وظلت أحلام كثير من الشباب المتأثر بالطرح الجهادي هي الحصول على هجرة إلى أفغانستان أو إحدى الدول الإسلامية التي حصص فيها الجهاد متأثرين بالأدبيات (كتابات الظواهري وأشرطة فيديو حرب البوسنة والشيشان) التي سادت في تلك الفترة.

أبرز رموز التيار الجهادي

ومن أبرز شباب التيار السلفي الذي تبنى فيما بعد الطرح الجهادي «محمود ولد الوالد» والذي غادر البلاد متوجهاً إلى السودان لإكمال دراسته على نفقة الدولة الموريتانية قبل الالتحاق بتنظيم القاعدة. و«النعمان» وهو شاب برز نهاية التسعينيات لكنه غادر البلاد إلى باكستان ومنها إلى أفغانستان التي ظل بها إلى أن

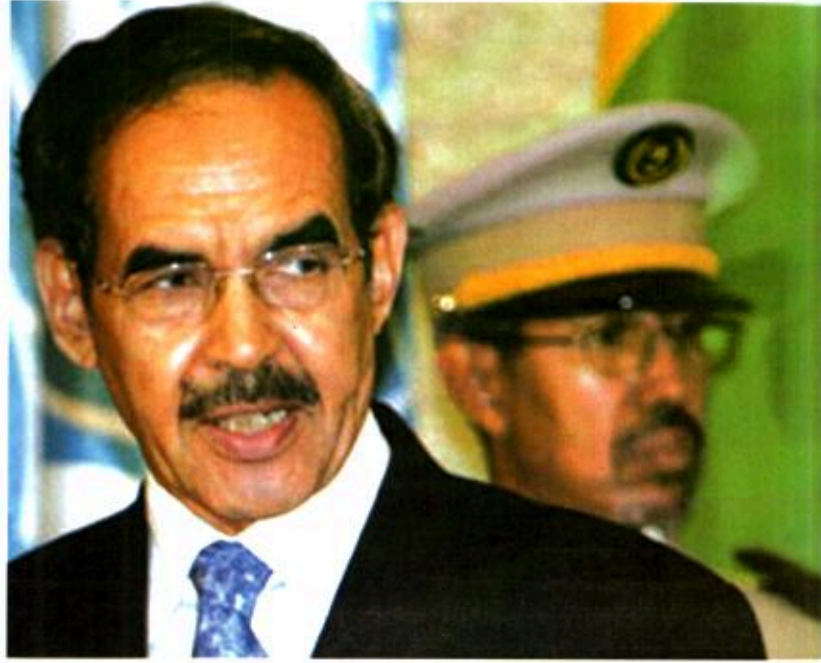
(*) كاتب موريتاني

من العديد من القضايا السياسية نقطة تحول في خارطة التدين الموريتاني وبدأت جهات أمنية تضغط في اتجاه توتر الساحة الإسلامية الحبلية بكل الاتجاهات ليبدأ الفرز من جديد.

فكانت خطوات الرئيس السابق تتسارع في اتجاه ضربة لقوى التدين في البلاد. وبعد أشهر قليلة من تطوير العلاقات مع «إسرائيل» أعلن في العاصمة نواكشوط عن تسليم أحد رموز التيار الجهادي إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويتعلق الأمر بـ «محمد ولد صلاحي» المهندس العائد لثوّه من ألمانيا والذي باشر ساعتها (إدخال التقنيات الحديثة للقصر الرئاسي حيث يوجد ولد الطابع) بعد اعتقاله على يد الأمن الموريتاني بتهمة الاشتباه في علاقته بالقاعدة.

وفي الساعات الأخيرة من الحرب الأمريكية على نظام طالبان في أفغانستان برز نجم «محمود ولد الوالد» الملقب بـ «أبو حفص الموريتاني» كأحد القادة المفترضين لتنظيم القاعدة وأحد أبرز المطلوبين للولايات المتحدة الأمريكية لتتجه أنظار المخابرات العالمية إلى الدولة المغاربية المعزولة بوصفها وكراً مفترضاً لبعض المتطرفين الفارين من المواجهة أو «المتحيزين لفئة» وفق تعبير أصحاب هذا التيار.

وكانت هذه فرصة استغلها الرئيس الموريتاني المهزوز وبدأت قصة التيار



بطش حكومة ولد الطابع المخلوعة زاد العنف وغير خريطة التدين ونشط القاعدة

الموريتاني كانت مرابطة على الحدود الموريتانية الجزائرية المشتركة بمثابة صافرة إنذار ومرحلة تحول في فكر الحركات الجهادية وعلاقتها بالدولة الموريتانية التي ظلت إلى وقت قريب منطقة عبور كما يقول بعض المراقبين للساحة وليست منطقة عمليات.

وقد سارع تنظيم «الجماعة السلفية للدعوة والقتال» لتبني العملية واعتبرها رسالة إلى حكام نواكشوط: إما أن تطلقوا سراح المعتقلين، وإما فقد حانت لحظة المواجهة بين الدولة الموريتانية والجماعات المتشددة.

وقال التنظيم في بيان بث على شبكة الإنترنت: إن العملية جاءت انتقاماً للسجناء في السجن المدني بالعاصمة نواكشوط ومقتل سيدة على يد الشرطة الموريتانية وأكد التنظيم أنها الأولى وليست الأخيرة متعهداً بمعاينة المسؤولين.

ورغم الإدانة القوية للعملية التي وصفت بالجبانة من قبل كافة القوى السياسية في البلاد إلا أن أجواء من الريبة والشك صاحبت الكثير من المواطنين وبات خطر القاعدة فعلاً أمراً يتهدد مصالح البلاد العليا وسلامة مواطنيها.

صناعة الإرهاب!!

وبعد أن تجاوز الموريتانيون صدمة

ورغم الحملة الكبيرة التي شنها الرئيس الموريتاني السابق معاوية ولد سيد أحمد ولد الطابع وأجهزته الأمنية والإعلامية ضد القوى السياسية عموماً والتيار الإسلامي في خصوصاً، فقد ظل التيار الإسلامي في مجمله العام معتدلاً في خطابه، متوازناً في توجهاته محذراً من خطورة استغلال آخرين للموقف المتشنج للسلطة الموريتانية وبعض الخطوات الاستفزازية التي لجأ إليها النظام كالتنكيل بنساء المعتقلين أو الحرب الإعلامية على التوجه السلفي من قبل بعض العلماء الموالين للسلطة ساعته، دون أن يعرفوا أن للكلمة ثمناً، وللتسرع في المواقف ضربية قد تكون قاسية وخاطئة في نفس الوقت.

وفي ذلك الحين كانت كل الآذان في البلاد مغلقة ولم تجد الدعوات التي أطلقها الأئمة والعلماء صدى لدى أعوان الرئيس وعاشت البلاد هستيريا من التخويف والترهيب صاحبها تحذير متكرر من عمليات قد تقوم بها جهات داخلية متشددة انتقاماً من السلطة.

وكانت عملية «لغيطي» التي استهدف فيها سلفيون جزائريون حامية للجيش

الجهادي تنسخ في أروقة المخابرات مستغلين بساطة بعض الشبان وحساسية المجتمع من التكفير والغلو لتحقيق غايات سياسية محضة.

لحظة التحول في العلاقة!!

وبعد الخامس والعشرون من أبريل ٢٠٠٥م لحظة تحول حاسمة في تاريخ العلاقة بين الدولة الموريتانية الفتية والجماعات المتشددة (الجماعة السلفية للدعوة والقتال) والمرتبطة مع القاعدة فكرياً أو تنظيمياً، كما بات يعلن في أكثر من مناسبة، وخصوصاً من قبل الرجل الثاني في التنظيم.

فقد شنت السلطات الأمنية الموريتانية حملة اعتقالات واسعة شملت جميع المدارس الإسلامية في البلاد في محاولة للاستفادة من المناخ الدولي لضرب قوى سياسية مناهضة لتوجه الحكومة وشملت الاعتقالات سبعة أفراد زعمت موريتانيا أنهم تلقوا تدريباً عسكرياً في الجزائر وأنهم كانوا يخططون لعمليات تستهدف مصالح موريتانيا وأن المخطط الخطير تم إحباطه بفعل يقظة الأمن الموريتاني.

الأحداث المروعة التي خلفها الاعتداء على حامية الجيش الموريتاني في بلدة «مغيطي» بدأت الأسئلة تطرح من جديد على لسان قادة الكتل السياسية ورؤساء المؤسسة العسكرية عن جدوى الدخول في حرب مفتوحة مع السلفيين الجهاديين سواء في الداخل أو الخارج.

أول ردود الفعل المحذرة من حرب مفتوحة مع الجماعات الجهادية جاءت من باريس حينما وزعت قوى سياسية موريتانية معارضة في الخارج مذكرة تحليلية حول عملية لمغيطي العسكرية والانسداد السياسي في موريتانيا، ركزت فيها على الظروف التي أحاطت بالعملية الدامية التي سقط ضحيتها خمسة عشر جندياً موريتانياً، كما قدمت قراءة متأنية لتاريخ الاعتقالات السياسية في البلاد.

وخلصت المذكرة إلى أن النظام الموريتاني باستثارة وصناعة عنف موصوف بالإنهابة، قد دشّن طوراً غير مسبوق من توطيد وإرساء حكمه على حساب بقاء واستمرارية الوطن. وقد وقّعت على التقرير عدة منظمات معارضة من أبرزها المنبر الموريتاني للإصلاح والديمقراطية، وضمير ومقاومة اتحاد قوى التقدم فرع فرنسا، وحزب العدالة والمساواة - فرع فرنسا، والمنظمة المناهضة لخروقات حقوق الإنسان، والمرصد الموريتاني لحقوق الإنسان.

وخلص التقرير إلى أن حملة الاعتقالات التي طالت قادة التيار الإسلامي ليست بدعاً من الممارسات، بل تتدرج في سلسلة طويلة من التخويف والإقصاء والتصفيات العنيفة للمعارضين.

خروج من المازق أم دخول فيه؟!

وبعد أيام قليلة من عملية «لمغيطي» التي هزت الشارع الموريتاني وصدور تقرير المعارضة السياسية ومراجعة داخلية قامت بها المؤسسة العسكرية خلص أبرز قادة الجيش في البلاد إلى وضع حد للمواجهة المفتوحة التي كانت تتجه إليها البلاد مع تنظيم القاعدة أو الجماعة السلفية الجزائرية للدعوة والقتال بتغيير الثالث من أغسطس ٢٠٠٥م الذي أنهى حكم الرئيس السابق، وإلغاء القرارات التي اتخذت بشأن تحويل كتائب من الجيش الموريتاني إلى الصحراء الواقعة بين الجزائر وموريتانيا.

استعداداً لخوض حرب طويلة مع الجهاديين. غير أن ملف السلفيين المحتجزين في السجن المدني لم تستطع الحكومة الجديدة آنذاك التي شكلها المجلس العسكري للعدالة والديمقراطية وضع حد له، رغم الإجماع الداخلي بين القوى السياسية على ضرورة الإفراج عنهم أو محاكمتهم محاكمة عادلة، وإن خفّت حدة المواجهة في الإعلام بل انتهت إلى حد كبير وأطلق سراح العشرات منهم في وقت لاحق بعد الإفراج عن المعتقلين السياسيين، بما في ذلك قادة بارزون من جماعة الإخوان المسلمين.

ويرى بعض المراقبين أن المناوشات المتكررة بين الأمن السياسي وعناصر الجماعة السلفية من وقت لآخر تهدف بالأساس إلى قطع خطوط الإمداد المالي والعسكري عن التنظيم، وتفكيك خلاياه

رغم الحملة الكبيرة التي شنّها الرئيس السابق وأجهزته الأمنية والإعلامية ضد التيار الإسلامي ظل هذا التيار في مجمله العام معتدلاً

الصغيرة التي بدأت تتشكل من جديد حسب قول السلطات الأمنية منذ سنة ٢٠٠٠م تحت مسمى: «الجماعة السلفية الموريتانية للدعوة والجهاد».

وقد واصلت السلطات الموريتانية حملات الدهم والاعتقال في صفوف تيار «السلفية الجهادية» وأسفرت عمليات الأمن عن اعتقال أكثر من ١٥ شخصاً منذ الإطاحة بالرئيس السابق، يعتقد أنهم على صلة بتنظيمات متشددة في المنطقة المغاربية وأغلبهم مطلوب للأجهزة الأمنية بناء على اعترافات سابقة يقول نشطاء حقوق الإنسان إنها أخذت تحت التعذيب.

وتأتي هذه الاعتقالات في الوقت الذي تقول فيه السلطات الموريتانية: إن «خلايا للتيار السلفي بدأت تنتشر في الفترة الأخيرة في البلاد، مستفيدة من ضعف

الأجهزة الأمنية والأجواء السياسية التي كانت تعيشها موريتانيا قبل هجمات ١١ سبتمبر».

وتقول السلطات الموريتانية: إن من بين المعتقلين السلفيين حالياً في السجن المركزي بالعاصمة نواكشوط اثنين على الأقل شاركوا في عملية «لمغيطي»، وآخر شارك في الإعداد لتفجير السفارة الأمريكية بالعاصمة التتازنية «دار السلام» ١٩٩٨م، وإن الأدلة التي ضبطت معهم هي التي حالت دون إطلاق سراحهم بعد المحاكمة الأخيرة التي أفرج فيها عن عشرات المعتقلين.

ويخلص أغلب المراقبين للشأن السياسي والظاهرة الإسلامية خصوصاً إلى أن الوضع في موريتانيا يختلف تماماً عن بقية البلدان العربية الأخرى، وأن الوجود التنظيمي للحركات الجهادية ضعيف إن لم يك معدوماً، وأن ما تعلن عنه السلطات الموريتانية من وقت لآخر ليس إلا مجموعات صغيرة غالبية شباب يتخذون من دروس الحديث والتفسير وتوزيع الأشرطة هدفاً لهم بعيداً عن الخوض في شؤون الحكم أو التخطيط للأمر من بعيد.

منهج الاستيعاب

مع وصول الرئيس الموريتاني «سيد محمد ولد الشيخ عبد الله» إلى سدة الحكم في البلاد في آخر انتخابات رئاسية تشهدها موريتانيا بدأت الأمور تأخذ مجرى آخر غير الذي اعتادته موريتانيا طيلة السنوات القليلة الماضية، حيث أتيح للقضاء التعامل بحرية مع الملف، وأفرج عن كثيرين، وتُحفظ على آخرين دانتهم الأدلة وخفف الضغط الأمني على البلاد وإن بقي جانب الحذر قائماً، وشجعت خطوات الرئيس الانفتاحية الكثير من شباب الصحوة الإسلامية على الانخراط في الحياة اليومية العادية، وخفّت لغة الاحتقان في البلاد.

ويذهب أغلب المحللين السياسيين إلى أن إشراك الإسلاميين المعتدلين في السلطة والحياة السياسية، وتشجيع السلفيين العلميين المعتدلين، وفتح حوار جاد مع الشباب المتحمس وتوفير ظروف عيش كريمة للأفراد، كلها أمور مطروحة بالحاح لتجنب موريتانيا أخطاء وتجاوزات جرّت على الآخرين الكثير من الدماء ■

الْحَجْمُ تفتح ملف التنصير في الوطن العربي



حركة التنصير بالمغرب.. أهداف باطلة ومخططات باطنة

لم يعد خافياً وجود حركة تنصيرية نشطة بالمغرب، يقوم بها «المنصرون» الإنجيليون، الأمريكيون بصفة خاصة.. لأن سياسة هؤلاء الدعاة الأمريكيين الجدد ذاتها ترمي إلى الخروج من طور الخفاء والتكتم إلى طور العلانية والتطبيع والترسيم.. وما المدرسة الكبيرة التي فتحوها بالدار البيضاء إلا عنوان من عناوين هذه المرحلة.



د. أحمد الريسوني

لقد أصبح لزاماً على المغاربة عموماً، وعلى العلماء والدعاة خصوصاً، مواجهة هذه الحركة والعمل على تحصين مجتمعنا وشبابنا من إغراءاتها واختراقاتها، وفتح الحوار المباشر مع دعايتها وضحاياها على حد سواء. وهذا يقتضي قبل كل شيء فحص الأطروحات والأهداف التي ترمي إليها هذه الحركة وهذه الأنشطة، ما ظهر منها وما بطن.

وأول ما يجب تسجيله عن الحركة التنصيرية البروتستانتية الإنجيلية، هو تلاحمها التام مع الحركة الصهيونية العالمية، إلى درجة أنها أصبحت تُسمى عند كثير من الدارسين الغربيين بالصهيونية المسيحية.

ما أريد التطرق إليه في هذه الصدد، هو تقديم أهدافها المعلنة وغير المعلنة.

● فأمّا أهدافها المعلنة، فهي أهداف باطلة ساقطة، لا معنى لها في المغرب أو في أي بلد إسلامي، ومع أي شخص مسلم:

١. فهي تدعو إلى الإيمان بـ عيسى ابن مريم وبنبوته ومقامه عليه الصلاة والسلام، وهذا أمر مُسلم عند المسلمين.. قائلنصارى واليهود، وغير المسلمين عموماً، هم من يحتاجون إلى ذلك، أما المسلمون، فإن الإيمان بعيسى وبنبوته ومقامه، يُعد من أوليات الإسلام والإيمان عند كل مسلم.

٢. وهي تدعو إلى الإيمان بالتوراة والإنجيل، والمسلمون كذلك في غنى عن هذا، لأن أول شيء في الإسلام هو الإيمان «بالله وكتبه ورسله»، وفي مقدمة كتبه القرآن والتوراة والإنجيل، وإذا كان الثبوت التفصيلي لنصوص التوراة والإنجيل محل شك ونظر، أو طعن ورفض أحياناً، فإن هذا الأمر نفسه موجود عند اليهود والنصارى أنفسهم.. وفي الجانب الآخر، فإن قضايا دينية أساسية كثيرة، توجد في الكتب الثلاثة، فنحن نؤمن بها ونتمسك بها دونما حاجة إلى منصرين إنجيليين ولا توراتيين.

٣. وبناء عليه، فإن ما قد يدعوننا إليه



هؤلاء الإنجيليون من معتقدات صحيحة أو أخلاق وفضائل حميدة وأحكام رشيدة، فهو موجود عندنا في الإسلام على أكمل وجه وبأصح سند.

٤. وإذا كان المنصرون الإنجيليون يقاومون النزعات والموجات الإلحادية المادية اللادينية، فأحسن لهم أن يوفروا جهودهم لبلدانهم ولأهل ملتهم.. وحتى إذا أرادوا أن يفعلوا ذلك في أوساط المسلمين، فأقرب طريق هو حث المسلمين على التمسك بدينهم لأن الإسلام يمثل اليوم أقوى مقاومة للإلحادية واللا دينية والإلحاد المادية.. أما المسيحية فقد انهارت أمام هذه الموجات منذ مدة طويلة.

فيذا صَح أن هذه هي أهداف الحركة التنصيرية بالمغرب، فإنها كلها أهداف لا معنى لها ولا جدوى منها في مجتمع مسلم، بل هي عبارة عن جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب!

● بقيت الأهداف الباطنة «غير المعلنة»، ويمكن تلخيصها فيما يلي:

١. التلاحم بين الحركة الإنجيلية والحركة الصهيونية، يجعل حركة التنصير الإنجيلية تشغل بشكل مباشر أو غير مباشر، في خدمة الصهيونية والتطبيع والاختراق، فجميع المكاسب والإنجازات تصب هنا.

٢. الدولة الأمريكية، التي تتحول أكثر فأكثر إلى دولة مسيحية صهيونية متطرفة، هي أيضاً تستفيد من الدور التهديدي الذي تؤديه الحركة التنصيرية، وخاصة على صعيد الشعوب والمجتمعات.

٣. وتبعاً للهدف السابق، تسعى الدولة الأمريكية، إلى إيجاد أقلية (جزر) في البلدان الإسلامية التي تتمتع بوحدة دينية منيعة، مثل المغرب، فإذا «ظهرت» في المغرب «طائفة مسيحية» فستصبح موجباً للتدخلات والإملاءات، ومحللاً للعناية والرعاية و«الحماية»، وسيصبح «المغاربة المسيحيون»، بمثابة جالية أمريكية.. والبقية معروفة.. لا سمح الله.

٤. هناك من المنصرين من لا يهمهم دخول المسلمين في المسيحية بقدر ما يهمهم خروجهم من الإسلام، وليسوا حريصين على إيمان المسلمين بـ عيسى المخلص بقدر حرصهم على أن يكفر المسلمون بمحمد ﷺ، ولا يهمهم الالتزام بالإنجيل بقدر ما يهمهم عدم الالتزام بالقرآن!! ■

لحمى تفتح ملف التنصير في الوطن العربي

«عرب.. وبربر»

كلمة السر لمؤامرة تنصير المغرب



«فرق تسد».. سياسة استعمارية قديمة يتم تنفيذها في درافور السودان بين عرب وأفارقة، وفي العراق بين أكراد وسنة وشيعة، وفي دول عربية وإسلامية أخرى.. أما الطبعة الحديثة لها فهي حملة شرسة تجتاح المغرب في السنوات الأخيرة ترمي إلى تمزيق شعبه المسلم عرقياً وعقدياً وأخلاقياً، وتفتيت قوته وإضعاف مقاومته، وقطع كل الوشائج الدينية والأواصر الاجتماعية، ومسح الهوية المغربية واستنزاف الثروة الوطنية وتوسيع رقعة ما يطلق عليه «فرنسا ما وراء البحار»!

الرباط: عبد الكريم مطيع الحمداوي (*)

الهامشية..

ولتحقيق ذلك اختلقوا عناصر أخرى لإثارة البلبلة والتفرقة بين أفراد الشعب المغربي المنتمين في أغليبيتهم إلى أصل واحد هو «سام»، كما ورد عن الرسول ﷺ

في قوله: «سام أبو العرب...»، سواء منهم من هاجر قبل البعثة النبوية الشريفة من اليمن، أو من هاجر بعد الفتح الإسلامي. وهو ما خطط له الاحتلال الفرنسي في ثلاثينيات القرن العشرين..

فقد سعوا لمحاولة تقسيم المغاربة إلى عرب وبربر، لكل منهما أصول خاصة

في سبيل هذه الغاية تركز دوائر النفوذ الأجنبي على محاولة القضاء على الحركة الإسلامية المغربية، بصفتها صمام أمان المجتمع عقدياً وأخلاقياً، وذلك بإضعافها وتمزيقها، فيرتاح أعداء الدعوة بما يؤول إليه أمرها من ضعف ووهن وانشغال المللها ونجّلتها بالمعارك الجانبية والحرائق

ضروباً من القمع والإرهاب والتشريد. ولما عجز الحاكم لم يجد بداً من حماية نفسه بارتهان الوطن كاملاً لدى جيش الجنرال «ليوطي الغازي».

وفي العصر الحديث سلط الجنرال «أوفقير» ضابط المباحث العسكرية الفرنسية سابقاً، الجيش المغربي على قبائل الريف في مذبة رهيبة قتل فيها الآلاف، أما أسراها فقد جمعوا في ركن من الغابة وناداهم «أوفقير» واحداً تلو الآخر ليعطيهم الأمان، ومطلب منهم الانصراف ركضاً وكان نصيب كل واحد منهم رصاصة في رأسه! ولعل هذه المواقف القمعية المتطرفة ضد هذه الفئة المؤمنة تثير العجب لدى البعض، ولكن العجب يزول إذا ما عرفنا أن جريمة هؤلاء المستضعفين الوحيدة هي تشبهم بالحرية والوحدة والعقيدة والكرامة والأرض، ومواجهة محاولات مصادرتها.

الاستعانة بجيش الاحتلال!

ولعل في المثال التالي، وهو قطرة من بحر، خير دليل على ما نذهب إليه.. ذلك أنه في مستهل القرن العشرين ثار المغاربة ضد السلطان عبد الحفيظ، فاستجد بجيش الاحتلال الفرنسي، كما ذكر ذلك كل المؤرخين، وفي مقدمتهم «محمد غريبط» الذي أرخ للحادث بقوله: «كتب الثائرون إلى المولى عبد الحفيظ بالوعيد والتهديد، باحتلال فاس الجديد، فأيقن أنهم يفعلون ما يقولون، وبأن لهم قوة بها يستطيعون ويصولون، فاضطر للدفاع عن

الحضرة العلية، بجنود الدولة الفرنسية... ولهذه الاضطرابات والانقلابات السريعة، التي كادت تترك الناس فوضى وتصير الدولة مطمعاً، بسطت الدولة الفرنسية على المغرب حمايتها، وسددت لرؤوس الفتنة رمايتها، فعادت الأمور إلى انتظامها، والدولة الشريفة إلى عزها وإعظامها»..

وعندما استنكر علماء مراکش ما فعله السلطان عبد الحفيظ واحتجوا على الاستعانة بجيش الاحتلال الفرنسي كتب إليهم مويخاً متوعداً مهدداً، بقوله: «وقد

المغاربة اعتنقوا الإسلام بكامل وعيهم وإرادتهم.. وقد يترد بعضهم في أي لحظة تعمى فيها بصيرتهم

السلطان عبد الحفيظ بثورة المستضعفين والجياع من سكان الجبال والسهول الذين احتلوا العاصمة «فاس»، قام باستقدام الجيش الفرنسي لقمع الثوار وتكريس سلطة الاستعمار الأجنبي رسمياً في البلاد بتوقيع عقد الحماية المشؤوم..

ثم لم يتورع الفرنسيون عقب الاحتلال عن ركوب نفس الموجة العرقية، ولكنهم فشلوا في تحقيق أهدافهم منها، نظراً لصلابة الوحدة الوطنية وتمسك المغاربة بعقيدة التوحيد ودين الإسلام الموحد. ولما اضطروا لمغادرة البلاد سنة ١٩٥٦م، طوروا أساليبهم لنفس الأهداف من وراء ستار، لإثارة النزعات القبلية والعرقية، تلافياً لأي

توجه وطني نحو استئصال بقايا رواسب الاستعمار ومخلفاته ورموزه وأعوانه وعملائه وأذنابه.

سلاح الترويض والإخضاع

كانت التفرقة وبث الفتنة بين القبائل سلاح المستعمرين الأمثل لترويض المغاربة وإخضاعهم والقضاء على ثوراتهم ضد الظلم والفساد، لاحتواء بعض «سكان السهول» وذلك بضرب ثوار السهول

والجبال معاً، وإيقاع الفتنة بين «قبائل عرب السهول» أنفسهم فيسلحون البعض منهم ويحرضونهم على الآخرين، فيقاتل بعضهم بعضاً، ويستبيح بعضهم دماء بعض وأمواله، ويبقى المحتل حكماً وحارساً لوحدة مزيفة وأمن مزعوم!!

إلا أن هذا الأسلوب أثبت فشله على مر السنين: إذ سرعان ما اكتشف المغاربة اللعبة فاتحدوا مطابئين بالعدل والكرامة والحرية، وانضم بعضهم إلى بعض تحت راية الإسلام والوحدة، ودفعوا ثمن ذلك

وديانة متميزة: ولم يكتفوا بهذا وإنما حاولوا تقسيم سكان الجبال إلى بربر ريف، وبربر زيان، وبربر سوس، وتقسيم سكان السهول والشواطئ والصحراء إلى أعراب ومدنيين وأندلسيين وحسانيين، ثم بناء التنظيمات الحزبية والبرلمانية والمؤسسات الحكومية والوظيفية والعسكرية والبوليسية على قاعدة تكريس هذه التفرقة وإذكانها وتوظيفها واستثمارها لصالح الغرب الاستعماري وأهدافه الصليبية.

إثارة النزعات العرقية

لقد عرف المغرب طيلة العهد الإسلامي دولاً منبعثة من عدة مناطق فيه، أسسها مسلمو «صنهاجة الصحراء» المرابطون المجاهدون، ودعاة «سوس العالمة» الموحدون الأشاوس، وأخرى أسسها حماة الأرض والعرض «المرينيون» و«الوطاسيون»... إلخ، وكلهم من عرب الهجرات الأولى وعرب الفتح الإسلامي، فلم تمزق وحدتهم دعوة عرقية أو فكر دخيل أو ولاء لأجنبي. وكلما استضعفهم عدو اتبعت وحدتهم صلبة متحدة مدافعة، ويكفي شاهداً على ذلك ثورة مسلمي الريف بقيادة آل الخطابي، التي كانت الخطوة التأسيسية الأولى لحركة التحرير الوطني وتحقيق الاستقلال، بالرغم من تكالب قوتين: الفرنسية والإسبانية ضدها، مستعينتين عليها ببعض خونة العلماء ووعاظ السلاطين..

على هذه التفرقة عاش النفوذ الأجنبي وأوليأؤه في بلادنا، وبها استمروا ومن أجلها سعوا، وحاولوا احتواء سكان السهول لضرب سكان الجبال وتوهين ثوراتهم، بدعوى أنهم يكرهون الإسلام ويبغضون الرسول ﷺ، ويحاولون طرد سكان السهول، أو صرفهم عن دينهم..

فلما لم تفلح هذه الدعاوى في ترويض الشعب بجميع فئاته، واندلعت الثورات المطالبة بالعدل والمساواة والحرية عمدوا إلى تكوين جيش من الزوج، على غرار تجربة العباسيين أيام المعتصم: إذ استعان في حكم البلاد بمرتزقة أترك.. ثم ما لبث جيش الزوج هذا أن تمزق وانقلب على ملوكه فسامهم سوء العذاب، ثم بعد انقراط عقد السلطة المركزية في عهد

المستعمر وأعوانه
في الحكم اتبعوا
سياسة التفرقة
بين المغاربة
بضربهم ببعض
وبجيش
الاحتلال



الاستخبارات الأجنبية تدعم الآلة التنصيرية مادياً ومعنوياً.. وتستغل تناقض المصالح الحزبية وتضارب التوجهات الفكرية

ويستطيع أي منهم أن يتردد في أي لحظة تعمى فيها بصيرته، دون الاعتماد على هذه الحجة الصليبية التي تزعم أن البربر قوم مسيحيون، وأن على الكنيسة أن تستردهم وتنتشلهم رغم أنفهم من «برائن» الإسلام، باحتلال أرضهم، وتشريد عائلاتهم، ومصادرة ثروات بلادهم، ونشر الفاحشة وشذوذ القسيسين والرهبان بين أبنائهم، وفصلهم عرقياً ولغوياً عن أصولهم في النسب، ولسانياً عن لغة قرآنهم المجيد، ودينياً عن الإسلام والعقيدة الصافية البيضاء.

ثانياً، أن سكان المغرب قبل الإسلام لم يعرف أكثرهم المسيحية، ولم تنتشر في مجتمعهم، باستثناء بعض شواطئهم التي احتلها الرومان والبيزنطيون والوندال، وقد عرفوا قبلها اليهودية زمان النبي سليمان عليه السلام، وقبل ذلك انتشرت فيهم المجوسية والوثنية وعبادة النار والنجوم والطواطم وبعض الحيوانات التي وجدت مرسومة في الحفريات والصخور لديهم.. وإذا تقبلنا هذا المنطق المتهاافت لدى التيار الفرانكفوني في المغرب، فسوف ينبعث من يطالب بالعودة إلى الوثنية أو

غايته باستتباب أمنه ورفاهيته عبر سياسة التفرقة بين المغاربة وضربهم ببعض تارة وبجيوش الاحتلال تارة أخرى. ورغم تهافت منطق أذئاب الاستعمار وبقايا المعاصرين، فإنه منطق يسهل دحضه من عدة وجوه، منها:

أولاً، أن الدين ليس قضية وراثية وإنما هو إيمان إرادي واقتناع حر، يقرره المرء بمحض إرادته، فقد يصبح المرء مؤمناً ويمسي كافراً، والعكس صحيح.. وقد تكون الأسرة كلها كافرة وابنها مسلم، وقد يكون الأب مؤمناً والابن كافراً. وهذا بدهي...

وقد اختار سكان المغرب جميعهم الإسلام واعتنقوه بكامل وعيهم وإرادتهم،

**الكنيسة الصليبية
لن تتردد في إحلال البديل
الاستعماري العرقي في
اللحظة المناسبة لأنه لن
يتورع عن محاربة الإسلام**

بلغ لعلنا الشريف ما يتفوه به بعض الثرثارين، الذين يدعون التفقه بين الجدران والأساطين، من تهويل أمر الاستعانة بالفرنسيين، فالتحقق في حالة هؤلاء البربر لا يرى الاستعانة بالغير في حقهم محظورة، إذ البرابر كاسنان المشط في مخالفة الشرع التي هي أفظع صورة، فالاستعانة عليهم ليست إلا لاستتقاذ حرمات الله، وهذا لا يوجد في الشرع عنه ناه... وفي ثنايا هذه الرسالة يكشف صراحة عن نظرة الاستعلاء التي ينظر بها إلى الثوار بقوله: «وعاملناهم معاملة بني آدم مع أنهم ليسوا من هذا القبيل...!!»

نظرة استعلانية

هذه النظرة الاستعلانية على المواطنين استتبّت في الحاشية والأعوان والمقربين بعد سقوط الأندلس، والاستعانة بنخبة من مهاجرتها الذين كانوا بطانة وأعواناً للأنظمة الفاسدة التي سلمتها للفرنج، ولما استخدموا عملوا على الاستئثار بالسلطة واستبعاد أصحاب الأرض من المواطنين، وتحريض السلاطين عليهم.

ولما استقر الأمر للفرنسيين وأمن المخزن (الحاكم) غائلة الثوار، كتب السلطان عبد الحفيظ إلى العلماء يهنتهم بهذه المكرمة قائلاً: «... فجرهتهم (أي الثوار) جنود القوة المرتجلة (أي الجيش الفرنسي) التي استبطووها وشردتهم.. وأعلمناكم بهذا أن لله في طي قدرته نعماً لا تحصى، ولتأخذوا حظكم من الفرح والسرور...».

وبذلك انغمر مغاربة المخزن في حظهم من الفرح والسرور على حساب التفريط في الأرض والعرض والدين والكرامة كما وصف ذلك «محمد غريط» بقوله: «وتحسنت الأحوال، بعد زوال تلك الأهوال، فآلوى الناس إلى خضراء الدمن، وذهب بعضهم في اللهو والبطالة كل مذهب، وتأخوا على الفاحشة وبش الإخاء وسخا ولكن في ما يحرم فيه السخاء، وصاروا في يوم الجمعة كما كان أهل الأندلس يوم السبت، يفعلون أقاصيل أصحاب الطاغوت والجبت.. واختلاط النساء بالرجال متعطرات متبرجات، كأنهن بكل ناظر متزوجات.. ومعاطاة الكؤوس على المقابر، كأنما أعيد عصر الجاهلية الغابر...».

لقد حقق المستعمر وأعدائه في الحكم



المشروع الصليبي التنصيري رفض إعلان هزيمته بعد الاستقلال.. ويحاول التماسك بتجديد أساليبه وتطوير وسائله

والأحزاب ومنظمات المجتمع المدني، والإعلام المكتوب والمرئي والمسموع، محافظاً على قنوات الدعم الأجنبي مادياً ومعنوياً، مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالاستخبارات الأجنبية. مستغلاً تناقض المصالح الحزبية وتضارب التوجهات الفكرية والعقدية، يمارس الابتزاز على كل ساحة وبكل سبيل، مما لا تتسع لشرحه هذه الصفحات المحدودة.

ولئن كان النظام المغربي يعتقد أنه يستطيع احتواء هذا التيار بمثل أساليب الممارسة الحالية فهو مخطئ؛ لأن الفرنسيين والكنيسة الصليبية لن يترددوا في محاولة إحلال بدلهم الاستعماري العرقي مكانه، إذا ما تأكدوا من قدرته على السيطرة والصمود، لأنه هو الوحيد الذي لا يتورع عن إعلان الردة الرسمية عن الإسلام، وتنفيذ كل ما تريده فرنسا والكنيسة، والتكرار لكل القيم.

(*) من دراسة بعنوان «عرب وبربر.. مؤامرة لتنصير المغرب واحتلاله»، لكتاب الموضوع، وقد نشرت مقتطفات منها على عدد من مواقع الإنترنت.

العدد القادم إن شاء الله
وقائع جديدة

الرسول الكريم ﷺ وأمنوا به وحملوا رسالته إلى قومهم. وما زال المغاربة حتى الآن يفتخرون بكون بعض أجدادهم من الصحابة الكرام، ويتغنون في أهازيجهم الشعبية وأدعيتهم بمن يسمونهم «رجراجة الأحرار».

خامساً: أننا بمقياس التجربة والواقع نرى فشل كل جهود المنصرين في تنصير المغاربة منذ السماح لهم بفتح الكنائس في مدينة فاس عام ١٧٦٠م، مروراً بمعاهدة الحماية عام ١٩١٢م، والظهيرين البربريين الاستعماريين عامي ١٩١٤ و ١٩٣٠م، وصولاً إلى الجهود التي يبذلها في هذا المجال بقايا الخونة وعملاء الاستعمار في العصر الحديث، مما يؤكد أن المغاربة يرفضون كل محاولة لتغريبهم وتنصيرهم وشق صفوفهم عرقياً، أو إبعادهم عن دينهم ولغة قرآنهم.

ديمومة المشروع التنصيري!

وعلى الرغم من اندحار المشروع الصليبي التنصيري المرتبط بالاحتلال، فإنه ظل بعد الحصول على الاستقلال، وحتى الساعة، يرفض إعلان هزيمته والحق بأوليائه ومؤسسيه في فرنسا، بل ويحاول دائماً التماسك وتجديد الأساليب وتطوير الوسائل والنموه على الأهداف، والتسلل إلى الساحة عبر الثقافة والسياسة

المجوسية أو اليهودية بحكم أن هذه الديانات كانت منتشرة قبل المسيحية، وأن على البربر أن يرتدوا يهوداً أو مجوساً أو وثنيين!

ثالثاً: أننا بالمقياس التاريخي وحده نستطيع أن نثبت أن الدين الأصلي للسكان لم يكن المسيحية أو الوثنية أو المجوسية أو اليهودية، وإنما كان ملة أبينا إبراهيم عليه السلام وهو الذي سمانا «المسلمين»، وقد أثبت صاحب السيرة الحلبية أن إسماعيل عليه السلام قد أرسل بدين أبيه إبراهيم أبي الأنبياء عليهم السلام إلى الحميريين العماليق وهم معدن البربر وأصلهم، فاعتقوه وقتلوه معهم إلى إفريقيا..

ولعل اعتناقهم ديانة إبراهيم التوحيدية هو ما يفسر عدم اهتمامهم بالأصنام والأوثان والنحت والرسم، وما اكتشف بمنطقهم من آثار. وهو قليل جداً بالنسبة لما عند غيرهم. ليس إلا من بقايا الغزو الروماني والبيزنطي والوندالي لبلادهم، مما يؤكد احتفاظهم طيلة تاريخهم القديم ببعض معاني التوحيد الإبراهيمي الخالص، كما يفسر سرعة استجابتهم لهذا التوحيد نفسه عندما وفد إليهم من جديد في ثوبه المحمدي على يد الفاتحين من صحابة وتابعين، فاعتنقوا الإسلام وتفاعلوا معه وأتقنوا لغته، وجاهدوا في سبيله، ونقلوه إلى أمم غيرهم في الأندلس ومجاهل إفريقيا.. ثم كل ذلك في ظرف لم يتجاوز ثلاثين سنة بعد وصول عقبة بن نافع إلى المنطقة سنة ٩٢ هـ، وهذه ظاهرة لم تتكرر في أي قطر آخر دخل إليه الإسلام.

رابعاً: أن الارتباط العاطفي بالجزيرة العربية وعالم الغيب من خير الأدلة على انتمائهم لأبناء عمومته عرب المشرق، فبمجرد أن سمعوا بظهور النبي ﷺ اشرأبت أعناقهم إليه قبل أن تأتي جيوش الفتح، وشاعت بينهم أحاديث وأخبار ما زالت رائجة في أدبياتهم حتى الآن (لم نتأكد من صحتها) عن وفود منهم قدمت على رسول الله ﷺ آمنت به وأيدته ونقلت دينه إلى أهلها وعشيرتها، من ذلك ما ذكره أبو العباس بن إبراهيم الدكالي في كتابه «الذهب المنقود» في ذكر الأعلام من الآباء والجدود» أشار فيه إلى حديث صحبة رجال سبعة من قبيلة رجراجة البربرية وهذوا على

من لا يملك قوته لا يملك قراره

«من لا يملك قوت يومه لا يملك قراره... عبارة تتردد كثيراً على الألسنة، ويتداولها عامة الناس قبل المتعلمين والمثقفين، وتحمل معاني وأخطاراً تعيشها الشعوب العربية في ظل الفجوة الغذائية التي يشهدها العالم العربي والتي تتفاقم يوماً بعد آخر، مما حدا بمنظمات وخبراء اقتصاد عرب إلى إطلاق صيحات وتحذيرات مفادها إن انعدام الأمن الغذائي سيبقى الوطن العربي مرتعناً بأيدي قوى خارجية.

التكامل الزراعي والاقتصادي.. السبيل إلى الأمن

صلاح الصفي

فقد تصاعد التهديد للأمن الغذائي العربي وبلغ مستويات حرجية، وأصبح يشكل سيفاً مصلتاً فوق الرؤوس، في عالم تشتد فيه حمى التنافس للسيطرة على الأسواق، ويزداد فيه استخدام الغذاء كوسيلة للضغط الاقتصادي والسياسي نتيجة لتوسيع الفجوة الغذائية التي يعانيها العرب، وبالتالي إبقاء الجسد العربي ضعيفاً قابلاً للاختراق، ومن ثم تسهيل عملية الهيمنة والسيطرة على ثروات ومقدراته!! وقد أدى استيراد المواد الغذائية بمعدلات متزايدة إلى هزات قوية أصابت الأمن الغذائي العربي خلال العقود الثلاثة

الماضية، نتيجة لقصور الطاقة الإنتاجية الزراعية العربية عن تأمين حاجات الاستهلاك بسبب استهداف مقومات الأمن الغذائي العربي من قبل مهندات خارجية وداخلية، مما جعل من عملية تأمين الغذاء واحدة من أكبر المعضلات التي تواجه الدول العربية، وتجعلها عرضة للضغط السياسي والاقتصادي والاجتماعية الخارجية، وهو يتناقض مع مصالحها الحقيقية.

الاعتماد على الخارج

وقد تطورت الأزمة الغذائية في الدول العربية تبعاً لمعدلات نمو الإنتاج والطلب الاستهلاكي على المنتجات الغذائية، وأصبح هناك شبه إجماع على أن الأزمة قد وصلت إلى حد حرج يتجلى في تنامي الاعتماد على

المصادر الخارجية لإطعام السكان، وتدهور نصيب الفرد من الناتج الزراعي، وتراجع مساهمة القطاع الزراعي في الناتج المحلي الإجمالي، وتشير الإحصاءات إلى أن مشكلة الفجوة الغذائية العربية نشأت نتيجة نمو الإنتاج الغذائي في العالم العربي فقط ما بين ١.٥% و ٢.٥% سنوياً، في حين ينمو الاستهلاك الغذائي بمعدل يتراوح بين ٤% و ٥% سنوياً.. وقد أدى ارتفاع الطلب المستمر على المواد الغذائية إلى زيادة قيمة الواردات الغذائية والزراعية حتى وصلت في عام ٢٠٠٤م إلى ٢١,٧ مليار دولار للسلع الزراعية ونحو ١٨,٣ مليار دولار للسلع الغذائية.. وتتصدر الحبوب والألبان والسكر والزيت قائمة الواردات الزراعية العربية بقيمة: ٤ مليارات، ٢,١ مليار و ١,٢٨ مليار، و ١,٣٣ مليار دولار على الترتيب.

أسباب الأزمة

هناك العديد من الأسباب التي فاقمت من مشكلة الغذاء في الوطن العربي، وزادت بالتالي من الفجوة الغذائية والتبعية الاقتصادية للغرب، وأهمها:

١- الارتفاع المتزايد لعدد السكان، إذ تشير الإحصائيات إلى تضاعف عدد سكان الوطن العربي في فترة تقل عن ربع قرن، فقد ارتفع عدد السكان من ١٢٢ مليون نسمة عام ١٩٧٠م إلى ٢٤٠ مليوناً عام ١٩٩٢م، أي بمعدل زيادة يبلغ ٩٧٪، وهو ما يشكل ضعف معدل الزيادة في العالم.. وشهد حجم السكان تسارعاً ملحوظاً بمعدل بلغ حوالي ٣٪ تقريباً سنوياً عام ٢٠٠٠م،

أزمة الغذاء في الوطن العربي تتفاقم بازدياد الاعتماد على المصادر الخارجية لإطعام السكان





من الغذائي العربي

مطلوب: تنمية القطاع الزراعي.. إنشاء سوق عربية مشتركة وتفعيل مشروع المنطقة التجارية العربية الكبرى

على ٧٨٪ من مجموع الأراضي المزروعة في الوطن العربي، في حين بلغ الناتج الزراعي العربي في عام ٢٠٠٤م حوالي ٦٨ مليار دولار. استحوذت السودان بمفردها على حوالي ٢٣٪ منه، وهو ما يعني ضعف إنتاجية باقي الدول.

- ضعف الاستثمار في مجال البحوث الزراعية العربية، وعدم استقرار السياسات الزراعية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى ضعف الاستثمارات الموجهة للقطاع الزراعي.

خطورة العجز الغذائي

ونتيجة لهذه الأسباب فقد تفاقمت الفجوة الغذائية في العالم العربي، مما كان له نتائجه وتأثيراته الخطيرة على المستوى الأمني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي في الدول العربية، ونذكر منها:

- تخصيص مبالغ من العملة الصعبة تُقدر بأكثر من ٢٠ مليار دولار سنوياً لتغطية فاتورة هذا العجز، الأمر الذي يعني استنزافاً للموارد المالية وإرهاقاً للاقتصاد وبخاصة في الأقطار غير المصدرة للنفط، وتفاقماً في عجز الميزان التجاري الزراعي الخارجي وتضخيماً للمديونية في بعض الأقطار، ومن ثم تكريساً ودفعاً نحو التبعية وإضراراً بالتنمية بمجملها، مما يعني إخلالاً كبيراً للأمن الوطني للأقطار العربية ومن ثم للأمن القومي العربي.

- سعي قوى الهيمنة الخارجية المتمثلة في الولايات المتحدة

المستغلة بالفعل في الإنتاج الزراعي حوالي ثلث مساحة الأراضي القابلة للزراعة.

- ندرة المياه وسوء استغلالها وهدرها؛ إذ يعد الوطن العربي من أقل مناطق العالم وفرة للمياه، فبينما تضم المنطقة أكثر من ٤.٥٪ من سكان العالم فإنه لا يوجد في المنطقة إلا ما يقارب ١٪ من الموارد المائية العالمية المتجددة، كما لا يتجاوز معدل حصة الفرد حالياً من الموارد المائية حوالي ألف متر مكعب في السنة مقابل ٧ آلاف متر مكعب للفرد في العالم كمتوسط سنوي.

- التوزيع المتباين للأراضي الزراعية؛ حيث تستحوذ ٦ أقطار عربية هي (المغرب والسودان والجزائر والعراق وتونس وسورية)

وهو معدل يفوق متوسط معدلات نمو الإنتاج الزراعي في نفس الفترة مما أدى إلى اختلال على مستوى عرض وطلب الغذاء.. كما أن هذا التزايد الكمي للسكان رافقه تغيير جوهري في توزيع السكان بين الريف والحضر، فقد أدت الهجرة الريفية إلى المدن داخل البلد الواحد. وإلى الدول العربية الجاذبة للعمالة إلى تزايد كبير لسكان المدن وحرمات القطاع الزراعي في المناطق الريفية من الأيدي العاملة، مما أدى إلى تراجع أداء القطاع الزراعي في هذه المناطق.

- انخفاض متوسط دخل الفرد؛ وتباين توزيع الدخل في العالم العربي، سواء داخل الدولة الواحدة أو على المستوى القطري.

- سيادة النمط الاستهلاكي في العالم العربي؛ وهو نمط يمثل فيه الغذاء المادة الاستهلاكية الرئيسية، وهو الأمر الذي يؤدي إلى توجيه أي زيادة في الدخل إلى الطلب على الغذاء أكثر من أي سلعة أخرى.

- سوء استغلال الموارد الزراعية المتاحة في العالم العربي؛ حيث يبلغ حجم الأراضي



قوى خارجية تسعى إلى تقويض استقرار الدول العربية من خلال التحكم في ارتفاع أسعار السلع الغذائية

الأمريكية والكيان الصهيوني وحلفائهما للتضييق على حاجات الإنسان الغذائية، بهدف إثارة الفئات الشعبية الواسعة ذات الدخول المحدودة ضد ارتفاع أسعار وندرة السلع الغذائية، واستغلال ردود أفعالها الغاضبة لتقويض الاستقرار وتعطيل عملية التنمية في الدول العربية.. ومن الأمثلة على ذلك انتفاضة الخبز الشهيرة في القاهرة والإسكندرية عام ١٩٧٧م، والاحتجاجات والاضطرابات في العديد من سنوات الثمانينيات والتسعينيات التي شهدتها الأردن وعواصم المغرب العربي تونس والجزائر والرباط.

- الخسوف لمخططات وأطماع ومصالح



الزراعي، إلا أن جهود التكامل العربي مازالت تقتصر الإرادة السياسية وحكومات مسؤولة وقوى ناشطة لتحقيق هذا الهدف الذي أصبح المخرج الوحيد للوطن العربي من الأزمات التي يعاني منها اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، وقد آن الأوان لإحداث تحولات سياسية جذرية تكرس الديمقراطية، وتفسح الطريق أمام الشعوب للتأثير بالطرق الديمقراطية في القرارات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية المصرية وفي طرق تنفيذها ومتابعتها..

ويعد تحسين أداء القطاع الزراعي ورفع إنتاجه هدفاً إستراتيجياً لتحقيق الأمن الغذائي في الوطن العربي، ويمكن تحقيقه عن طريق تعزيز قدرات الاستحواذ على التكنولوجيا الزراعية بالاهتمام بالتقدم العلمي وما يفتح من آفاق واسعة لتطوير الأساليب الزراعية المتبعة في إنتاج المحاصيل، كتطوير كفاءة استغلال المساحات الزراعية المتوافرة وتحسين استخدام التقاوي والبذور المحسنة، واختيار التركيب المحصولي والدورة الزراعية بالصورة الأكثر ملاءمة، والتوسع في المكنة الزراعية، وتبني أساليب الري الحديثة، وتطوير الأصول الوراثية باستخدام التقنيات الحيوية والكيمياء والهندسة الوراثية..

وهناك ضرورة ملحة لإقامة كتل اقتصادية عربي للمحافظة على مصالح الأقطار العربية في ضوء التكتلات العالمية، وهذا يتطلب تعزيز التكامل العربي، وخلق سوق عربية مشتركة، وتفعيل مشروع إنشاء المنطقة التجارية العربية الكبرى عن طريق تذليل العقبات التي تعترض سبيلها ■

الدول الموردة (المانحة) وفي مقدمتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وغالباً ما يؤدي إلى تهديد أو تقييد أو ابتزاز أو ارتهاق القرار السياسي العربي بدرجة أو بأخرى لتلك القوى الغربية، وبعبارة أدق إلى «التيعة السياسية» من منطلق أن (من لا يملك قوته لا يملك قراره)، وهذا ما ظهر جلياً خلال العقدين الماضيين في الوطن العربي.

الخروج من المأزق

لاشك أن الخروج من هذا المأزق الغذائي يتطلب جهوداً عربية جادة في طريق التكامل على جميع الأصعدة وبخاصة الصعيد

من أهم أسباب الفجوة الغذائية.. ندرة المياه وضعف الاستثمار في مجال البحوث الزراعية العربية





معالم على الطريق

د. توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

الضرورات يجب أن تبيح المحظورات

المواقفات: «إن مصالح الدين والدنيا مبنية على المحافظة على الضرورات الخمس المعروفة. واعتبر قيام هذا الوجود الدنيوي مبنياً عليها. حتى إذا انخرمت لم يبق للدنيا وجود». وتستطيع بعد ذلك أن تتساءل: الضرورات أم القوانين الجائرة التي تريد أن تقتل المظلومين والمقهورين، وتقر اتفاقيات محاربة الفلسطينيين في أرواقهم وضروراتهم؟ وهل ينبغي الوفاء بها؟

لقد ظل الشعب الفلسطيني حبيس القطاع وظلم بين حتى نفذت أقواته. وتعرّت أجسادهم، ومنع عنه الدواء والكهرباء من مصحات المرضى. وبات الكثيرون تحت هذا الحصار الخانق. فهل هذا شيء يمت إلى الرحمة أو الإنسانية؟ أهذا شيء يجوز من أخوة لهم تربطهم العقيدة والإيمان والوطن الواحد بوشائج؟

وهل يحاسب الجائع على بحثه عن لقمة العيش؟ وكان واجب الأمة إطعامه لا منع الطعام عنه ووضع الجواجز دونه! إن ذلك لعظيم.

ولهذا روى الطبري أن من أسباب كشف الضر عن أيوب عليه السلام قوله: «اللهم إنك كنت تعلم أنني لم أبت ليلة قط شبعا». وأنا أعلم مكان جائع فاصدقني. «فنادى مناد من السماء: أن صدق عبيدي». ولما بلغ عمر بن عبد العزيز أن ابنه اشترى خاتماً بألف درهم كتب إليه يقول: «إنه بلغني أنك اشتريت خاتماً بألف درهم. فبعه وأطعم منه ألف جائع. واشتر خاتماً من حديد بدرهم واكتب عليه: «رحم الله امرأ عرف قدر نفسه». وقال: «ليس يؤمن من بات شعبان وجازه جائع».

إن هؤلاء الجياع لهم كرامة عند الله تعالى. وكان يستسقي بهم. وكان من دعاء العباس لإنزال المطر: «اللهم إنا نشكو إليك جوع كل جائع. وعري كل عار. وخوف كل خائف. فيسقون. واليوم نتقرب إلى أعدائنا بمنع إخواننا من الطعام وقفلنا للحدود في وجوههم. وحصارهم الخانق ومنعهم السلاح للدفاع عن أنفسهم وأرضهم. فهل تتدرك أمتنا أمراً قبل فوات الأوان؟ «يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار» (٥٢) (غافر).. نسأل الله السلامة.. آمين. ■

يتصوروا جوعاً ويتعروا أجساداً. وتسلب منهم كل سبل الحياة. ثم بعد ذلك تجيش الشعوب غربية وشرقية ضدهم. ويتهمون بما ليس فيهم. وتضرب المعاهدات وتؤخذ المواثيق ضدهم. وتشارك فيها سلطاتنا التي من جلدتنا. فهذا شيء فوق احتمال البشر. وإذا صاح المظلوم أو جأر الجائع قيل له: اخفض من صوتك. وترفق في استجدائك ومسكنتك. وتادّب في حديثك حتى تمنع لقمة من خبز. أو شربة من ماء. ومع هذا فلا شيء يجدي أو يغني.

فشلت خطة الكلام فهيا نسلم الرأي من هم الصنديد لا ترد الحقوق في مجلس الأمن ولكن في مكتب التجنيد الشكاوى إلى المجلس لغزو وأزيز الرصاص بيت القصيد إن ألفي قذيفة من كلام لا تساوي قذيفة من حديد

إن ثورة الجياع اليوم أمام سمع العرب ويصرهم طامة كبرى على الأمة. خصوصاً سلطاتها التي تشارك العدو في قتل مئات الآلاف التي تتصور جوعاً. وتكاد تهلك نفساً وعقلاً.. والصبر على ظلم العدو. وبغي الصديق. وحصار الأخ هو الكارثة بعينها. كما أنها رجوع إلى عصور الوحشية والهمجية التي سيمطلي بناها المشاركون فيها. المتسببون لها. وديننا الحنيف قد جاء بالآصول التي لو سار عليها المسلمون لسعدوا. وبالقواعد التي تعالج هذه الأزمات. وهذا لم يأت به شرع أو قانون غير الإسلام الحنيف. ومن هذه القواعد: ١. المشقة تجلب التيسير. «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: ١٨٥). «وما جعل عليكم في الدين من حرج» (الحج: ٧٨).

٢. إذا ضاق الأمر اتسع. ومعناها أنه إذا ظهرت مشقة في أمر يرخّص فيه ويوسع.

٣. الضرورات تبيح المحظورات. وهي في قوله تعالى: «لأما اضطررتم إليه» (المائدة: ١١٩). وهذه تدل على أن الممنوع شرعاً يباح عند الضرورة. وهذه القاعدة تتعلق بقاعدة الضرر يزال. ومن فروعها: جواز فعل المحرم عند الضرورة. ومبنى ذلك وبيانه - كما يقول صاحب

يحسن بنا قبل أن نتكلم في الضرورات. أن نلقي سوء - إسلامياً - على معانيها وأحكامها. ونستشف المحيط بها من لبس. فنقول: الضرورات عند لماء المسلمين هي: الأمور التي لا بد منها في قيام صالح الدين والدنيا. بحيث إذا فقدت لم تجر صالح الدنيا على استقامة. بل على الفساد تهاريج. وفوت الحياة. وفي الآخرة فوت النجاة لتعظيم والرجوع إلى الخسران المبين. والضرورات: حفظ الدين. والنفس. والعقل والعرض. والمال. ترتب الأولويات فيها من الأعلى إلى الأدنى. وأقل من الضرورات الحاجات. وهي الاحتياج. طلق على ما يقتدر إليه. ورفع الضيق والمشقة لاحقة بضوت المطلوب. فإذا لم تراخ. دخل على كلفين الجرح والمشقة.

والقانون ينبغي أن ينبثق من مصالح الأمة. فمع المشقة والمحافظة على الإنسان وعلى ضروراته حاجاته. حتى يستطيع الإنسان أن يعيش في حياة. وأن يستقر فيها بغير عسر ولا إرهاق. ومن هنا المنطلق تزال العقوبات وترفع المظالم والمحن بقوة قانون وحراسة الأمن. أما إذا هدمت الضرورات سذرت الحياة الكريمة في أي مجتمع فإنه ستحيل فيه الاستقرار. ويتعرض للهرج والمرج فوضى. ونحن كعرب وكأمة لها كياناتها يجب أن يش حسب هذه الأصول التي شرعها الله سبحانه ستقرت في ديننا.

أما أن نفتقد هذا في مجتمعاتنا وأممنا طائناً. فإننا سنعيش في ضنك. وصدق الله: «من أغرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى» (٢٢٤) قال رب لم حشرني أعمى كنت بصيراً (٢٢٥) قال كذلك أنك آياتنا فنيستها فذلك اليوم تسي (٢٢٦) (طه).

واليوم يعيش إخواننا في غزة. وقد فقدوا ضرورات والحاجات. وجاعوا وحوصروا وظلموا. حلت مقدساتهم. وضاع أمانهم العقدي. وهو ضرورة - ورجعتهم الصواريخ. وقذفت الطائرات من والأمن. ومزقت أشلاء الخاضعين المرتعدين الشيوخ والأطفال والنساء العزل بالصواريخ. ثم نعوى الدفاع عن أعراضهم وأموالهم.. أليست هذه رورات كبرى؟

وبعد ذلك يضرب الحصار الظالم عليهم حتى

أيام في



د. محمد بن موسى الشريف (*)

طشقند وسمرقند وبخارى (٦)

طالبة محجبة . جزاها الله خيراً . وتكلمت لكنها تلعثمت ونسيت فجلس، وتحدث «الدكتور عبدالإله بن عرفة» مندوب الإيسيسكو، وتحدث «الدكتور صالح بادحدح»، ثم تحدث «الدكتور مصطفى أوزجان التركي» . وقد ذكرته في مقالة سابقة . وأخبر الطلاب أنه من قرية تركية بناها «دروسين أوزيكي»، وبكى حين قال ذلك، ثم إنه حمد الله تعالى على أننا نتكلم مع الطلاب بالعربية والطلاب يفهمون، وكان حديثه عاطفياً مؤثراً، ثم إني طلبت أن أتكلّم؛ وذلك لأنني رأيت أن كل الأستاذات من أعضاء هيئة التدريس والإدارة غير محجبات سوى واحدة، وأن الكثرة الكاثرة من الطالبات غير محجبات أيضاً، فهالني ذلك ولم أطق الصبر عليه؛ وذلك لأنهن في جامعة إسلامية فإن لم يتحجبن فمن سيفعلن إذن؟

صيحة واجبة

وهنا تنازعني أمران: هل أتحدث منكراً عليهن وفي ذلك مشقة على نفوسهن أمام هذا الحشد الكبير من الأساتذة والإداريين والطلاب والباحثين أعضاء المؤتمر؟ أو أسكت مراعاة لسنة التدرج وأن هؤلاء النسوة والفتيات حديثو عهد بالإسلام؟ ودعوت الله أن يرشدني إلى الصواب ثم لم أطق أن يكون هذا المنكر ولا ينكر أحد، وربما لا أعود إليهن، وخفت من الله تعالى أن يؤاخذني أن أسكت فطلبت الإذن

قراءة العشرين من الباحثين والمنظمين للمؤتمر . ودخلنا المسجد وواعظ يعظ الناس قبل الجمعة، وهذه عادتهم، لأن الخطبة يشترطونها باللغة العربية، وجمهور الناس الأعظم لا يفهمها، فلذلك يعظ الناس واعظ قبل الصلاة، ووعظه طويل . ولما جئنا أكمل وعظه، ثم وعظهم مدير المدرسة التي كنا فيها «كوكالداس»، ثم أذن المؤذن فقام المصلون ليصلوا أربع ركعات على طريقة الحنفية، ثم قام الخطيب فسلم فأذن المؤذن أذاناً آخر، ثم خطب الخطيب . وهو مدير المدرسة أيضاً . خطبتين قصيرتين جداً لم يكن في الأخرى منهما الأمر بتقوى الله والدعاء وإنما اقتصرنا على حمد الله تعالى والصلاة على النبي ﷺ، ثم أقيمت الصلاة، وبعد الصلاة قاموا مباشرة لصلاة أربع ركعات، ثم أخذوا في أوزادهم ثم قرئ القرآن، ثم دعوا وانصرفنا إلى الفندق لتناول طعام الغداء .

زيارة الجامعة الإسلامية

ثم لم يدعونا نستريح قليلاً، فقد تم اصطحابنا إلى جامعة طشقند الإسلامية التي أنشئت سنة ١٩٩٩ م. فجلنا في فصولها وولجنا مكتبتها، ثم اجتمعنا بأعضاء هيئة التدريس مع الطلاب والطالبات، والقاعة الكبيرة غاصّة بنا، وبدأ الكلام مدير الجامعة مرحباً بنا، ثم قام طالبان من الجامعة يرحبان ويصفان طريقة الدراسة في الجامعة، ثم قامت

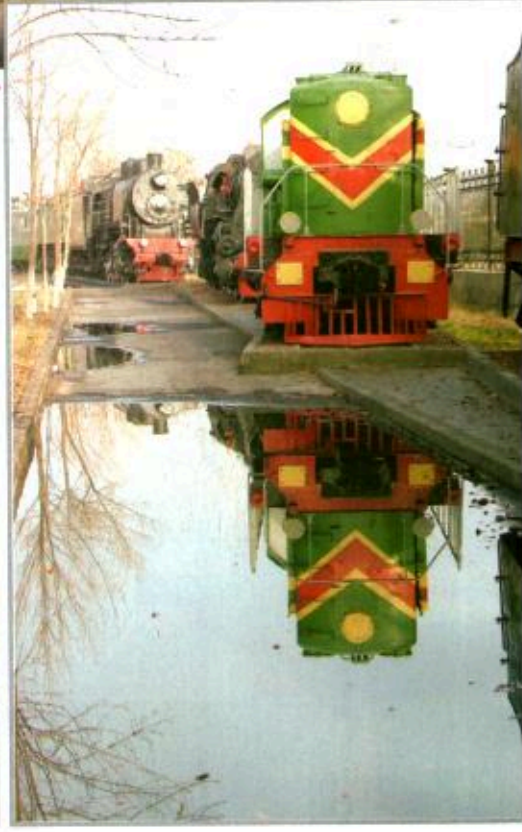
ركبت القطار من بخارى إلى طشقند في رحلة ليلية بقطار ذي سرر، وقد استغرقت الرحلة إحدى عشرة ساعة تقريبا، فلما وصلنا إلى طشقند تم اصطحابنا إلى الفندق، ثم بعد استراحة قصيرة ذهبنا إلى السوق، ثم زرنا الإدارة الدينية لمسلمي أوزبكستان وفيها المصحف الإمام العثماني مكتوب على جلد غزال بخط قديم، يخلو من النقط والشكل ويصعب علينا. أهل هذا الزمان - قراءته. وقد حفظوه في بللور حتى لا تبليه الأيدي اللامسة.

ثم ذهبنا نسلم السلام الشرعي على الإمام القفال الشاشي الكبير . وهو فقيه شافعي مشهور . المتوفى سنة ٣٦٦ هـ . يرحمه الله تعالى . وهو مدفون في ضريح بجوار مبنى الإدارة الدينية، وتحفه قبور عديدة منها قبر مفتي أوزبكستان السابق «إيشان بابا خان» وابنه المفتي أيضاً «ضياء الدين بابا خان»، ومن هناك ركبنا الحافلة وذهبنا إلى مدرسة «كوكالداس» أي التوأمين، وهي مدرسة قديمة بنيت منذ أربعة قرون، وهناك جلنا في فصول المدرسة، وسمعنا من بعض الطلاب قراءة جيدة متقنة للقرآن الكريم، وهذا الإتيان غريب على الأعاجم ودال على جودة مدرسيهم وحسن تلقينهم، ثم أهديت لنا بعض الكتب المهمة .

وعظ قبل الجمعة

وخرجنا من المدرسة إلى جامع كبير مجاور، قد غصّ بآلاف الناس في داخله وخارجه، وكانوا قد أفسحوا لنا فيه مكاناً كبيراً في الصف الأول يتسع لنا . وكنا

(*) المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com



حقاً وارزقني اتباعه وارني الباطل باطلاً وارزقني اجتنابه، واللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل، قاطر السموات والأرض، عالم الغيب والشهادة، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم.

تعظيم المحتل

وبعد خروجنا من الجامعة اصطحبونا إلى متحف تيمورلنك، وهو السلطان الذي يعظمه أهل أوزبكستان تعظيماً بالغاً، ويسمون أبناءهم باسمه، وينشرون آثاره في كل مكان، وهذا منهم عجيب؛ إذ هو محتل لبلادهم، وهو من جنس غير جنسهم فهو مغولي وهم أتراك، ولم أر أحداً من الناس يحتفل بهازمه إلا هؤلاء ومدعي التنوير في مصر الذين احتفلوا بانقضاء مائتي سنة على الحملة الفرنسية على مصر، وهي الفضيحة التي ليس بعدها فضيحة، فإن الشعوب والأقوام لم تزل تحتفل بالجلاء والاستقلال لا بالذل والهوان والاستخراب. لكن ما الحيلة مع هؤلاء «التنويريين الجدد» الذين فاقت عمالتهم كل عمالة، وغاصوا في مستنقع الهوان والذل والتبعية لأسيادهم ؟!

أيها الأستاذات قدوة فماذا تعلمن إن لم تعلمن الحجاب؟ وأنن أيتها الطالبات لا بد لكن من لبس الحجاب عن قناعة وافتخار، ثم بينت لهن أن هذه النصيحة ليست للتعبير لكنها من باب الخوف عليهن وأداء الحق الواجب لهن.

ثم بانتهاء كلمتي انتهت الجلسة، فلما خرجنا قال لي بعض من أحب: قد أخرجت مدير الجامعة جداً فلم يكن ينبغي لك أن تقول هذا، فبينت له ما ذهبت إليه من سبب ترجيح أنني أتحدث ولا أسكت، ولا أدري: أفتع أم لا؟ لكنني شعرت بارتياح كبير بعد الحديث والإنكار، وشعرت أنني أتيت الأمر الصواب، وقد صوّب ما صنعت جماعة ممن كان معي من الباحثين. والله أعلم.

الوقوع في الحيرة

وكثيراً ما أقع في الحيرة في مثل هذه الأحوال ولا يترجح عندي هل أسكت مدارة وتمهيداً وتدرجاً بالمدعو، أم أنكر تغليباً بجانب وسائل التربية بالموقف والحدث الآتي؟ لأنني ربما لن أشاهد المنكر عليه مرة أخرى، وغالباً ما أقع في هذه الحيرة في مثل تلك البلاد التي ابتعدت عن إسلامها دهنراً طويلاً، فالحلهم، أرني الحق

زينا مدرسة «كوكالداس» التي بنيت منذ أربعة قرون.. وسمعنا من بعض طلابها قراءة جيدة للقرآن رغم أنهم أعاجم مما يدل على جودة مدرسيهم وحسن تلقيهم من عادات أهل أوزبكستان أن يعظمهم شيخ قبل خطبة الجمعة بلغتهم لأن الخطبة بالعربية لا يفهمها معظم الناس

بالحديث وأعطيته، فكان مما قلته: «إنني سعيد جداً لأنني في هذه الديار، ديار الإسلام قروناً متطاولة، ولم يكن يدور بخليدي أبداً أن أتى إلي هذه البلاد، وأن من نعمة الله تعالى أن جئت إليهم في بلادهم، ثم بينت لهم أنهم كنز وثروة، ليس لقومهم فحسب بل للعالم الإسلامي كله، وأنهيت كلمتي بنصيحة وجهتها للأستاذات والإداريات والطالبات، وهي أنكن لا بد لكن من لبس الحجاب، فكيف لا تلبسونه وأنن في جامعة إسلامية؟ وقلت لهن: «إن الحجاب شرف وعز لكن، وأنكن



**من الأشياء المحزنة..
أن غالبية
المدرسات والطالبات
بجامعة طشقند
الإسلامية
غير محجبات
ثم أراحداً
من الناس يحتفل
بهزائمه
إلا الأوزبك
الذين يحتفلون
بتيمورلنك..**

والمتمسح بنبي سنة ١٤١٦ هـ/ ١٩٩٦ م على هيئة حديثه بديعة، وهو ذو قبة لم أر مثلاً لها في حياتي على كثرة ما رأيت من قباب في أماكن كثيرة من الدنيا، وقد وضع في المتحف متعلقات تيمورلنك وصور متخيلة له ولأبنائه الكثيرين. ثم غادرنا المتحف إلى الفندق لنجد المفتي هناك، ودعانا لتناول طعام العشاء، ووزع علينا الهدايا، ورحب بنا أجمل ترحيب فجاءه الله خيراً.

ملتقى إسطنبول

وفي الصباح الباكر قبل الفجر ذهبنا إلى المطار لنركب الطائرة التي أقلتنا إلى إسطنبول، ووصلنا في الساعة العاشرة صباحاً إلى مطارها، ولقد علمت قبل الذهاب إلى أوزبكستان أن هناك ملتقى دولياً للقدس سيعقد في إسطنبول، وأنني سأدرك اليوم الأخير منه، فلما

خرجت من المطار قصدته فإذا به ملتقى ضخّم حاولت الصحافة التركية العلمانية التخويف منه حتى قالت: إن «حماس» وحزب الله في إسطنبول!! والمؤتمر يضم أصنافاً شتى من الناس، وهيئات وجماعات متنوعة، وبشرني أحد الإخوة الإعلاميين بأن هناك قناة فضائية ستطلق قريباً باسم قناة القدس، ولله الحمد.

وليس لي اعتراض على مبدأ إقامة المؤتمرات سيما إن كانت ذا نتائج عملية ملموسة، وأخشى من هذه المؤتمرات أن تكون مرجوحة، فقد عقد المؤتمر الأول للقدس سنة ١٩٢١م في القدس وحضره جماعة كبيرة من العلماء والمفكرين منهم «الأستاذ سيد قطب» يرحمه الله تعالى، فتلك ست وسبعون سنة منذ إقامة المؤتمر الأول، ومنذ ذلك المؤتمر عقدت مؤتمرات لأجل القدس يصعب حصرها فماذا قدمت، وما أثارها في الواقع؟ نعم إن إقامة مؤتمر للقدس في إسطنبول هو حدث مهم وله مدلولات حسنة عديدة لكنني أتحدث عن المؤتمر من حيث انعقاده ونتائجه، وهذا للأسف. لم أجده في الكثرة الكاثرة من

المؤتمرات التي تقام باسم فلسطين، والله أعلم.

هذا وقد لقيت في إسطنبول المهندس العراقي التركي «أورخان محمد علي»، وهو الآن في عمر الثمانين، وله كتب كثيرة ومقالات عديدة، وقد تخصص في التاريخ العثماني. وقد أهداني بعض كتبه ومقالاته.

ذكريات مؤثرة

والمؤتمر أقيم قرب مسجد «سلطان أيوب»، أي المسجد المقام قرب قبر أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، فصليت العصر في

**زرت قبر أبي أيوب الأنصاري
باسطنبول وجال في خاطري
ذكريات عن التضحية والفداء..
فقد كان جندياً في أول جيش
إسلامي غزا القسطنطينية
تحت إمرة يزيد بن معاوية**

المسجد، ثم خرجت منه لأسلم السلام الشرعي على سيدنا خالد بن زيد أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، وكلم من الذكريات مرت في خاطري. وأنا هناك. عن الجهاد والبطولة والتضحية والفداء! نعم، فقد كان رضي الله عنه جندياً في أول جيش إسلامي غزا القسطنطينية تحت إمرة يزيد بن معاوية، وقد قال النبي ﷺ: «أول جيش يغزو القسطنطينية مغفور له»، وقد طلب من يزيد أن يدفنه إذا مات في أقرب مكان مما يلي العدو، فعن أبي ظبيان قال: «أغزى أبو أيوب فمرض فقال: إذا قبضت فلتركب الخيل، ثم سيروا حتى تلقوا العدو فيردوكم، فاحفروا لي وادفوني ثم سووه، فلتطأ الخيل والرجال عليه حتى لا يعرف» لكن قبره عرف رضي الله عنه ويزار إلى اليوم.

هذا بعض ما علق في ذاكرتي عن تلك الأيام، وعسى ألا يكون حظي منها التعب والأسقام، وأسأله تعالى أن يثبيني عليها وعلى أخواتها المأمول من الأجر والثوبة، في دار النعيم المقيم بجوار أشرف المرسلين عليه أفضل الصلوات وآتم التسليم. ■

أول عروس في سجون عبد الناصر!

سهام عبد الجواد

وخطيباً في أحد المساجد، وساعدته في هذه المهمة العظيمة زوجة تقيّة ورعة، ولم ينجب منها سوى هذه الابنة «سهام» في ٩/٤/١٩٥٠م. ولحقت الزوجة سريعاً بالرفيق الأعلى أثناء اعتقال زوجها قبل حادثة المنشية، في أغسطس ١٩٥٤م، والتي حكم عليه فيها بعشر سنوات مع محاكمات الشعب في نوفمبر ١٩٥٤م، بعد أن نقل للفيوم للعمل بها إماماً واعتقل منها.

فقدت منذ صغرها حنان الأم، وحاولت أن تحتمي بحنان أبيها غير أنه سرعان ما اختطف منها، فعاشت في كنف جدّها، فربّاه على ما ربّى عليه والدها، وما سار عليه بعد ذلك، ومع ذلك لم تدرك ببراءة طفولتها ما يحدث من حولها، فكانت مشاعرها تهفو إلى والدها والارتواء في أحضانها، غير أن ذلك لم يحدث لها لبعد المنال، وعلو الأسوار التي حبست حرية أبيها خلفها.

محن وابتلاءات

أدخلها جدّها التعليم الابتدائي، فاثبتت أن المحن تفرز رجالاً ونساء يستطيعون تحمل المسؤولية، وبعد ذلك التحقت بالإعدادية، في هذه السن وفي هذه المرحلة استطاعت أن تصل إلى مرادها، وأن ترتقي في أحضان والدها تبت له قسوة الأيام، فقد خرج والدها بعد قضاء عشر سنوات كاملة، حيث لم يداهن أو يماري أحداً أو يؤيد ظالماً، وثبت على منهجه ومبادئه، وفي هذه الفترة تزوج من أخت زوجته المتوفاة، لترعى ابنته ولكونها أشد الناس حباً ورحمة بابنته، لكنه سرعان ما تركها معاً يواجهان قسوة الأيام: حيث اعتقل في سبتمبر ١٩٦٥م، وزج به في السجون، فخرج ودخل ولم يفرح بنجاح ابنته، لكنها كانت محل رعاية وعناية جدّها وزوجة والدها (التي هي في الوقت نفسه خالتها). حصلت على الإعدادية،

نشأتها:

«سهام» عبد الجواد محرم عبد المجيد هذا هو اسمها، يكاد هذا الاسم لا يعرف إلا في وسط محيطها أو جيلها؛ وذلك بسبب ما عتري الأجيال المتعاقبة من عدم التعرف على سير السابقين، واقتفاء أثرهم ومعرفة تجاربهم، مما أصبح ينذر الآن بضعف تلاحم الأجيال وتواصلها.

فالأجيال السابقة تعيش في ماضيها الجميل وتذكر كيف واجهوا المحن بقلوب راسخة، وهذا غير ما يتبناه جيل القرن الحادي والعشرين من عدم اكتراث بمثل هذه الأمور، وعنايته الفائقة بكل جديد في مختلف شؤون الحياة، بل محاولته إثبات قدراته بعدم اللجوء إلى خبرات الأجيال السابقة.

لكن كل لبيب لابد أن يدرك أن نجاح مستقبله متوقف على فهم وإدراك الماضي والحاضر، والتعلم من تجارب الآخرين، ما يدفعه إلى عدم الوقوع في أخطاء حدثت في الماضي، وإن شعباً يجهل حقيقة ماضيه محال أن يتطلع إلى مستقبل مشرق.

بيت إسلامي

وشخصية الحاجة «سهام» تبلورت في ظل بيت إسلامي، حيث كان والدها الأستاذ عبد الجواد محرم أحد الرجال الذين فهموا الإسلام فهماً صحيحاً وعملوا من أجله، والذي ساعده على ذلك كونه رجلاً أزهرياً، حيث عمل بعد تخرجه إماماً

**نشأت في بيت إسلامي
وكان والدها العالم
الأزهري عضواً في
الحركة الإسلامية
وتعرض للاعتقال أكثر
من مرة بسبب نشاطه
في الدعوة إلى الله**

في العصر الحديث نساء مجاهدات

مريم السيد هند اوي (*)

تشعر الجماهير المسلمة التي تتابع العمل الإسلامي، والتي يهيمها الوقوف على حقيقة نشاط الحركة الإسلامية بحاجتها إلى معرفة سيرة أناس عرفوا معاني الإسلام الصحيح، وعاشوا له وبه، وضحو من أجله حتى لقوا الله، وهم طامعون في نيل رضاه سبحانه وتعالى.

ومن هؤلاء الذين ضحوا في سبيل الله سهام عبد الجواد زوجة حسن عبد العظيم.

(٥) داعية إسلامية - مصر

ورشحها للأستاذ حسن عبدالعظيم صالح السيوني (وهو من مواليد البهنسا مركز بني مزار محافظة المنيا، حيث ولد في ١٥/٨/١٩٣٢م، وتخرج في كلية آداب عين شمس، والتحق بالدعوة عام ١٩٥١م في شعبة المنيرة بامبابة، وانضم للنظام الخاص عام ١٩٥٣م، عمل في شركة الشرق للغزل والصوف بامبابة، واعتقل في ١١/١١/١٩٥٤م، وحكم عليه بعشر سنوات أشغال شاقة، ثم أفرج عنه، لكنه سرعان ما اعتقل في أغسطس ١٩٦٥م، وظل بالمعتقل حتى خرج عام ١٩٧١م، وهو العام الذي زفت إليه زوجته، بعدها انتقل للعمل في مصانع الشريف حتى بلغ سن المعاش).

موافقة الإدارة

غير أنه امتنع في بداية الأمر: لأنه لم يرها من قبل، فأعطوه صورتها واستطاعوا أن يقنعوه، وأنه لا صعوبة في ذلك خاصة أن والدها كان معتقلاً معه في نفس السجن ويعلم من هو. فوافق الأب على ذلك الزواج شرط أن يراها وتراه، وتم ذلك في إحدى الزيارات، وتقدم بطلب إلى إدارة السجن - وكان ذلك بعد تكسة ١٩٦٧م - فوافقت الإدارة وانتدبت ماذوناً لذلك، غير أن أحد الضباط حاول إثائها عن ذلك وبث في نفسها مشاعر الخوف والتهديد والوعيد غير أنها - بالرغم من الخوف الذي تملكها - أصرت على الزواج وأسقط ذلك في يد الضابط، واستعد الإخوان للاحتفال بهذه المناسبة..

لحظات ترقب

وجاءت العروس وجاء العريس ومعه والدها، ثم قدم الماذون وعقد وسط لحظات ترقب وفرح أن تحدث مفاجأة ويتم أول عقد زواج داخل سجون عبدالناصر، لتخفف هذه الفرحة كثيراً من لحظات الحزن والألم الذي عاش فيه كثير من الإخوان وأسرههم: بسبب تعييبهم خلف قضبان السجون أكثر من خمسة عشر عاماً، وأخذ الماذون يتلو صيغة العقد ويردد وكيل العروس الصيغة: «زوّجتك موكلتي سهام عبدالجواد البكر الرشيد على كتاب الله وسنة نبيه ﷺ»، ويرد العريس في ترو: «وأنا قبلت زواج موكلتك على كتاب الله وسنة نبيه»، وانطلقت الزغاريد لتبشر بحدث سعيد داخل جدران السجون، والتي شهدت كثيراً من الدماء المتأثرة عليه من جراء التعذيب، وشهد على العقد الأخوان



الأستاذ حسن عبدالعظيم

لا يدركون متى سيخرجون، خاصة أن نظام عبدالناصر أقر نظام أن من تنتهي مدة عقوبته يحول إلى الاعتقال، كما أنه أقسم ألا يخرج أحد في حياته. غير أن الرأي الذي نادى بفكرة الزواج تغلب على فكر الشباب، وكان أول هؤلاء الذين تم عقد قرانهم كانت «سهام عبدالجواد»، فما كادت تصل إلى زيارة والدها حتى وقع عليها اختيار الأستاذ جلال عبدالعزيز (وهو من إخوان كفر الشيخ الذين عملوا مع الإمام البنا، واعتقل عام ١٩٥٤م، ووقف بقوة ضد التأييد وفكر التكفير، وبعد خروجه عمل مع أخويه المهندس عبدالمنعم مكايي وعلي أبو شعيشع على إعادة هيكلة العمل والدعوة داخل نطاق كفر الشيخ، وما زال رغم تجاوزه الثمانين يعطي للدعوة، بوصفه مسؤولاً في المكتب الإداري لإخوان محافظة كفر الشيخ).



صورة زنگرافية لعقد الزوج الذي تم بالسجن

والتحقت بمعهد تمرريض غير أن التسيق جاء بها إلى محافظة أسوان، فرفض جدها ذلك خوفاً عليها، ولعدم سيادة العرف الذي يسمح للفتاة بالغربة عن أهلها في مثل هذه الأماكن فاكتفت بالإعدادية، وظلت تعيش مع جدها في المكان التي ولدت فيه وترتبه وهو حي «شبرا» بما يحويه هذا الحي من أعراف وتلاحم بين الناس على اختلاف طوائفهم بين مسلم ومسيحي.

زواج بطعم السجن

اجتمعت على قلبها معاني الحزن والفرح منذ صغرها، فما كادت تتم عامها الخامس حتى فقدت والدها خلف القضبان بتهمة لا وجود لها، غير أنه حاول أن يعمل لدين الله ويسير على نهج رسول الله، فشعرت بمعاني الحزن الشديدة، ثم زادها هذا الحزن برحيل والدتها في غياب الأب خلف السجون، وما كانت تظن أبداً أن تكون هذه القضبان مصدراً من مصادر فرحها كما كانت مصدراً من مصادر حزنها، وما مجتمع الإخوان المسلمين إلا كباقي المجتمعات يفرح ويحزن ويخاف، وأنه مجتمع لا ينفصل عن نسيج المجتمع في خصائصه وطباعه غير أنه مجتمع جعل له غاية ومنهجاً يعمل من أجله وفكرة صحيحة يدافع عنها، وهدف أسمى يسعى وراءه وهو نيل رضوان الله.

فبعد أن استقر بها الحال واكتفت ببناء على قرار جدها - بالإعدادية، وجدت من يحنو عليها في غياب والدها، أخذت تنتظر اللحظات التي ترى فيها وجه أبيها بعد طول غياب - خاصة أن عبدالناصر منع عن المعتقلين الزيارات حتى عام ١٩٦٨م بعد أن سقطت مصر في فخ الهزيمة على أيدي اليهود.

فكرة الزواج

وفي أول زيارة لوالدها شعر الإخوان بالحنين إلى ذويهم، وخطرت فكرة في رأس أحدهم يعوضون بها حرمان الشباب خلف القضبان والذين قضوا زهرة شبابهم في سبيل هذه الدعوة، وهنا تجلت المعاني الحية حيث إن معظمهم قد كبر سنه، وخشي الجميع أن يخرجوا فلا يجدوا لهم مكاناً وسط المجتمع ولا من تقبلهم بظروفهم، فاقترحوا أن يتزوجوا من بين بعضهم، ومن بنات إخوانهم وأخواتهم، ولاقت هذه الفكرة تشجيعاً وتمناً، تشجيعاً من قدامى وكبار الإخوان، وتمناً من شبابهم، استحياء لأنهم

عرفت معاني الحزن منذ الصغر فقد دخل والدها المعتقل وتوفيت أمها وهي ابنة الخامسة وعاشت في كنف جدها بعد فقد حنان الوالدين

الكريمان عبدالمنعم أحمد مختار مكاوي (وهو أحد قادة النظام الخاص. والذي أصبح فيما بعد عضو مكتب الإرشاد عن وسط الدلتا)، والأستاذ صالح عبدالعزيز طه، وجاء في وثيقة العقد «إنه في يوم الأربعاء ١٢ من شهر ذي القعدة ١٣٨٩هـ الموافق ١٢ يناير ١٩٧٠م الساعة ١٢،٢٠ بعد الظهر، بحضور وعن يدي إسماعيل أحمد عبدالصمد مآذون ناحية القاروقية التابعة لمحكمة حلوان للأحوال الشخصية، بمنزل إقامة والد الزوجة الكائن بمزرعة طرة بمعتقل الإخوان صدر عقد الزواج الآتي:.... إلخ»، واحتفل الإخوان بهذه المناسبة التي كانت فاتحة خير وسعادة على معتقلي الإخوان، حيث نشط باقي الشباب في اختيار زوجات لهم، ومن أشهر من تزوج داخل السجون الأستاذ كمال السنائيري. والذي عقد زواجه على الأخت أمينة قطب (أخت الشهيد سيد قطب).

الأولاد على الدرب

وظلت الزوجة تنتظر زوجها حتى أفرج عنه بعد وفاة عبدالناصر، وتولي السادات الحكم. وتم الزفاف في حضور الوالد الذي أفرج عنه في العام نفسه، وانتقلت لتعيش مع زوجها، ورزقهما الله الأولاد وجعلهم قرة عين لهما حيث أصبحوا جميعاً من رجالات الحركة الإسلامية، ومنهم من ورث المعتقل عن أبيه وجده، فأنس به فترات متفاوتة بتهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين، أو بسبب ما يطلبه الإخوان من إصلاح، وقد ولد لها أكبر أبنائها محمد عام ١٩٧٣م، ثم أسامة عام ١٩٧٥م، ثم ياسر عام ١٩٧٧م، ثم خالد عام ١٩٧٩م.

ماذا بعد؟

إن التربية الإسلامية الصحيحة ضرورة لتكوين أجيال قوية أمينة، وإنه من الخير لمصر، بل للعالم أجمع أن تتاح للدعاة الراشدين فرص واسعة لتعهد الناشئة النابتة بما يجعلها تشب أنضر عوداً وأطيب ثمرأ، إن



م. عبدالمنعم مكاوي

الحياة بتدين مريض كالحياة بلا دين، ولا سبيل إلى إسعاد الأمم في معاشرها ومعاهدنا إلا بإيمان قوي وخلق سليم، يقول الإمام البنا: «طريق الإخوان المسلمين مرسومة محدودة، معروفة المراحل والخطوات، ليست متروكة للظروف والمصادفات، ومراحل هذه الطريق ثلاث: التعريف، والتكوين، والتففيذ؛ أو الدعوة العامة، ثم الدعوة الخاصة، ثم العمل أو تغيير العرف العام، ثم الإعداد، ثم الإتمام».

معانٍ راسخة

كل هذه المعاني رسخت في قلب الزوجين، فحددا أهدافهما وغايتهما، وسارا على منهاج الكتاب والسنة، فأنبت زرع هذا الزواج فرداً مسلماً وبيتاً مؤمناً، وطفلاً يسعيان إلى إيجاد مجتمع يعرف معنى العزة والكرامة، مجتمع

رزقها الله بالأولاد وأصبحوا جميعاً من رجالات الحركة الإسلامية ومنهم من ورث المعتقل عن أبيه وجده فأنس به فترات متفاوتة بتهمة الانضمام إلى جماعة الإخوان المسلمين

يساير واقع الحياة بروح الصحابة، هذا الجيل هو الذي حرص الإمام البنا على إيجاده وتربيته حتى تحقق له ذلك، فأنبتت الشجرة زهوراً يانعة، ريحها عليل، وطعمها طيب، تحملت الصعاب، لا من أجل دنيا فانية لكن من أجل نيل رضا رب العالمين.

فبعد أن خرج الزوج من المعتقل عاد إلى عمله مرة أخرى، واستقر مع أسرته الصغيرة بشبرا، ثم انتقل للعمل في مصانع الشريفة، ومع ذلك لم ينس هو وزوجته واجبهما نحو دعوتهما، فسارعا بتسليم أنفسهما وأبنائهما إلى إخوانهما، وأخذت الزوجة تجوب محافل الأخوات لتحكي لهن ثمار تربية حسن البنا، وكيف تصدت لظلم الحقبة الناصرية ومن قبلها الحقبة السعيدية (النقراشي باشا وإبراهيم عبدالهادي باشا).

عطاء مستمر

ورغم مرور السنين إلا أنها لم تسلم هي ولا زوجها وأبنائهما من يدي أمن الدولة، فبين الحين والآخر يهجمون على البيت ويعبثون بمحتوياته، كما اعتقل ابنها ياسر وأسامة عام ٢٠٠٠م، ومع ذلك كانت صابرة محتسبة، ومما زادها شرفاً أنها كانت المرأة الوحيدة في حي المنشية بشبرا في حقبة السبعينيات التي التزمت بشرع ربها، وكانت ترتدي حجابها، وسعت وسط نساء الحي حتى أصبح سميت المجتمع ارتداء الحجاب، كما أن علاقتها بالأقباط طيبة، خاصة وأن حي شبرا من أكبر أحياء القاهرة الذي يضم مسيحيين.

وما زالت رغم تكالب الأمراض عليها تعطي للدعوة وتعمل وسط أخواتها؛ تبث لهن مشاعرهما وأحاسيسها وقت الحزن والفرح ووقت الخوف والرجاء، وتعلمهن أن الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً. ■

المراجع

- (١) حوار أجراه الأستاذ عبده مصطفى دسوقي مع الأستاذ حسن عبدالعظيم يوم ١١/١١/٢٠٠٧م.
- (٢) وثيقة زواج الأستاذ حسن عبدالعظيم بزوجته سهام عبدالجواد.
- (٤) محمود عبدالحليم: الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ - دار الدعوة - ١٩٩٩م.
- (٥) أحمد أبو شادي: رحلتي مع الجماعة الصامدة - دارالتوزيع والنشر الإسلامية.



منطقة بحثية يتشابك فيها طرفا علمين مستقلين. والعلوم البيئية من العلوم الحديثة التي تشترط في باحثيها قدرات بحثية خاصة، بحيث يتمكنون من التخصص في العلمين معاً، أو - على الأقل - التخصص في أحدهما والإلمام بالعلم الآخر إلماماً يسمح لهم بمعرفة ما يمكن أن يفيد منه في خدمة تخصصه، ولا سيما إذا كان العلمان ذوي طبيعة علمية مختلفة، كما هو الحال في علم اللسانيات الحاسوبية.

والحقيقة أن علم اللغة الحاسوبي علم بيني متعدد الأطراف، طرفاه الرئيسان هما اللغة والحاسوب، ويتكامل معهما علم النفس وعلم الاجتماع وعلم الرياضة والإحصاء وعلم المنطق وعلم البيولوجيا (المخ والعصاب)، وحقيقة

هذا التعدد والتشابك إنما ترجع إلى طبيعة اللغة كظاهرة اجتماعية معقدة تصب فيها الجماعة اللغوية خبراتها وثقافتها المتنوعة، وقد استعانت المناهج الغربية الحديثة في بحث لغاتهم بالعلوم الأخرى لما بينها وبين اللغة من صلات يمكن أن تفسر بها إشكالية الظاهرة اللغوية المتداخلة.

مواصفات باحث علم اللغة الحاسوبي

إن تفسير الظاهرة اللغوية تفسيراً متكاملأً ومنضبطاً يتطلب من الباحث المتخصص في اللغة العربية أن يكون ملماً بأطراف العلوم الأخرى، حتى تأتي نتائجه متوازنة وواقعية، وإذا كان الهدف هو عرض نظام اللغة العربية على نحو يستطيع الحاسوب التعامل معه، فإن الباحث إما أن يكون متخصصاً في العلمين: علم اللغة وعلم الحاسوب، أو أن يكون متخصصاً في أحدهما وملماً بالعلم الآخر، أو متخصصاً في أحدهما ومستعيناً بأحد المتخصصين في العلم الآخر، فالصورة الأولى لا يمثلها الآن إلا عدد من الباحثين لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة، وأما الفئة الثانية والأمل معقود بها فيمثلها جيل من الباحثين أخذ في النهوض بأعباء جسام في هذا المضمار. وأما الفئة الثالثة فهي التي كانت متاحة في الفترة الماضية ولا تزال هي



حوسبة اللغة العربية

عدم التعاون المثمر بين اللغويين والحاسوبيين.. أهم المشكلات

السبيل إلى زيادة المحتوى المعرفي العربي على الإنترنت، وتفعيله بحيث يصبح قادراً على المنافسة والمساجلة. ولما كانت حوسبة اللغة العربية لا تزال تتعثّر في خطوات متكاسلة إلى الأمام، فإن تعزيز حضورنا على الشبكة العالمية لا يبدو أن يكون حلاً. غير أن هذا الواقع بما يحمل في طياته من صعوبات وتحديات لا يدفعنا إلى اليأس وفقدان الثقة في الذات والقناعة بالدونية، فهذا ما يستهدفه الآخرون... وإنما يدفعنا إلى الاستيقاظ وأخذ أهبة الاستعداد والتسلح بالإرادة والعزيمة وطول النفس البحثي. فنحن لا نعدم جوانب مضيئة غير قليلة في حياتنا العلمية المعاصرة، من تراث عربي مجيد نتكى عليه في فهم واقعنا والتخطيط لمستقبلنا، ومن باحثين مجدين نفخر بهم في المحافل الإقليمية والعالمية. ولعل أولى الخطوات التي ينبغي الاهتمام بها في رحلة بناء الثقة وإيجاد الذات العربية هي أن نقف أمام مرآة صادقة نتحسس بها عيوبنا ومشكلاتنا، مرآة تعكس لنا عوراتنا في ضوء ما بذله الغرب من جهود، وما وصلوا إليه من إنجازات.

صعوبة البحث في علم اللغة الحاسوبي

إن حوسبة اللغة العربية تنتمي إلى علم اللغة الحاسوبي، وهو علم بيني، أي يقع في

حسين البسومي

المتصفح للشبكة العنكبوتية (الإنترنت) يواجه بحقيقة غير مرضية تعكس ما يعانيه واقعا البحثي والعلمي عموماً واللغوي خصوصاً، من ضعف المحتوى المعلوماتي العربي على الإنترنت أمام المحتويات الثقافية الأخرى التي استطاعت بفضل جهود أصحابها أن تهيمن، وتجعل من نفسها الخصم والحكم في آن واحد.

فاللغة العربية على الرغم من أنها تأتي ضمن اللغات الست الأولى من حيث عدد الناطقين بها، فهي ليست ضمن قائمة أكبر ١٠ لغات يتم استخدامها على الإنترنت، فنسبة استخدام الإنترنت من الناطقين بها لا يتجاوز (٨٩،٠٪) من مجموع مستخدمي الإنترنت في العالم، والمحتوى الفكري العربي على الإنترنت يقدر بنسبة لا تزيد على ١٪ من إجمالي المحتوى العالمي.

أسباب ضعف المحتوى العربي

إن ضعف المحتوى العربي على شبكة الإنترنت إن هو إلا أحد تداعيات تأخر حوسبة اللغة العربية عن غيرها من اللغات الأجنبية، كالإنجليزية والفرنسية والصينية والإسبانية، فالمعالجة الآلية للغة العربية هي

ونحن في أرضنا والقدس أولها

وحدة الشعر

شعر: رافع بن علي الشهري (*)

سَلْ عَنْ أَسْوَدَ تَرَبَّتْ فِي مَغَانِيهَا
وَبَيْتَ لَحْمٍ عَكَا سَلْ أَهَالِيهَا
يَدْعَى فِلَسْطِينَ مِنْ ذَا سَوْفَ يَحْمِيهَا
وَلَا عَمِيلُ يُوَالِي مَنْ يَعَادِيهَا
دِبَابَةٌ لَيْسَ فِيهَا غَيْرَ رَامِيهَا
إِلَى الدِّيارِ يَعِيشُوا فِي نَوَاحِيهَا
يَخْشَى الْغَزَاةَ فَيَرْضَى أَنْ يُوَالِيَهَا
شَرْطُ بَنْتِهِ بَنُو صَهِيونَ بِرُضِيهَا
أَنْ الشَّرْطُ لِأَهْلِ الدَّارِ تَمْلِيهَا
وَمَا تَبَقَى مِنَ الْبِلْدَانِ ثَانِيهَا
أَهْدَيْتَ صَهِيونَ نَصْرًا مِنْ أَمَانِيهَا
وَرَمِيَةً فَاسْتَقَرَّتْ فِي تَرَاقِيهَا
مِنْ إِخْوَةٍ جَاهَدَتْ فِي اللَّهِ بَارِيهَا
كَمَا نَرَاهُ يَقِينًا فِي أَيَادِيهَا
سُودَاءَ كَاللَّيْلِ كُلِّ سَوْفَ يَرُويهَا
إِلَّا رَجَالًا عِظَامًا فِي ضَوَاحِيهَا
وَالْيَوْمَ فِيهَا وَفِي أَقْصَى رَوَابِيهَا
وَمِنْ ذُرَا شَرْقِهَا حَتَّى شَوَاطِيهَا
وَهُمْ بَنُوهَا وَهُمْ مِنْ سَوْفَ يَبْنِيهَا
وَفَلَهَا وَالْإِخْرَامِي فِي بَوَادِيهَا
وَكُلَّ جَيْلٍ مِنَ الْأَبْنَاءِ يَسْقِيهَا
ضِدَّ الْغَزَاةَ لَتَرْمِي فِي نَوَاصِيهَا
صَهِيونَ وَالْغَرْبَ وَالتَّارِيخَ يَحْكِيهَا
حُلَّ الدِّيارِ وَأَضْحَى فِي مَبَانِيهَا
مِنْهُ الْحَقُوقُ وَصَارَتْ مَلِكُ قَاضِيهَا
وَيَبْنَعُ النَّفْسَ فِي الرَّحْمَنِ يَغْلِيهَا
غَدَا سَتَلْقَى بَنُو صَهِيونَ مَاضِيهَا
وَسَوْفَ تَزْدَادُ مِنْ تَارِيخِهَا تِيهَا
وَعِزَّةَ النَّصْرِ فِي الدُّنْيَا سَنَجْنِيهَا

سَلْ كُلَّ شَيْءٍ بِبَيْتِ الْقُدْسِ مِنْ فِيهَا
سَلْ أَهْلَ حَيْضًا وَيَا هَا عَنْ بَرَاغِمِهِمْ
وَسَائِلَ الْبَحْرِ حَتَّى التَّهَرُّعِ عَنْ بِلَدِ
وَاللَّهُ لَا يَحْمِي الْأَوْطَانَ مَرْتَزَقِ
وَلَا الَّذِي جَاءَ فِي رُكْبِ الْعَدُوِّ عَلَيَّ
أَوْ الَّذِي دَلَّهِمْ يَوْمًا وَأَرْشَدَهُمْ
لَا يَطْبُرُ الْغَزَاةَ الْمُحْتَلِّ مِنْهُمْ
أَوْ مَنْ قَضَى عَمْرَهُ يَهُودِي السَّلَامِ عَلَيَّ
قُلْ لِلَّذِي فَارُوضُ الْمُحْتَلِّ يَخْبِرُهُ
وَنَحْنُ فِي أَرْضِنَا وَالْقُدْسِ أَوْلَاهَا
قُلْ لِلَّذِي شَنَّ حَرْبًا ضِدَّ إِخْوَتِهِ
أَهْدَيْتَهَا طَعْنَةً فِي ظَهْرِ أَمْتِنَا
وَقَفَّتْ فِي صَفْهَا حَقًّا لِحَرْسِهَا
قَدْ كَانَ حُلْمًا لَهَا وَالْيَوْمَ تَحْصَدُهُ
كَتَبَتْ لِلدَّهْرِ فِي التَّارِيخِ مَلْحَمَةً
تَا اللَّهُ لَنْ يَنْقُذَ الْقُدْسَ الَّتِي أَسْرَتْ
عَاشُوا عَلَى أَرْضِهَا التَّارِيخُ مَزْدَهْرًا
وَفِي فِلَسْطِينَ مِنْ عَكَا إِلَى رَفِجِ
هُمْ عَاشَقُوهَا وَهُمْ مِنْ سَوْفَ يَنْقُذُهَا
اسْتَنْشَقُوا الْعَطْرَ فِيهَا مِنْذُ نَشَاتِهِمْ
أَبَاؤُهُمْ قَدْ سَقَوْهَا مِنْ دِمَائِهِمْ
شَبَابُهَا صَبَرُوا الْأَحْجَارَ أَصِيرَةً
كَمْ سَعَرُوا مِنْ بَطُولَاتِ لَهَا شَهَدَتْ
كَانَتْ بَطُولَاتِ شَعْبٍ ضِدَّ مَغْتَصِبِ
كَانَتْ بَطُولَاتِ مِنْ أَمْسَى وَقَدْ سَلَبَتْ
لَقَدْ شَرَوْا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْفُسَهُمْ
قُلْ لِلَّذِي ظَنَّ أَنْ النَّصْرَ مَعْجَزَةً
تَلْقَى التَّشَرُّدَ وَالْإِذْلَالَ وَالْمُحَنَ
قُلْ إِنْ مِنْ يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ يَنْصُرُهُ

(*) عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية

المسؤولية عن تطوير هذا العلم، ولكن جهدها كان في أغلبه اقتراحات متناثرة، مثلت أشتاتاً غير مؤتلفات، فكان النمو بطيئاً في أغلب الأحيان.

الأسباب الحقيقية وراء تأخر

حوسبة اللغة العربية

يضاف إلى ما سبق من أسباب وراء تساؤل واقع حوسبة اللغة العربية ما يلي:

- عدم الاتصال الفاعل بين الفريقتين: اللغوي والحاسوبي، والمسؤولية عن هذا الإخفاق ملقاة على عاتق الفريقين وإن كان الحاسوبيون يتحملون العبء الأكبر منه؛ لأنهم هم الذين حملوا لواء المبادرة في البحث في هذا العلم الوليد، وكانوا هم الأقدر على تحديد أوجه الاستفادة من فريق اللغويين ومجالات التعاون معهم، وإشراكهم في رسم أطر البحوث والمشروعات، ولكن هذا لم يحدث، وإن حدث فكان على استحياء.

- عدم اهتمام الحاسوبيين بنشر الوعي الحاسوبي بين اللغويين وتعريفهم بقوانين الحاسوب ومتطلباته.

- عدم اهتمام اللغويين باقتحام هذا المجال الجديد ومحاولة كشف أبعاده، والنهوض بالأعباء المنوطة بهم.

- عدم تشجيع المؤسسات التعليمية في الوطن العربي لهذا العلم الوليد، فالكليات القائمة على تدريس اللغة العربية لا تكثر تعلم اللغة الحاسوبية، وكذلك الأمر في الكليات القائمة على تدريس علوم الحاسوب، فهي أيضاً لم تهتم بتوعية الطلاب بخصائص اللغة العربية ومناهج بحثها.

وأقترح أن تفرد كل كلية قسماً خاصاً يدرس علم اللغة الحاسوبية، أو أن يكون ذلك على مستوى طلاب الدراسات العليا بحيث توفر لهم المؤسسات التعليمية الجو البحثي اللازم لتبادل الخبرات والثقافات.

- ليست هناك رؤية واضحة المعالم لتحديد مجالات التعاون المشترك، والصعوبات التي تعترض هذا الأمر وكيفية حلها والمدى الزمني اللازم لذلك.

■





الرموز الوثنية تملأ الأدب الحديث.. تتلامح في كل زاوية من زواياه..
حيثما سرح الناظر بصره - ناهيك عن المتأمل - وقعت عينه على وثن من
أوثان أمة ما.. فهنا يزمجر «جوبيتر».. وهناك يتأوه «كيوبيد».. وهناك
تتبختر «إيزيس».. وثمة تبتسم «عشتار».. ومن هذه النافذة تطل
«أفروديت».. وفي تلك الحانة يقهقه «زيوس».. وغير هذا وهذي، أوثان
أخرى.. مرقومة أو منضودة.

عبد الله عيسى السلامة

أوثان «قديمة» في أدب «حديث»

بواديهم الفاحلة، وتخصّر، وتزهّر.. لا لشيء،
إلا لوجه الإنسانية!

**ب - لأن ديارنا الإسلامية لا تخلو
من وثنيين أصلاء، عريقين في الكفر..**
لا يؤمنون بالله، وإن آمنوا به أشركوا معه
سواء، وإن آمنوا بالإسلام، أرادوه عقيدة بلا
شريعة.. وإن آمنوا بالشريعة أرادوها حسب
أهوائهم.. وهذا الطراز من المخلوقات
الضالة، موجود في صفوف الأدباء، كما هو
موجود بين فئات المجتمع الأخرى، وحين
يكون الأديب كافراً، فلا يتوقع أن يفيض من
قريحته الهدى والنور.

**ج - لأن بلادنا لا تخلو من ببغاوات،
تقلد ما تسمع من أصوات، دون وعي أو
إدراك، أو علم بما تحمله هذه الأصوات، من
معايير سامية أو متدنية، خطيرة أو ضئيلة
الشان، مؤمنة أو كافرة، عاقلة أو حمقاء..**

وإذا كان إغراء التقليد في الحياة
الاجتماعية قوياً، فإنه في مجال الأدب أشد
قوة وجاذبية. وعلى هذا، فإن دهاقنة الكفر
الأدي العريق، ليسوا مفسدين مضلين
بأدبهم وحده، بل بأدب من يتأثر بهم
ويقلدهم، من الهواة والشداة، كذلك، فإذا
نضجت أقلام الهواة والشداة، وتمكن من

الأمة، التي ما تزال تشهد أن الإله واحد،
وأن كل إله سواه، هو زيف وسخف وضلال..
**فلم؟ لم هذه الأوثان كلها؟ أو هذه
الوثنية كلها؟ هذا سؤال، ثم أين «هبل»
و«الثلاث»، و«العزى» وغيرها من أوثان العرب
الجاهليين..**

**أين هذه الأوثان، من هذا المعترك
الوثني الأدبي العجيب؟ وهذا سؤال
ثاني.**

**ثم - مرة أخرى - من المسؤول عن
حماية عقيدة المسلمين من التلوث
والانحراف، وحماية عقول المسلمين من
التشوش والاضطراب؟ وهذا سؤال
ثالث.**

**١ - فاما الإجابة على السؤال الأول،
«ثم هذه الأوثان.. أو الوثنية كلها؟» فهي
على النحو التالي:**

**أ - لأن ثمة أنهاراً وجدول
وشلالات.. من الكفر والوثنية، تنبع من
ديار الوثنية الحديثة - بل القديمة
المتجددة - أوروبا.. وتتحج - هكذا
مصادفة، بلا توجيه! - إلى بلاد العرب
والمسلمين.. لتسقي عقولهم «الباسة»
ونفوسهم «المجدبة» بمياه منغشة «دسمة»
مياه الأدب العريق، والفن الرفيع.. لتخصب**

يا للعجب! ما هذه المخلوقات كلها؟ إنها
آلهة.. أجل آلهة.. آلهة يونانية ورومانية..
آلهة فرعونية وبابلية.. آلهة آشورية
وفينيقية.. آلهة لكل أمة بائدة وبائرة.. ولكل
أمة غابرة وحاضرة.

فأين تعيش هذه الآلهة الأوثان؟ وبم
تتغذى؟ وكيف تمارس ألوهيتها؟
إنها تعيش في دواوين الشعر الحديث..
في قصائده.. في أبياته.. في تفعيلاته..
في دواوين محمد، وعلي، ومحمود،
ومصطفى، وعمر.. أسماء إسلامية ليس
كذلك؟

وتتغذى بأفكار ومشاعر، وانفعالات
وخواطر، وإحساسات وعواطف.. تقتربها،
أو تقتربها، أو تلتهمها، أو تزدرداها، أو
تختطفها.. من رأس محمد، أو قلب علي، أو
وجدان محمود، أو نفس مصطفى، أو
ضمير عمر.. لتبرز بعدئذ - أي الآلهة
الأوثان - متبرجة زاهية، في أثواب بديعة
من الصور والأخيلة والتراكيب والأوزان.

زيف وضلال

ولتلتقفها عندئذ، عقول الرجال
والنساء، والفتيان والفتيات من أبناء هذه

عقولهم الزيغ والضلال، صاروا - بعد اكتساب الشهرة - يؤر إشعاع وثي أدبي، يقتبس منها هواة وشدة جدد..

د - لأن أكثر وسائل الإعلام في بلادنا، جعلت من نفسها محاضن لشتى أنواع الضلال الأدبي، المحلي والمستورد.. في هذه المحاضن يفسس البيض عن أفراخها الزغب، لثري بعناية وإتقان.. ثم لتصبح بعد أمد يسير، ديكة زاهية الألوان، منفوخة الأوداج، تتصايح فوق كل تلة وجدار..! كما يأوي إليها كل من هبّ ودبّ، وكل من طار ودرج.. من الأدباء والمتأدين، المحسوسين والمتسوسين.. ليجدوا فيها الصدر الحنون، والشعر الباسم.. بشرط واحد فقط هو «زيغ العقيدة» أو في أقل تقدير: فساد الخلق والضمير..

ركام أدبي

ونذكر هنا بقولنا: «إن أكثر وسائل الإعلام كذلك» لا كلها، ولن نتصدى لتحديد نسبة الأكثرية، لكنا نحيل المشتك بهذا الكلام، إلى الركام الذي يملأ الأسواق الأدبية، ونطلب منه أن يرجع البصر، كرة أو كرتين.. ليرى كيف ينقلب إليه البصر مشحوناً بملامح الآلهة الأوثان.

٢- أما الإجابة عن السؤال الثاني: «أين هبل واللات والعزى.. وسواها من أوثان العرب الجاهليين، من هذا المعترك الوثني؟»

فهي على النحو التالي:

أ - إن هذه الأوثان العربية (العريقة) مغيبة عن عمد وتصميم، لأسباب عدة أهمها:
أولاً: أن ذكر هذه الأصنام، أو التنويه بها، يكشف اللعبة تماماً، فيبدو الكفر واضحاً جلياً، غير مغلف بأي غلاف لماع أو براق! فهذه الأوثان معروفة بأنها أوثان.. رموز شرك وضلال.. معروفة من خلال القرآن الكريم! فكل من يذكرها، على سبيل الإعجاب، أو التقديس، أو الثناء، أو التعاطف معها، أو الاستئناس بها، أو الخشوع في معابدها، أو الاستمداد من فيوضها وبركانها.. يفضح نفسه، ويكشف عن وجه الشيطان الكامن في

أعماقه، ويحشره في زاويته الحقيقية - زاوية الشرك - التي يتحاشى هو وأمثاله الحشر فيها من خلال عمليات التمويه والمراوغة..

والغريب أن أكثر عناصر هذه الشريحة، هم من أدعياء القومية! ومنطق الأشياء يفرض عليهم الاعتزاز بأوثان قومهم، أكثر من اعتزازهم بأوثان الأجانب! لكن إذا عرف السبب بطل العجب! فأوثان قومهم محرمة عليهم بنص يتلوه أبناء الأمة صباح مساء.. أما الأوثان الأخرى فلم ينص عليها بأسمائها، في قرآن ولا سنة..! ولا يعرفها من أبناء الأمة إلا القلة.. أما الجهة المخولة بحماية عقائد الأمة تنفيذياً، فهي معذورة، لأنها مشغولة بمتابعة الفرق الرياضية الوطنية، المعول عليها أن تحقق انتصارات باهرة، ترفع رأس الوطن عالياً، في المباريات الدولية الخطيرة والحاسمة!

مهمة خبيثة

ثانياً: إن مجاهرة الأديب بكفر معروف في مجتمعه، ينظر منه الناشرين، ناشري الكتب، وناشري الصحف والمجلات.. بمن فيهم ناشرو الكفر المزركش المموه.. الذين يحرصون على نجاح تجارتهم، وعلى نجاح «مهمتهم» في نشر الكفر المزركش المموه..
فليقدس الأديب «جويتر» و«عشتار» و«أفروديت» ما شاء.. فهذه آلهة لا يعرفها إلا القليل! أما تقديس «هبل» و«اللات» و«العزى» فيؤدي إلى كوارث وأحوال!

ثالثاً: إن مجاهرة الأديب بتقديس «هبل» وأضرابه، في مجتمع مسلم، ستسقطه في نظر الحاضن الأدبية الوثنية، التي ستسارع إلى وصفه بالجهل والغياء، وبأنه (لا يتقن أصول اللعب)، وبأن تجربته (الأدبية) ما تزال فجعة، ولا يستحق لقب شاعر أو أديب!

والسبب الثاني لغياب الأوثان العربية، أو تغييبها، هو كونها أوثاناً (رجعية) متخلفة! لماذا؟ لأنها عربية محلية.. غير مستوردة.. وبالتالي فهي لا تمنح مقدسيها صفة «ظريف» أو «مشقف» أو «مبدع»! صحيح أن بعض الأوثان الأخرى الأجنبية،

أقدم منها بكثير زمنياً! إلا أن هذا البعض القديم، ما يزال محل عناية واهتمام من الأمم التي عبدته قديماً، كالأمم الأوروبية، كما أن بعض هذا القديم، صار من جديد محل عناية وتكريم، من قبل الأمم الأوروبية - المهتمة بحقائق التاريخ ونفاثه ومكامن العظمة والعبقورية فيه - ولو لم يكن من آلهة آبائنا وأجدادها!

٣- وأما الإجابة عن السؤال الثالث - وهو بيت القصيد ومربط الفرس - من المسؤول عن حماية عقيدة المسلمين من التلوث والانحراف، وحماية عقولهم من التشوش والاضطراب؟، فهي غاية في الأهمية والبساطة معاً..

مسؤولية متشعبة

فإذا كانت عقيدة الفرد المسلم، تمثل كل ذرة في كيانه، وكل نبضة في فؤاده.. وهي محور حياته كلها في الدنيا والآخرة، وهي بالتالي أهم لديه من أمه وأبيه، ومن صاحبه وبنيه، وفصيلته التي تؤويه، ومن أرضه وداره ووطنه، بل ومن نفسه ذاتها.. إذا كان ذلك كذلك، فإن حماية هذه العقيدة مسؤولية ملقاة على عاتق صاحبها أولاً، إن استطاع أن يقاتل في سبيلها وجب عليه ذلك.. وإن اضطر من أجلها في أية أرض - ولو في وطنه - وجبت عليه الهجرة حفاظاً عليها.. هذا على مستوى الفرد المسلم في محيط كافر.

فكيف الأمر على مستوى الأمة المسلمة؟ ما واجب هذه الأمة، إذا تضادت مجموعة أو فئة من الزنادقة، لنشر الشرك والوثنية في صفوف أبنائها؟ ما واجبها مجتمعة، وما واجب كل فئة وكل فرد فيها؟ ما واجب الحاكم والمحكوم؟ وما واجب الكاتب والأديب؟ وما واجب الجندي والشرطي؟ وما واجب العامل والفلاح؟ وما واجب المزارع والملاكم؟ وما واجب المتعلم والأمي؟

ما واجب هؤلاء جميعاً؟ هل نجيب؟ لا.. فمن عرف واجبه فلا يحتاج إلى دروس من أحد، ومن لا يعرف فليعد النظر في فهمه لعقيدته - ولا نقول في اعتناقه لها - ففي الفهم الصحيح للعقيدة تكمن معرفة الواجب.. واجب حمايتها، أو الموت في سبيلها. ■



ومن تلك الواجبات المساندة الإعلامية
بفضح أعمال الكيان الصهيوني وكشف زيفه
أمام العالم، بالإضافة إلى المساندة المعنوية
من الصيام والدعاء والقنوت في جميع
الصلوات، عسى الله أن يرفع عنهم البلاء.

إغاثة واجبة

كما أفتى فضيلة الدكتور سلمان
العودة أحد علماء المملكة العربية
السعودية بحرمة الحصار المفروض،
وحرمة سكوت الشعوب والحكام والتخاذل
عن نصرة إخواننا في غزة، وأنه من الواجب
شروعاً سرعة إغاثة إخواننا بغزة شعوباً
وحكاماً، بسد كل حاجاتهم الأساسية: من
كهرباء، ومأكلاً ومشرب، وأن الشجب وحده لا
يغني ولا يسمن من جوع، ولا يكفي، ولا
يشفي؛ فهو لا يطعم جائعاً، ولا يشفي
مریضاً، ولا يضيء مصابيح الكهرباء لإخواننا
في غزة، ولا يملأ أوانيهم بالطعام.

وأن الواجب يتأكد على دول الجوار التي
يمكن أن تقدم معونة بشكل أيسر لأهالي
غزة.

كما رأى د. العودة أن الوحدة بين
الفصائل الفلسطينية واجب شرعاً يتوجب
في مثل هذه الظروف؛ إذ ما يحدث لا
يحتل الفرقة والاختلاف.

تحرك على مستويين

كما أفتى سماحة الشيخ الدكتور
أحمد بدر الدين حسن المفتي العام
للجمهورية السورية رئيس مجلس
الإفتاء الأعلى بوجوب رفع الحصار عن
الشعب الفلسطيني في غزة وإمداده
بالكهرباء والوقود، الذي تسبب فقدانه بموت
العشرات من الأطفال والمرضى في المشافي،
مما يهدد بكارث إنسانية خطيرة قادمة.

كما قال الدكتور حسن أن الواجب
الشرعي له مستويان، فعلى المستوى الرسمي
يتوجب على الدول العربية التلويح بسلاح
النقط العربي الذي يؤدي قطعه إلى دمار
اقتصاد داعمي الكيان الصهيوني، وعلى
المستوى الشعبي التظاهر أمام السفارات،
ويخاصة الداعمة للكيان الصهيوني، منبهاً
إلى أن خروج الجماهير لا يهدد أمن البلاد
وإنما عدم السماح لهم بالخروج وكبت
مشاعرهم هو الذي يهدد أمن العالم. ■

نصرة غزة المنكوبة.. ضرورة شرعية

يرى العالم بعينه ما يقوم به الكيان الصهيوني من انتهاكات لأهالي قطاع
غزة بفلسطين، مع صمت عربي ودولي، وإن نطق فنطق العاجزين، وربما ينظر
غالب الناس إلى القضية على أنها سياسية في المقام الأول، ولكن المتفحص يرى أن
لها أبعاداً متنوعة، ومنها البعد الشرعي في حكم السكوت على ما يحصل،
والواجب الشرعي تجاه هذه الأزمة.



د. أحمد حسن

د. صلاح سلطان

المسلمين في بقاع الأرض أن يتركوا إخوانهم
في غزة دون مدد مالي يساعدهم فيما هم
فيه من البلاء والإبادة، مستشهداً بأن آيات
الإنفاق وذم البخل في القرآن وصلت (١٢٣)
موضعاً في القرآن، كما جاءت السنة بنفس
المعنى، ومنها قول النبي ﷺ: «إن الله عز وجل
فرض للفقراء في مال الأغنياء قدر ما
يسعهم، فإن منعههم حتى يجوعوا أو يجهدوا
حاسبهم الله حساباً شديداً وعذبهم عذاباً
نكراً».

كما جاءت السنة بعدد من القواعد
الفقهية التي توجب الإنفاق على أهل غزة،
منها: «الضرر يزال»، «يتحمل الضرر الخاص
لأجل الضرر العام»، «والضرر الأشد يزال
بالأخف»، «وما لا يتم الواجب إلا به فهو
واجب»، «اتفاق علماء الأمة في جميع المذاهب
الفقهية قاطبة قديماً وحديثاً على وجوب بذل
الفضل لكل مضطر ومحتاج».

ومن الواجبات أيضاً: **المساندة
السياسية**، مستنداً بأن خمسة من مشركي
مكة كانوا سبباً في إنهاء حصار شعب أبي
طالب، وأن الطريق إلى ذلك يكون من خلال
التواصل مع الهيئات الدولية، والمحافل
العالمية، التي ترعى حقوق الإنسان، بل التوجه
إلى المحاكم الدولية لمقاضاة مجرمي الحرب
في الكيان الصهيوني، كما حدث في ملاحقة
زعما صربيا.

**فدائر الإفتاء المصرية على لسان
رئيسها مفتي مصر الدكتور علي جمعة**
يرى حرمة ما يحصل لأهالي غزة، وأن ما
يحدث في مدينة غزة من حصار، وتجويع،
وتشريد، وتدمير، تحت سمع العالم وبصره
لهو دليل على اختلال موازين العدالة التي
صارت تكيل بمكيالين، وهو مما يحرم شرعاً
وقانوناً.

وتساءل مفتي مصر مستغرباً: هل
أصبحنا في عالم يأكل فيه القوي الضعيف،
من غير أن يجد الضعيف من يأخذ بحقه أو
حتى يوقف عنه الظلم والاعتداء؟ وهل عجز
النظام الدولي الجديد عن توفير أبسط
حقوق الإنسان؛ من حمايته من الاعتداء عليه
وإعطائه الغذاء والدواء؟

ويرى جمعة أن على كل إنسان في
موقعه، وطبقاً لإمكاناته، أن يمد يد العون
لإنهاء تلك المأساة المروعة.

وأفتى مفتي مصر بوجوب رفع الظلم عن
المظلومين، والدعوة إلى وقف الحصار عن
غزة، وفتح الطريق أمام علاج المرضى
والمعونات الطبية والإمدادات الغذائية، حتى
لا يكون ما يفعله المعتدي مبرراً لكسر حاجز
الأمن المتهاك في تلك البقعة من الأرض،
وتفاجأ بعد ذلك بمرحلة جديدة من حمامات
الدماء التي لن تكون بحال من الأحوال مفيدة
للظالم ولا للمظلوم ولا لن يتفرج عليهما.

واجبات أربعة

ويرى الدكتور صلاح الدين سلطان
المستشار الشرعي بالمجلس الأعلى
للشؤون الإسلامية بمملكة البحرين
ورئيس الجامعة الأمريكية المفتوحة
سابقاً أن على المسلمين واجبات أربعة،
تتمثل في **المساندة المالية**، وأنه يحرم على



الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:

www.dr_nashmi.com

العمل بالسمسرة بعمولة ثابتة

• ما حكم العمل في السمسرة، أو الدلالة سواء في العقار أو السيارات أو غيره، وهل يجوز أخذ عمولة ثابتة عليها؟

- السمسرة أو الدلالة هي نوع من التوسط بين البائع والمشتري بغرض تسهيل بيع العقار أو السلع.

وقد تكون السمسرة ضرورية خصوصاً في المعاملات التجارية الداخلية والخارجية في الاستيراد والتصدير، وتجارة المرفق والجملة وفي عقد الصفقات الكبيرة.

ولا بأس أن يأخذ السمسار أجره سواء أكانت مقداراً محدداً من المال، أو عمولة بنسبة محددة من الربح.

لكن لا يجوز للسمسار أن يعطي للسلعة مبالغ أكثر مما تستحق بغرض أن يستفيد هو، أو أن يغطي عيباً في السلعة أو يخدع المشتري أو يغشه بأي نوع من أنواع الغش. وقد مر النبي ﷺ على رجل يبيع طعاماً فأدخل يده فيه فرأى بللاً فقال: «ما هذا يا صاحب الطعام؟»

قال: أصابته السماء - أي المطر - فقال النبي ﷺ: «فهلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس، من غشنا فليس منا.» (أخرجه مسلم).

الإجابة للجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية

أحمد (٤ / ٣٦٦ و ٣٦٨)، والنسائي (١ / ١٩)، والترمذي (١٠ / ٢١٩) تحفة الأحوذى). وبالله التوفيق

تفضيل العمال غير المسلمين

• إن غير المسلمين (من العمال) من هم من أهل الأمانة، وأستطيع أن أثق فيهم، وطلباتهم قليلة، وأعمالهم ناجحة، أما المسلمون فهم على العكس تماماً، فما رأيكم؟

- هؤلاء ليسوا بمسلمين على الحقيقة، هؤلاء يدعون الإسلام، أما المسلمون في الحقيقة فهم أولى وأحق وهم أكثر أمانة وأكثر صدقاً من الكفار، وهذا الذي قلته غلط لا ينبغي أن تقوله، والكفار إذا صدقوا عندكم وأدوا الأمانة حتى يدركوا مصلحتهم معكم، وحتى يأخذوا الأموال عن إخواننا المسلمين، فهذا لمصلحتهم؛ فهم ما أظهروا هذا لمصلحتكم ولكن لمصلحتهم هم، حتى يأخذوا الأموال، وحتى ترغبوا فيهم.

فالواجب عليكم ألا تستقدموا إلا الطيبين من المسلمين؛ وإذا رأيتم مسلمين غير مستقيمين فأنصحوهم ووجهوهم فإن استقاموا وإلا فردوهم إلى بلادهم واستقدموا غيرهم، وطالبوا الوكيل الذي يختار لكم أن يختار الناس الطيبين المعروفين بالأمانة، المعروفين بالصلاح، المعروفين بالاستقامة.

وهذا لا شك أنه من خداع الشيطان، أن يقول لكم: إن هؤلاء الكفار أحسن من المسلمين، أو أكثر أمانة، أو كذا أو كذا؛ كله لما يعلمه عدو الله وجنوده من الشر العظيم في استخدام الكفرة واستخدامهم بدل المسلمين؛ فلهذا يرغب فيهم ويزين لكم استخدامهم حتى تدعوا المسلمين.

وقد بلغني عن بعضهم أنه يقول: إن المسلمين يصلون ويعملون بالأمانة، والكفار لا يصلون حتى يأتوا بأعمال أكثر، وهذا أيضاً من جنس ما قبله، ومن البلاء العظيم: أن يعيب المسلمين بالصلاح، ويستقدم الكفار لأنهم لا يصلون، فإن الإيمان؟ وأين التقوى؟ وأين خوف الله؟ أن تعيب إخوانك المسلمين بالصلاح! نسأل الله السلامة والعافية.

عطر به كحول

• هل يجوز استعمال عطر فيه نسبة من الكحول؟ والكحول هي كما تعلمون المادة المسكرة في الخمر.

- لا يجوز التعطر بما فيه شيء من مادة الكحول إذا كان كثيرها يسكر؛ لقول النبي ﷺ: «ما أسكر كثيره فقليله حرام». سنن الترمذي الأشربة (١٨٦٥)، سنن أبي داود الأشربة (٣٦٨١)، سنن ابن ماجه الأشربة (٢٣٩٢)، مسند أحمد (٢٤٣/٢).

ولأنها مسكرة، وقد وصف الله عز وجل الخمر بأنها رجس، قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون﴾ (٩٠) (سورة المائدة) وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الأفضل والراجح؟

• سمعنا أن من البدعة حف الشارب كله، وأنه من التمثيل بالشعر ورجح ابن القيم يرحمه الله في (زاد المعاد) أن حف الشارب جميعه أفضل من أخذ الزائد من الشفة، فأيهما الأفضل والراجح؟

- ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال: «خالفوا المشركين وفروا للحى وأحذوا الشوارب». البخاري (٧ / ٥٦)، ومسلم (١ / ١٥٢)، والنسائي (١ / ١٩)، والترمذي (١٠ / ١٣١).

وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه قال: «وقفت لنا في قص الشارب وتقليم الأظفار ونشف الإبط وحلق العانة أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة». (انظر الفتوى رقم ٥٠٠٧). وفي صحيح مسلم أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «جزوا الشوارب وأرخوا للحى خالفوا المجوس». أحمد (٢ / ٣٦٥ و ٣٦٦)، ومسلم (١ / ١٥٢).

وروى الترمذي من حديث زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يأخذ من شاربه فليس منا»، وقال: حديث صحيح



تأملات في هجرة النبي ﷺ (٤)

الهجرة من الجهل إلى العلم

أحواله، الخاصة والعامة، وتلك خصيصة لا يشاركه فيها أحد، إذ لم يترك أصحابه رضي الله عنهم مما قال أو فعل شيئاً إلا وتسابقوا إليه حفظاً وفهماً وعملاً، وتبليفاً للناس بصدق وأمانة وتقوى وورع، وتلك هي الرسالة التي بعث من أجلها خير البشر عليه الصلاة والسلام.

لذلك قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إذا أردتم العلم فانتشروا القرآن فإن فيه علم الأولين والآخرين»، وبين لنا عمر رضي الله عنه المنهج في تعلمه فيقول: «تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات، فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمساً خمساً (البهيقي). وكانوا إذا صلوا الغداة قعدوا حلقاً يقرأون القرآن ويتعلمون الفرائض والسنن ويذكرون الله تعالى كما يقول أنس رضي الله عنه.

الناس ثلاثة..

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «الناس ثلاثة: عالم رباني، ومتعلم على سبيل تجارة، وهمج رعاة اتباع كل ناعق، يميلون مع كل ربح، لم يستضيئوا بنور العلم، ولم يلجأوا إلى ركن وثيق».

طلب العلم فريضة..

قال ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم» (ابن ماجه)، وقوله: «طلب العلم فريضة» قيل فيه: هو العلم الذي لا يسع البالغ العاقل جهله، وقال ابن المبارك: إنما هو أن يقع الرجل في شيء من أمور دينه فيسأل عنه حتى يعلمه، وقال البيضاوي: المراد من العلم ما لا مندوحة للعبد منه كمعرفة الصانع، والعلم بوحديته، ونبوة

وكان لهم ثميناً ﷺ خير معلم، ولم لا وقد قال تعالى ممتناً على عباده: ﴿لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين﴾ (آل عمران). فجاء النبي ﷺ ليرفع الأمية عن الأمة وليحرر العقول من الخرافات والضلالات، والجهل الصاد عن سبيل الله عز وجل، وسما بها عن كل ما يهين آدميتها المكرمة فحرم الكهانة والسحر والعرافة والشعوذة، ونهى عن قراءة الكف والفنجان، وأبطل التنجيم وعبادة الأوثان. جاء المعلم الأعظم ﷺ يعلمها لتخرج من أميتها بهذا العلم وكان أول ما نزل آيات تدل على طريقه.. ﴿اقرأ﴾ باسم ربك الذي خلق (١) خلق الإنسان من علق (٢) اقرأ وربك الأكرم (٣) الذي علم بالقلم (٤) علم الإنسان ما لم يعلم (٥) (العلق).

فأخذوا عنه العلم يجد وانطلقوا به بثبات وحب، ليلبغوه غيرهم ويزيلوا به آثار الجهل من النفوس، ويبطلوا بيقينه وساوس شياطين العقول، ويهزموا بقوته شطحات الأهواء، انطلقوا سمعاً وطاعة لرسول الله ﷺ حين قال: «بلغوا عني ولو آية» (البخاري).

نجوم الهدى

لما عرف الصحابة رضي الله عنهم من رسول الله ﷺ أهمية العلم، سارعوا لتعلمه فكانوا حملة للدين ووعاء للعلم، تراهم وهم يتناوبون على تلقيه من فم النبي الكريم ﷺ فتجد بعضهم يعمل في صنعته، والآخر يسمع عنه، ويتناوبون على ذلك ثم يبلغ الحاضر منهم الغائب حتى لا تفوتهم منه كلمة، فحفظوا أقواله ﷺ وعلموا



إيمان مغايز الشراقي

كانت بعثة النبي ﷺ رحمة للعالمين وكانت هجرته فتحاً مبيناً ونصراً مؤزراً على ضلالات الجهل والتخبط في دروبه والتيه في ظلماته، إذ تمكن المؤمنون من خلال وجودهم في دولة الإسلام الناشئة من التفرغ لطلب العلم وتلقيه عن النبي ﷺ مشافهة، فالحال يساعد على ذلك في ظل البعد عن فتنة الإيذاء بمكة وما تبعها من استضعاف، لذا فقد تلقى الصحابة - رضي الله عنهم - من المهاجرين والأنصار كل كلمة من معلمهم العظيم بدقة وعناية، فتعلموا منه القرآن الكريم وهو يتنزل بيتهم غصاً طرياً.

طريقاً إلى الجنة (الترمذي).
إنك بلا شك تنتمي إلى تلك الأمة
العظيمة، أمة «اقرأ» التي أمرت بالقراءة،
والتي دعاها قرآنها من فوق سبع سموات
إلى الأخذ بأسباب العلم وسلوك سبيله، وما
ذاك إلا لأهمية تلك المرحلة - مرحلة التعلم
والعلم - في حياة أي فرد، وفي بناء أي أمة
وفي نهضة أي مجتمع، وإن المجتمعات
الجاهلة ليس لها أن تسود أو ترتقي، وليس
لها مكان بين الأمم.
ألا تعلم أنك على ثغر من ثغور الإسلام لا

النبي جاء ليرفع الأمة عن الأمية ويحرر العقول من الخرافات والضلالات الصحابة عندما علموا أهمية العلم وفضله سارعوا لتعلمه فكانوا حملة للدين ووعاء للعلم

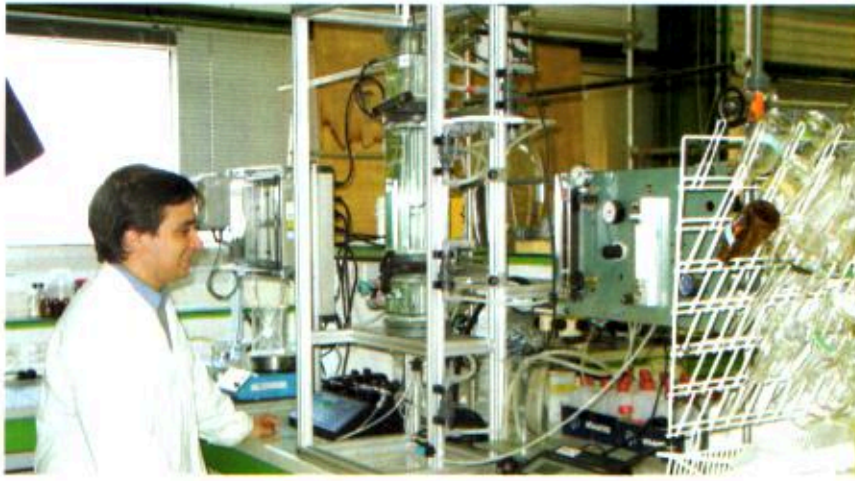
رسوله ﷺ وكيفية الصلاة، فإن تعلمه فرض
عين.
وقال الثوري: هو الذي لا يعذر العبد في
الجهل به. وقيل: هو طلب علم الحلال حيث
كان أكل الحلال فريضة، وغيرها من الأقوال.
ومن هذه الأقوال يتبين أن هذا العلم
المذكور في الحديث الشريف إنما هو فرض
عين على كل مسلم ومسلمة، وبه تزكو
النفوس ويعرف العبد ربه فيعبده عبادة
صحيحة. وهذا العلم مسؤولية الجميع في
تعليمه وتعليمه كبيرة، بداية الأسرة فالمدرسة
والمسجد والمجتمع، وهو يحتاج لطرق
صحيحة في تدريسه وتعليمه منذ الصغر
وفق مناهج ميسرة وأساليب متطورة تناسب
كل الأعمار والمستويات، إذ يركز عليه
الإيمان بما بيني العقول ويهذب النفوس
ويحيي القلوب.

أمتنا مأثور بالقراءة

لقد علم المسلمون على مر العصور
فضيلة العلم فبدأوا بما هو فرض عين
عليهم، ثم أتبعوا ذلك بسائر علوم الدين
والدنيا، فظهر الفقهاء الذين علموا وفهموا،
وفرعوا وعلموا، وكثر العلماء الريانيون،
والدعاة المصلحون، كما تنافسوا في طلب
فروض الكفاية من العلوم التي لا غنى عنها
في حياتهم للتمكن في الأرض لأداء رسالتهم
العظيمة فصاروا أساتذة العالم ومعلمي
البشرية في شتى العلوم ومختلف المجالات،
حتى ترجمت كتبهم إلى لغات أخرى لينقل
عنهم هذا العلم الذي كان لهم الريادة فيه.

حاجة الأمة إلى العلماء..

إن أمتنا دائماً في حاجة إلى متخصصين
في أمور الشريعة لحفظ ذلك الدين وتبليغه،
والقيام بواجب الدعوة إليه الذي لا يسقط
إلى يوم القيامة، وإلى متخصصين في العلوم
الأخرى من طب وفلك وحساب وكيمياء
وتاريخ وجغرافيا وهندسة، نحتاج لمن
يتخصص في علوم اللغات المختلفة لتواصل
لأصحابها رسالتنا، ونمد حبل التواصل بيننا
وبينهم، نحتاج لخبراء في علوم العصر
الحديثة من التكنولوجيا المختلفة، في
الاتصالات والاختراعات وغيرها من سائر
العلوم التي هي شعار لقوة الأمم ومبرر
لسيادتها، ولن نكون خير الأمم إن لقنا الجهل



يد لك أن تسده وتحفظه؟ فكم من نفوس
انحرفت بسبب جهل أصحابها بالدين الحق!
وكم من ثغور ضيّعت وتضيّع بسبب جهل
أهلها وذوئها!

لذا فإن عليك أولاً أن تتعلم دينك وحينها
ستعرف أن هذا الدين عظيم إذ يطلب من
أبنائه أن يتعلموا ويتخصصوا في كل علم
نافع للبشرية ليكونوا شامة بين الأمم
ويحققوا الاكتفاء الذاتي لأنفسهم، حتى لا
يتمدوا أيديهم إلى غيرهم استجداء، بل تمتد
هي بالعتاء للعالم من حولهم، عطاء بلا
حدود وفي كل شيء، إن بيننا وبين غيرنا من
الأمم حين نمسك بزمام العلم فنسوقه كما
أراد الله له، نفعاً شاملاً للبشرية لا دماراً!
وبهذا نستحق أن نكون الأمة الوسط التي
توازن بين متطلبات الروح وحاجة الجسد ■

المراجع

- 1- صحيح مسلم.
- 2- شرح سنن ابن ماجه للسنيدي.

وأحاطت بنا ظلماته فانتظرنا من غيرنا أن
يكشفه عنا أو يعطينا مما عنده... وكيف
يعطينا إذا حرمانا نحن أنفسنا؟! كما أنها
بحاجة إلى معلمين ومعلمات من أصحاب
الكفاءة والخبرة الذين يؤدون أعمالهم بصدق
وإخلاص، موقنين أنهم أصحاب رسالة وأنهم
على طريق رسول الله ﷺ وهم بدورهم
يحتاجون دائماً لإمدادهم بالجديد المبتكر
عن طريق حضور الدورات العلمية المستمر،
والاطلاع الدائم على ما جدّ على الساحة
العلمية، على أن يعود للمعلم دوره ومكانته
التي أكرمها الله بها، فتعلي من شأن المعلم
ونجلّه ونحترمه.

وأنت يا طالب العلم..

أين أنت من كل هذا يا طالب العلم؟! إن
الأمّل معقود عليك بعد الله، وأمتك تنتظرك
وهي بحاجة إليك... ورسول الله ﷺ يقول
لك: «من خرج في طلب العلم فهو في سبيل
الله حتى يرجع» (الترمذي). ويقول: «من
سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له



الداعية الناجح.. والاستفادة من وسائل العصر الحديثة



الدعوة إلى الله مهمة الرسل والأنبياء الذين هم خيرة الناس من عباده وسفرائه إلى الأرض، وهي مهمة خلفاء الرسل وورثتهم من العلماء العالمين، والربانيين الصادقين، وهي أفضل الأعمال بعد الإيمان بالله تعالى؛ لأن ثمرتها هداية الناس، وتحبيبهم في الخير، وتنفيرهم من الشر والباطل، وإخراجهم من الظلمات إلى النور؛ ومن أحسن قولٍ ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين (٣٢) ﴿فصلت﴾.

د. جمال نصار (*)

الفضائيات والإنترنت..



من أهم الأدوات المؤثرة في الوصول للجماهير

وسائله الدعوية الأساسية للوصول إلى الجماهير.

وعلى الداعية أن يكون له معالم أساسية تتمشى مع ما توصل إليه العالم من تطور وتقدم، فالداعية الناجح لا يترك وسيلة لعرض دعوته وكسب الأنصار لها إلا استعملها، وهو يستفيد من كل ما أتيح له من وسائل حديثة، ومن مستجدات العصر في الدعوة إلى الله؛ فهو يدعو عبر القنوات الفضائية وعن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت)، وكل ما يستجد من وسائل وتقنيات حديثة، ولا يحصر نفسه في دائرة ضيقة من الوسائل، مع الحفاظ على ثوابت الدعوة وأصولها. والداعية الناجح يأخذ بالتنوع في وسائله الدعوية، وبما يتناسب مع الزمان والمكان

والدعوة إلى الله بحاجة إلى داعية، له في هدهد سليمان العبرة والمثل في تحركه وانطلاقه وذاتيته وإيجابيته التي كانت سبباً في إسلام أهل اليمن، فأين الرجل الهدهد في دعاة اليوم الذي يكون سبباً لإسلام أمة أو دولة أو قرية كما فعل الهدهد؟ قال صلى الله عليه وسلم: «لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

الدعوة بالقُدوة، والداعية الناجح لا ينسى أن الدعوة بالقُدوة، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة، والدعوة بالأمل من

الدعوة بالقُدوة والأمل والحكمة والموعظة الحسنة.. من أساسيات الداعية

والدعوة بحاجة إلى داعية رحالة يحمل دعوته ورسالته فوق ظهره، يتحرك بها في أرجاء الكرة الأرضية، شعاره ﴿وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى﴾ (القصص: ٢٠)، فهو ساع إلى الخير دائماً، في حركة دائبة وترحال لا يتوقف، والدعوة إلى الله بحاجة إلى رجل له من مميزات يحيى - عليه السلام - نصيب، فقد أمره الله بقوله: ﴿يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً﴾ (١٢) ﴿مريم﴾، فأخذه بهمة وعزيمة، وقام يبلغ قومه وينذرهم، وجعل من نفسه وقفاً لدعوته، حتى قطعت رقبته فداءً لدين الله، وهكذا يجب أن يكون الداعية في أخذه دعوة الله بقوة، وقيامه بها ووقف حياته لها.

(*) دكتوراه في الفلسفة الإسلامية



لمجتمع

مجلة المسلمين الأولى
في أنحاء العالم



متوافر الآن

المجلد ٧١

أحرص على اقتنائه
قبل نفاد الكمية

سعر النسخة
داخل الكويت ٥.٥٠ د.ك
خارج الكويت ٦.٠٠ د.ك
شاملة الشحن

www.almujtamaa-mag.com

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٦ - ٢٥٦٠٥٢٥

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات
والتوزيع



يحقق الانتشار
لدعوته إلا من
خلال اتصاله
المتعدد والمزدوج،
فهو يبلغ دعوته
للعمامة من الناس
والملا في آن واحد،
ويتوجه بدعوته إلى
الغني والفقير،

والحاكم والمحكوم، والمؤيد والمعارض، كما
أنه يسير بدعوته على محورين اثنين:
الدعوة الجماهيرية العامة، والدعوة
الفردية الخاصة. لا يترك أحداً من خلق
الله إلا ويبلغه دعوته، وكما قال الإمام
البنّا رحمه الله: «وددت لو أنني أبلغ
الدعوة للجنين في بطن أمه».

٢- مسافات منتصف الطريق:

فالداعية إلى الله لا يغلق باباً، ولا
يسد طريقاً؛ فإن عجز عن إتمام دعوته،
فلا أقل من أن يقيم جسوراً ممتدة مع
المخالفين، ويقطع معهم مسافات منتصف
الطريق؛ وذلك بأن تكون هناك نقاط
التقاء يتفق عليها الداعية مع من
يدعوه، فيما يشبه «دائرة الثوابت
والتفق عليه».

٣- مراعاة أصناف الناس:

فالداعية يجد الناس أمامه أصنافاً
عدة، منهم المؤمن بدعوته ورسالته، ومنهم
المتحامل عليها، ومنهم المتردد في الإقبال
عليها، لما يقال عنها من شبهات، ومنهم
النفعي الذي ينتظر مغنماً، ولكل صنف
من هؤلاء جهد ودعوة خاصة، ولكن يبقى
حرص الداعية على أن يبلغ دعوته إلى
هؤلاء جميعاً.

وممارسة الدعوة إلى الله تعالى من
خلال التقنيات الحديثة والإنترنت خاصة
لا تحتاج لشهادات أو دورات معقدة، فلقد
تعلم الكثيرون من الدعاة أصحاب
الشهادات الشرعية الكثير من وسائل
وأساليب استغلال هذه الشبكة في الدعوة
إلى الله في أيام قليلة، واهتدى على
أيديهم خلق كثير لا يعلمهم إلا الله،
فخصوصية التعامل مع الشبكة في أناس
متخصصين قد اضمحلت لما تتمتع به هذه
الشبكة من المرونة في التعامل معها لدى
جميع شرائح المثقفين ■

التقنيات الحديثة يمكن استيعابها بسهولة.. فالشبكة الإنكبوتية تتمتع بمرونة فائقة لكل من يتعامل معها

والأشخاص
والأحوال، وشعاره:
«أمرنا أن نخاطب
الناس على قدر
عقولهم».

وسائل أساسية

والداعية
الناجح يهتم

بالأهداف العامة للدعوة؛ وهي تحقيق
«الإيمان العميق والتكوين الدقيق والعمل
المتواصل»، ثم يأخذ بالوسائل الأخرى
الرئيسة منها والفرعية، ومن ذلك:

١- وسائل الدعوة المسجدية:

والتي تشمل الخطب والدروس
والمحاضرات والندوات والمواظع والرفائق
والخواطر والمؤتمرات... وكل ما يندرج
تحت المسجد من وسائل وأنشطة دعوية.

٢- وسائل الدعوة الخدمية:

وهي من أقوى الوسائل تأثيراً في
الناس؛ ولذلك فإن شعار الداعية الناجح:
«نحن لكم لا لغيركم أيها الأحباب».

٣- وسائل الدعوة المرئية

والمسموعة والمقروءة؛ وتندرج تحتها
وسائل الإعلام الحديثة كلها من صحافة
وإذاعة وتلفاز وقنوات فضائية وأجهزة
حاسوب وشبكة معلومات، ولعل أثر الشيخ
الدكتور «يوسف القرضاوي»، وغيره من
العلماء على الجماهير المسلمة من خلال
القنوات الفضائية يؤكد ذلك.

٤- وسائل الدعوة بالجوارح:

وهي وسائل الداعية المتميز، فالنظرة
الحانية دعوة، واللمسة الرقيقة دعوة،
والبسمة المشرقة دعوة، والكلمة الطيبة
دعوة، والاستماع الجيد للآخرين دعوة،
ودعاء القلب بظهر الغيب دعوة.

طرق دعوية

والدعاة إلى الله مطالبون بأن يقدموا
دعوتهم للناس كافة على اختلاف ألوانهم
وأجناسهم وأوطانهم. وقد كان رسول الله
ﷺ يعرض دعوته على الناس كافة،
ويراسل الملوك ولا يترك أحداً إلا ويبلغه
رسالة الله، وهاجر إلى الطائف ثم إلى
المدينة ليبلغ رسالة الله، والداعية حتى
يحقق ذلك لا بد له من أمور منها:

١- الانطلاقة المزدوجة:

فالداعية لا



للرجال فقط!



«زواجنا عمره ٢٥ سنة، ولكني لم أرها بهذه العصبية من قبل». «أختي تجاوزت الأربعين ولا تريد أن يناقشها أحد في قراراتها، لقد أصبحت لا تطاق... لا أستطيع أن أنام ليلاً، فهي طوال الوقت قلقة وتشعل الأضواء لتتحرك في الغرفة... هل سمعت هذا النوع من الشكوى من قبل؟ أو هل شعرت بتلك المشاعر؟ إذا كانت إجابتك بنعم أو لا فأنت بحاجة لتقرأ السطور التالية، فموضوعنا اليوم ربما لم يخطر لك أن تقرأ عنه من قبل أو لم تشعر إنه بالأهمية تلك التي تدفعك للبحث والقراءة عنه، ولكن بالتأكيد سيتغير رأيك بعد قراءة هذه السطور.

تيسير أحمد الزايد (*)

ويضع يدها على موطن الجمال فيها ومواطن الجمال في هذه المرحلة.

عزيزي الرجل، سواء كنت زوجاً أو أخاً أو ابناً فدورك كبير لتصنع فرقاً في حياة تلك المرأة.

خطوات للأمام

- ١- أهم خطوة تتخذها هو أن تتعرف على ما تمر به المرأة في هذه السن من تغيرات جسدية ونفسية، وهذا عن طريق القراءة لمواضيع مشابهة أو كتب تتناول هذا الموضوع.
- ٢- بالنسبة للزوج عليه أن يكون على دراية تامة بأن زوجته ستصل إلى هذا العمر، وستحدث لها بعض التغيرات سواء كانت كبيرة أو بسيطة، ومن الأفضل البدء في التعرف على هذه المتغيرات مع ملاحظة أنها تختلف من امرأة لأخرى.

سنوات العمر: سواء أردنا أم لم نرد، وسواء اعترفنا أم لم نعترف فنحن نتقدم في العمر، وفي كل عام بعد الأربعين نفقد جزءاً من مكتسباتنا السابقة، وتفاضلنا عن هذا التغيير لا يعني أنه لن يحدث، بل علينا أن نقف قليلاً ونقيم الوضع ونتعامل معه.

ومن أهم التغيرات في هذه السن هي التغيرات الهرمونية سواء للرجل أو المرأة، وإن كانت في المرأة أوضح فلا يعني هذا أنها غير موجودة لدى الرجل، بل تمر عليهما معاً، ولكن الكتب التي تناولت موضوع سن اليأس لدى المرأة أكثر، وذلك لطبيعة المرأة وحبها للتحدث عن نفسها وتأثير هذا التغيير على قدرتها على الإنجاب، أما الرجل فهو لا يجب أن يتحدث عن مشكلاته الخاصة، وأعراض سن اليأس لديه غير واضحة بصورة جلية، ولكن بدأت الأوساط العلمية تناقش سن اليأس لدى الرجل الآن بصورة أكثر وضوحاً من ذي قبل.

ما نريد أن نقوله هنا هو: إن المرأة في هذا العمر تحتاج إلى من يفهم ما تمر به من تغيرات، بل تحتاج من يستمع إليها ويخفف عنها شعور الوصول إلى هذا العمر المتقدم،

(*) كاتبة كويتية

٣- الحوار هو سر كل الحلول المنطقية في هذه المسألة أو أي مسألة أخرى، فمجرد أن تستفسر عن مشاعر المرأة، وتستمع إليها بهدوء فإن هذا يجعلها تدرك أنك بجانبها وتقف معها، وهذا يعني للنساء الكثير.

٤- أسلوب الحوار له نفس أهمية الحوار، فطريقة الاستماع.. والتعبير عن الأحاسيس.. وعدم إنكار مشاعر الشخص الذي أمامك.. وعدم التجريح حتى غير المقصود، يجعله حواراً إما

بعد سن الأربعين.. تحتاج المرأة إلى من يفهم ما تمر به من متغيرات



الطعام على لائحة وجبات الأسرة، شجّعها على ممارسة هواية جديدة.. المهم أن تمر هذه المرحلة بسلام.

٩- إنها مرحلة وقتية تلك التي تمر بها المرأة، ربما تكون بضعة أشهر أو كحد أقصى سنتين، وهذه الإنساعة التي كانت دائماً بجانبك تستحق منك العناية والاهتمام، بل هي فرصة لتقترب منها أكثر ولتستمتع بالحياة معاً ■

هنا يجب أن تعرف أنه قرار المرأة وحدها، وأن عليها أن تتخذه بنفسها.

٧- الحديث مع الأبناء عن هذه المرحلة من العمر ضروري، فهم أفراد في الأسرة، وأي تغير يحدث يستهم أيضاً.

٨- تعامل مع قلقها ومزاجها السيئ بطريقة حكيمة، دعها تهدأ قبل مناقشتها، مارس معها تمرين التنفس بعمق، اختر معها الطعام المناسب لصحتها، وأدخل هذا

ناجحاً وإما فاشلاً.

٥- النظر للموضوع على أنه مجرد تغير في العمر وأنه مرحلة جديدة من الزواج يحول أي مشاعر سلبية إلى إيجابية، بل يفتح مرحلة جديدة للزواج، فالتحاور معاً وممارسة رياضة المشي - المفيدة في هذه المرحلة - معاً يضيئ الكثير على الحياة الزوجية.

٦- عندما تصل المرحلة إلى الحاجة لاستخدام الهرمون البديل تحت إشراف طبي،

ماذا تعرفين عن سن اليأس؟

هذه السن إلى أقراص غنية بالكالسيوم وفيتامين (D) تقلل من نسبة التعرض لكسور الحوض بمقدار ٢٢٪.

كما ثبت أن النساء اللاتي يمارسن الرياضة بصورة منتظمة أقل عرضة للإصابة بارتفاع ضغط الدم والسكري، وأقل عرضة للإصابة بأعراض سن اليأس، حيث تسهم الرياضة في التقليل من الكآبة وتحسين حالة النوم، إضافة إلى تقليل العرق والحرارة التي تشعر بها النساء في سن اليأس، وأبسط أنواع الرياضة التي يمكن ممارستها من قبل جميع النساء هي المشي.

التعامل مع سن اليأس

ويتم ذلك عن طريق الهرمونات البديلة.. وتستخدم هذه الهرمونات منذ أكثر من ٢٥ سنة، وما يزال استخدامها في تزايد مستمر، وتسهم هذه الهرمونات بصورة فعالة في علاج أعراض سن اليأس، وحماية المرأة ومنع إصابتها بهشاشة العظام، وتؤخذ هذه الهرمونات بمتابعة طبية، ولكن أظهرت بعض الدراسات خطورة مثل هذه البدائل.

أو عن طريق الطب البديل.. حيث وجد أن ٢١٪ من النساء في سن اليأس يستعملن الطب البديل، وأن ٢٥٪ من النساء في هذه السن يستخدمن الطب البديل مع الهرمونات البديلة، يضم الطب البديل التداوي بالأعشاب، لكن هناك اعتقاد خاطئ وسائد بأن كل شيء طبيعي غير مضر، فبعض الأعشاب تحتوي على مواد كيميائية معينة قد تكون مضرّة، حيث يجب استعمال الأعشاب بحذر وعدم استعمالها من قبل النساء المصابات بسرطانات وأعراض تخثر الدم ■

غالباً الرسغ وفقرات الظهر وعظام الحوض، وتكون العظام عرضة للكسر. وبعد سن ٧٠ سنة وجد أن ٢٥٪ من النساء في هذه السن مصابات بكسور الفقرات، و١٥٪ كسور الحوض، و١٥٪ كسور في الرسغ.

ووجد أن المرأة ذات البشرة البيضاء أكثر عرضة للإصابة بهشاشة العظام من المرأة ذات البشرة الداكنة، وكذلك المرأة النحيلة أكثر من المرأة البدينة.

- أمراض القلب: لأن هرمون الإستروجين يدخل في التمثيل الغذائي للدهون، ويسهم في حماية المرأة من تصلب الشرايين وأمراض القلب قبل سن اليأس، حيث وجد أن نسبة حدوث الجلطة القلبية قليلة جداً في النساء قبل سن اليأس.

الغذاء وسن اليأس

تعتبر العادات الغذائية أحد العوامل التي تفسر الاختلاف في أعراض سن اليأس، والنساء الأقل عرضة للإصابة بكسور الحوض وهشاشة العظام هن من الدول الآسيوية، حيث يحتوي الغذاء الآسيوي على كمية عالية من مادة (phytoestrogen) (حوالي ٢٠٠ ملجم يومياً في الغذاء الآسيوي مقارنة بـ ٥ ملجم يومياً في غذاء الدول الغربية). وتعتبر حبوب الصويا (soybean) المصدر الغني بهذه المادة، وهي في تركيبها مشابهة لهرمون الإستروجين الموجود في جسم المرأة، وبذلك تسهم في التقليل من أعراض سن اليأس.

وجد الباحثون أن تناول أقراص تحتوي على المعادن والفيتامينات مثل فيتامين (E) يقلل من الحرارة والتعرق الذي تشعر به كثير من النساء في سن اليأس، وتحتاج المرأة في

هي مرحلة انقطاع الدورة الشهرية لفترة تزيد على ٦ أشهر، وهي ظاهرة طبيعية تحدث لدى كل النساء عندما تصل المرأة عمر ٤٥-٥٥ سنة.

وتمثل مرحلة انتقال من سن الخصوبة إلى مرحلة عدم القدرة على الإنجاب، والسبب غالباً ما يكون انتهاء عدد البويضات الموجودة في المبيض، وبالتالي توقّف المبيض عن إنتاج هرمون الإستروجين، ويصاحب هذه المرحلة الكثير من الأعراض التي تختلف شدتها بين امرأة وأخرى.

وأحياناً قد تصل المرأة إلى سن اليأس مبكراً وهذا بسبب الاستئصال الجراحي للمبيضين، أو عند استعمال العلاج الكيميائي.

أعراضها

من أهم أعراض سن اليأس:

- الشعور بنوبات حرارة في الوجه والراس والتعرق الكثير، وتحدث في ٧٠-٨٠٪ من النساء في هذه السن، وتختلف شدة هذه الأعراض من سيدة إلى أخرى، فقد تستمر عندهن هذه الأعراض لمدة ١٠ سنوات.
- عدم القدرة على النوم والكآبة والقلق وتغير في المزاج.
- ألم أثناء الجماع، وذلك لأن نقص هرمون الإستروجين يؤدي إلى قلة إفرازات المهبل وبالتالي جفافه وضمور جداره.
- عدم السيطرة على البول، وخاصة عند السعال بسبب ضمور جدار المثانة.
- هشاشة العظام، حيث تقل كثافة العظام وتصبح عملية الهدم في العظام ضعف عملية البناء، وتشعر المرأة بألم في العظام،

من الحياة

بقلم: د. سمير يونس (*)

dr_samiryounos@hotmail.com



«ماعزة» جحا.. ووههم المفاوضات

في إيهامنا بأن المفاوضات ستثمر كما أوهم جحا أهل القرية أن الأرض ستثمر معيذاً، وعندما استتبأ أهل القرية محصول زراعة المعيز ذهبوا ليسألوا جحا، فكان مرة يتهمهم بالتعجل ويأمرهم بالصبر، ومرة أخرى يتعلل بأن الزراعة تحتاج إلى أسمدة، وفي النهاية يبرر غدره وخداعه بجهلهم، ويمارساتهم في عملية الزراعة، لأنهم هم الذين تعجلوا فأخرجوا الماعزة التي كانت ستنادي العظام فتتحول العظام إلى معيز تسعى عندما تناديهما هذه الماعزة المعجزة!

ألا ترى - عزيزي القارئ - أن هناك وجه شبه بين ما يتعلل به الصهاينة ومن سار في فلكهم وبين مبررات جحا لأهل القرية؟ فالأعداء يتحدثون بنفس لغة جحا مع أهل القرية، فتارة يقولون: إن مفاوضات السلام تحتاج إلى وقت قد يمتد إلى سنين، وإن المشكلة في غاية التعقيد، بل إنهم يتفنون في إحداث الأزمات حتى ننسى قضايانا وأزماتنا السابقة، وننشغل بما يثيرونه ويفتعلونه، وتارة أخرى نجدهم يرجعون فشل عملية السلام إلى وجود مقاومة، تماماً كما أرجع جحا فشل عملية الزراعة إلى إخراج أهل القرية الماعزة من حضرتها! برغم أن هؤلاء الصهاينة قتلوا الشيوخ والرجال والنساء والأطفال، وانتهكوا الأرض والعرض، ويريدون منا أن نسلمهم رقبانا وأرضنا وأعراضنا ولا نقاوم! ولا سنكون نحن الذين أفشلنا عملية السلام!

بيد أنني أرى فرقاً كبيراً بين أهل قرية جحا وبيننا نحن العرب والمسلمين، ذلك الفرق نلاحظه إذا علمنا أن واحداً من أهل القرية لم يساعد جحا على غدره وحيله في النصب والكذب، لكننا للأسف الشديد نرى من أبناء

حتى ولو شعرة ماعزة، وما سمعنا صوت ماعزة مأمات! فأجابهم جحا، إنكم قوم تستعجلون، اصبروا يا ناس، سأذهب غداً لأحضار أسمدة للماعز، وبعد يومين سترون الأرض أخرجت الماعز، وستسمعون صوت المأمة!

وفي اليوم التالي ذهب جحا إلى السوق خلصة دون أن يراه أحد من أهل القرية، واشترى ماعزة صغيرة، وخرج فجراً خلصة وحضر للماعزة كاختها سابقاً، ورجع إلى بيته دون أن يراه أحد من أهل القرية، وفي الصباح سمع أهل القرية صوت الماعزة، فأخرجوها وذهبوا بها إلى جحا ليبشروه ببواكير النجاح في زراعة المعز!

لكن جحا عندما رآهم لطم وجهه وصرخ في وجوههم، وقال، يا خراب بيتك يا جحا! لقد ضاع مالك يا جحا! أضعتم أموالك وأموالكم! فتعجب أهل القرية من جحا وصنيعه، وسألوه: ماذا أصاب مالك وأموالنا؟ فرد عليهم: لقد دمرتم الزراعة التي تعبنا فيها، لأن هذه الماعزة التي أخرجتموها وأتيتم بها إلى هنا كانت ستنادي على أخواتها، فلما أخرجتموها من الأرض أفشلتم عملية الزراعة، لأنكم بذلك جعلتم العظام التي زرعناها تموت بعد أن كانت حية، فادعوا الله أن يعوض علي وعليكم!

.. لقد خطرت بذهني هذه القصة وأنا أتابع مأساة أهلنا من الآباء والأمهات والأخوة والأخوات وأبنائنا وبناتنا في أرض غزّة الحبيبة، التي باتت غارقة في الظلام ليلة الثاني عشر من شهر المحرم المعظم، الموافق الحادي والعشرين من يناير عام ٢٠٠٨م، فجئت بذكرياتي وخاطري إلى سلسلة المفاوضات الفاشلة الواهمة من بدايتها إلى الآن، فتذكرت هذه القصة لجحا، وقد مثل فيها دور المفاوض العدو ومن يساعده ويؤازره

يحكى أن جحا عندما أفلس ذهب إلى السوق، فاشترى ماعزة صغيرة، وذهب فجراً بعيداً عن أعين الناس إلى أرضه، وحضر حفرة، ووضع بها الماعزة بحيث لا يظهر منها إلا رأسها، وتركها وذهب إلى بيته!

وفي الصباح سمع أهل القرية صوت الماعزة، فذهبوا إلى جحا ونادوا، يا جحا، فخرج إليهم، فقالوا له، يا جحا، أرضك فيها ماعزة! فنظر إليهم غير مبال، وقال، وما العجب في ذلك؟ أنا الذي زرعتها وهي عظام، وقمت برعايتها حتى صارت ماعزة! فصاح الناس، أنت الذي زرعتها يا جحا! هل المعيز تزرع؟ فأجابهم جحا، نعم، أليست هي أرضي؟ فقال الناس، نعم، فقال جحا، إذن لا تتعجبوا، وتفضلوا بالانصراف، فأنا أريد أن أكمل نومي! فسأله أهل القرية، وكيف زرعت الماعزة يا جحا؟ فأجاب جحا، أتريدون أن تزرعوا المعيز مثلي؟

قالوا، نعم، فقال جحا، ليخرج كل واحد من جيبه ثلاثة جنيهاً عن ثمن زراعة الماعزة الواحدة، فقال أهل القرية، يا بلاش يا ناس! الماعزة بثلاثة جنيهاً، وسارعوا إلى دفع الأموال وتنافسوا!

جمع جحا النقود من أهل القرية، ومن لم يمتلك نقوداً دفع ذهباً، ثم جمع جحا ذلك كله، وذهب إلى خارج القرية، وأتى بعدة أجولة من العظام، وأخذ يزرعها في أراضي أهل القرية، كل في أرضه حسب مادفع إلى جحا من أموال وذهب، ثم أوصى كل منهم بأن يروي العظام في أرضه.

مر الشهر الأول فالتاني ولم يسمع أهل القرية صوت ماعزة واحدة، ولم يروها، فذهبوا إلى جحا ليسألوه ويستوضحوا منه الأمر، أين المعيز يا جحا؟ لم يظهر أي شيء،



جلدتنا من يدعوننا إلى تصديق الصهاينة والمؤازرين لهم في كذبهم وعذرهم وحيلهم.. أستغفر الله.
إن هؤلاء من أبناء جلدتنا لم يكتفوا بدعوتنا إلى تصديق وهم السلام وانتظار ثمرة المفاوضات المزعومة، بل اتهموا الأحرار المخلصين المجاهدين بالنفس والمال والعلم بالسذاجة والغباء والجهل والتطرف والجهل بالأمور السياسية، وهذا من عجائب الزمن! ووصل الأمر بهؤلاء السائرين في درب المفاوضات ينتظرون ثمارها الموهومة بأنهم اجتمعوا جميعاً للقضاء على الشرهاء ذوي الأيدي المتوضئة النخليفة أصحاب الرسالة المجاهدين،

فالبعض خطط لاغتيالهم، وبعضهم أيد الفتنة الباغية بالسلاح، وبعضهم قام بدور العميل لحساب الصهاينة، فأرشد اليهود وأخبرهم بأماكن وجود الشرهاء الأحرار، وبعضهم نفذ اغتيال الأبطال من أهل المقاومة..

كلمة أخيرة أوجهها لأبناء الأمة العربية والإسلامية قاطبة، سواء منهم الراعي والرعية، والزعيم والمواطن،

بالله عليكم، ألا ترون الحق؟ وإذا كان الحق ظاهراً أمام أعينكم، فلماذا لا تقضون معه؟ وما الإجابة التي جهزتموها عند ما يسألكم ربكم عن أهلنا في غزة وفي فلسطين كلها؟ ألا من معتصم في هذه الأمة تحركه عقيدته؟ ألا من معتصم في هذه الأمة تحركه أخوته؟ ألا من معتصم في هذه الأمة تحركه أبوته؟ ألا من معتصم في هذه الأمة تحركه نخوته وشهامته؟ ألا من رجل كمؤمن آل فرعون الذي تحرك ولم يخف بطش فرعون ويطش ملته ودولته وسلطانه وجلاديه؟ ألا من إيجابي يتحرك كموسى عليه السلام عندما رأى ضعف ابنتي شعيب وسط الرجال الأقوياء؟ ألا من إنسان في العالم أياً كانت دياناته وجنسيته - يهتز قلبه لما يحدث للبشر في غزة وتحركه إنسانيته؟ هل علمتم ماذا يحدث؟ إليكم صوراً يحدث لأهلنا هناك،

١- بعنوان «الضحية ٧٤: وفاة فتى فلسطيني من مخيم، جباليا»، وآخرين من المرضى في مختلف الأعمار، بسبب حصار غزة، نقل مركز الإعلام الفلسطيني عن

على شاشات الفضائيات بالصوت والصورة، و«إسرائيل» تصعد غاراتها بغزة وتدمر مقر وزارة الداخلية وتقتل بشكل وحشي الأطفال والنساء والمدنيين!!

٧- لك أن تتصور شعباً يعيش محاصراً.. حاصره القريب والبعيد، القاصي والداني، بلا غذاء ولا ماء، ولا غطاء ولا دواء، يعيش مجوعاً، يفترق الأمن وأساسيات الحياة.

هذه صورة قليلة التقطتها لك - عزيزي القارئ - من صور كثيرة تطلعنا بها الأخبار على الفضائيات والإذاعات المحلية والعالمية ومواقع الإنترنت.

وأناشدك أخي القارئ أن تقوم بواجبك الذي يرضه عليك دينك ووطنيتك، فلا تبخل بدعائك وبأي وسيلة تتلمسها لتؤازر فيها أهلك في غزة الذين يدافعون عن شرف الأمة وعزتها، ولا تخف، وإذا ساورك خوف من طريقك هذا فأني أدعوك أن ترد - بتدبر وخشوع - قول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لَكُمْ فَأَخْشَوْهُمْ فَرَأَوْهُمْ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ اللَّهِ فِطْرٌ لَمْ يَمْسَسْهُمْ سَوْءٌ وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ﴾ (آل عمران).

اللهم فك عن أهلنا في غزة هذا الحصار، واجمع شمل أهلنا في فلسطين، ووحّد صفوفهم وسدّد رميهم، وانصرهم على أعدائهم. وخذ من عاداهم أخذ عزيز مقتدر. اللهم آمين. ■

المصادر الطبية الفلسطينية في غزة صباح يوم ٢١ / ١ / ٢٠٠٨ م عن وفاة هذا المريض لعدم وجود الدواء! وما أكثر المرضى وخاصة الأطفال منهم الذين يعانون بسبب الحصار!

٢- نقلت صحيفة «القبس» عن أوساط أمنية «إسرائيلية» قولها: إن تشديداً آخر للحصار في غزة مرهون ببرد فعل حماس، فإذا لم تتفهم حماس معنى التحذيرات وتشديد الحصار والقصف، فسنبضّي زعماء حماس! ومما يؤكد ذلك أن «إسرائيل» لم تعب بأي نداء ولا استغاثة، وقررت حكومتها الاستمرار في تشديد الحصار والقصف!

٣- بات علماء غزة يناقشون مسألة جواز دفن الموتى من غير كفن - لعدم توافر الأكفان - ويسأل الناس هناك عن جواز دفن موتاهم دون حواجز إسمنتية!! وهذا يؤكد أن حصار غزة ليس مجرد عزل حماس وإنما عزل لشعب بأكمله، والسعي إلى إهلاكه والقضاء عليه نهائياً.

٤- نضاد الوقود وانقطاع الكهرباء وذلك سينعكس على سير حياة الناس جميعاً، وسيؤثر سلباً تأثيراً بالغاً على المرضى في المستشفيات وعلى سائر المؤسسات الاجتماعية والتربوية والحكومية وحياة الأفراد.

٥- نقلت قناة الجزيرة في يوم ١٩ / ١ / ٢٠٠٨ م أن الاحتلال الإسرائيلي، شدد الحصار على غزة، بإغلاق كل معابر الحدودية، دون أن يحدد موعداً لإعادة فتحها.

٦- عشرات الشهداء ومئات الجرحى نراهم



التخلص من الدهون بالموجات فوق الصوتية

عالية الطاقة مما يكفي لتكسير الخلايا الدهنية.

ومن جهة أخرى يبرز الباحثون في جامعة «لا سابينسا» بروما بعض الأخطار من هذا العلاج، في حال المبالغة بعدد الجلسات العلاجية، أو الخضوع لموجات فوق صوتية قوية، عندئذ قد يتآكل النسيج الدهني العميق، مما يسبب أوجاعاً في منطقة الجسم الخاضعة للعلاج، ولا يُستبعد كذلك احمرار الطبقة الجلدية أو الإصابة بالقرحة. هذا، وتصل تكلفة الجلسة إلى ٨٠٠ يورو (أكثر من ١٢٠٠ دولار).

ويمكن الخضوع لجلسة العلاج بالأشعة فوق الصوتية مرتين في السنة واتباع حمية ورياضة منتظمة، ويُستثنى المصابون بالسكري. أما مفعولها العلاجي على السيلوليت (أي تراكم الدهون في باطن الجلد لدى النساء) فغير جيد. ■

قامت بعض المستشفيات الخاصة في إيطاليا باستخدام طريقة جديدة لإذابة الدهون المتراكمة في الكرش أو الساقين أو الجوانب، باستخدام الموجات فوق الصوتية.

أشار الباحثون في إسبانيا وأمريكا إلى أن نتائج تطبيق هذه الطريقة على مجموعة من المتطوعين مكونة من ٢٠٠ شخص مشجعة. إذ قلصت عن طريق جلسة واحدة فقط، قطر البطن والساقين والجوانب، إلى سنتيمترين تقريباً. لذلك، فإن النتائج فورية وتدوم مع مر السنين، لا سيما إن اتبع الفرد حمية صحية ومارس الرياضة بانتظام.

يكفي التمدد على سرير «تدليك» النقاط التي تحتوي على نسبة مفرطة من الدهون، بواسطة آلة تنتج الموجات فوق الصوتية عالية التردد، لمدة تتراوح بين ساعة و١,٥ ساعة، تتحول هذه الموجات إلى موجات اصطدامية

الأسنان تعكس حالة القلب الصحية

حاجة لإجراء المزيد من الأبحاث لمعرفة العلاقة بين أمراض اللثة والقلب، غير أنها بينت أن هذه الدراسة تؤكد أهمية العناية بالأسنان واللثة ونظافتها من أجل حماية القلب.

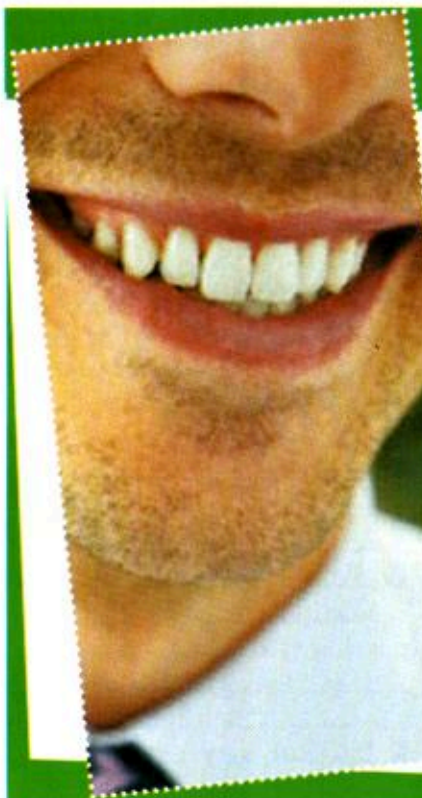
وأضافت قائلة: «إنه مع تزايد المصابين بأمراض القلب من المهم القيام بأمور بسيطة مثل تنظيف الأسنان وتمييز الخيط الطبي بينها مرتين يومياً، وزيارة طبيب الأسنان بانتظام من أجل المساعدة على خفض خطر الإصابة بهذه الأمراض».

وأشارت التقديرات إلى أن حوالي ٨٠٪ من البالغين الأمريكيين يعانون من أمراض الأسنان واللثة. ■

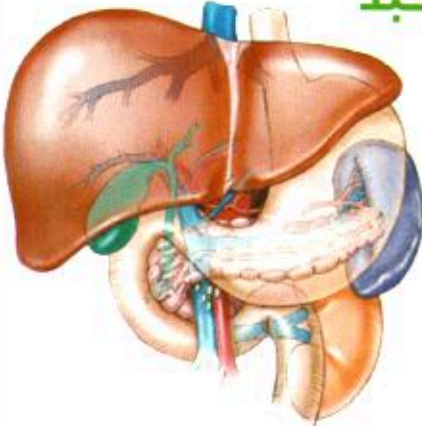
أثبتت دراسة حديثة أن الأشخاص الذين يعانون من التهابات اللثة بسبب تراكم البكتيريا حول الأسنان أكثر عرضة من غيرهم للإصابة بأمراض القلب والشرابين.

ويقول الباحثون في جامعة «هوارد» بواشنطن إنهم توصلوا إلى هذه النتائج بعد اطلاعهم على ١١ دراسة لمرضى أصيبوا بأمراض قلب سببها البكتيريا وأمراض اللثة.

ونقل عما جاء بالدراسة التي نشرت في «جورنال أوف بيريوذونتولوجي» فإن أمراض اللثة التي تتوافق عادة مع التهابات في الفم وتسبب في تلف الأنسجة والعظام التي تحمي الأسنان تزيد خطر الإصابة بأمراض القلب والشرابين. وقالت رئيسة الأكاديمية الأمريكية لأمراض اللثة «سوزان كارابين»: «إن هناك



دراسة أولية تؤكد إمكانية الشفاء من تليف الكبد



أظهرت دراسة طبية أمريكية إمكانية معالجة المصابين بتليف الكبد الناجم عن التهاب الكبد الوبائي. وأكدت الدراسة أنه أصبح بالإمكان وقف نمو الندوب التي تتكون حول الكبد عن طريق وقف نوع معين من البروتينات التي ينتجها الجسم. وعقبت الهيئة البريطانية لأمراض الكبد على هذه الدراسة وقالت: إن إيقاف نمو الندوب على الكبد سيساعد على شفاء المصابين بهذا المرض. وأشار الباحثون في كلية الطب التابعة لجامعة كاليفورنيا، الأنهم نجحوا في وقف نمو الندوب التي تحيط بالكبد عن طريق وقف إفراز الجسم لبروتين يدعى RSK، وهو البروتين الذي ينتجها الجسم البشري بشكل طبيعي خلال مراحل شفاء الإنسان من الجروح والإصابات.

وأضافت الدكتورة «مارتينا باك» مشرفة البحث أنها تعتقد أن العلاج يمكن تطويره أكثر إلى درجة إصلاح كبد المصابين بتليف الكبد. أما الفريق الذي قام بالتجارب فقد أوضح أنه يمكن الاستفادة من هذه الدراسة في معالجة كل حالات نمو النسيج الليفي مثل التليف الرئوي والندوب التي تتكون خلال مراحل الشفاء من الحروق. من جانبه صرح المتحدث باسم الهيئة البريطانية لأمراض الكبد أن هذه الدراسة مباشرة رغم أنها في المراحل الأولى، وأضاف المتحدث: «بغض النظر عن إمكانية إصلاح التلف الذي لحق بالكبد فإن مجرد إمكانية تقليل الأنسجة الليفية في الكبد له فوائد كبيرة، لأن ذلك يساعد في استعادة خلايا الكبد ووظائفها الطبيعية».

«ريبوت جراح» سيغير واقع العمليات الجراحية



يقوم خبراء بريطانيون بتطوير إنسان آلي جراح يتسم بالمرونة، أطلقوا عليه «آي سنايك»، ويعتبرونه ثورة في عالم العمليات الجراحية التي تحدث ثقباً أو جروحاً في جسد المريض.

واختراع الإنسان الآلي الجراح لكي يساعد الجراحين على القيام

بإجراءات دقيقة لم يكن من الممكن القيام بها سابقاً إلا من خلال تقنيات جراحية تؤدي إلى إحداث جروح وثقوب كبيرة بأجزاء الجسم.

ورصد مبلغ ٤.٢ مليون دولار أمريكي تقريباً لفريق عمل في كلية لندن «إمباريال كوليدج» حتى يتمكن من تنفيذ الفكرة. وهو على شكل أنبوب طويل مزود بمحركات خاصة ومجسات وأدوات تصوير، للقيام بعمليات جراحية جانبية، ولتشخيص أعراض المرض التي يشكو منها المرضى في منطقة الأمعاء، تلك المناطق التي لا يسهل الوصول إليها داخل جسم الإنسان.

ومن المقرر أن يجري فريق كلية «إمباريال كوليدج» والذي يضم وزير الصحة في الحكومة البريطانية والجراح اللورد «آرا دارزي» اختبارات مخبرية على الجهاز الجديد قبل استخدامه في عمليات جراحية على البشر.

وقال اللورد «دارزي»: إن «قدرات التصوير والجس الفائقة مقرونة بما سيتيجحه الإنسان الآلي الجراح من قدرة على الوصول إلى المناطق الحساسة من جسم المريض والتعامل معها برفق بالغ ستمكن الجراحين من القيام بإجراءات أكثر تعقيداً فيما يخص التشخيص والعلاج لم تكن متاحة سابقاً».

نزهة بالأرياف تحسن صحتك النفسية

أكدت جمعية خيرية إنجليزية تسمى «مايند» جراء دراسة أجرتها أن التنزه في الريف المفتوح يساعد على تخفيف أعراض الاكتئاب ويزيد من الثقة والاعتداد بالنفس. وقالت الجمعية: إن النتائج التي توصلت إليها الدراسة تساند فكرة العلاج البيئي والاقتراح الذي يدعو إلى الاعتراف به كعلاج للمشكلات النفسية. وشاهدت الدراسة أشخاصاً قاموا بالتنزه لمدة ٢٠ دقيقة في الريف ثم اتجهوا إلى السوق للتنزه أيضاً.

وذكرت الدراسة أن ٧١٪ من المشاركين عقب التنزه في الريف انخفضت لديهم مستويات الضغط النفسي والاكتئاب والتوتر، فيما ذكر ٩٠٪ منهم ارتفاع ثقتهم بأنفسهم. يقول الرئيس التنفيذي لجمعية «مايند»: إن العلاج البيئي سيلعب دوراً كبيراً في العلاج النفسي مستقبلاً. ويحمل هذا النوع من العلاج مصداقية وصلاحيات كبيرة كخيار مطروح أمام الأطباء النفسيين خاصة في وقت قد تكون الأدوية المضادة للاكتئاب غير متناول الكثيرين.

مساحة حرة

يا أمّتي

كُتِر البكاء والعيويل على فلسطين وعلى حال الأمة بلا فائدة.

إخواني وأخواتي في جميع أنحاء المعمورة: أفيقوا من غفوتكم التي طالت وذقتنا منها الذل والهوان.

الكثير منا يتساءل: ما العمل، وماذا بأيدينا؟

الكثير منا يُحْمَل العلماء والحكام المسؤولية.

الكثير منا بل أكاد أن أقول كلنا إلا من رحم ربي، ينظر بعين

النقد للآخرين فقط ولا ينظر لنفسه أبداً.

إخواني أخواتي في كل مكان: إذا أتى علينا البلاء سواء كان خاصاً أو عاماً فارجعوا إلى الله وتوبوا إليه وأنيبوا واستغفروا وادعوا الله بصدق ليدفع هذا البلاء. نعم إذا أتى البلاء فانظر لنفسك وعملك هل أنت على النهج القويم أم أنك تبارز الله بالمعاصي وتريد النصر والتمكين. إخواني أخواتي: ﴿... إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرعد: ١١).

إن سنة الله في الأرض أن لا يحمل لواء النصر إلا القوم الصالحون فلنصلح أنفسنا أولاً. ■

د. مفرح محمد السعيد
المدينة المنورة

التنين صناعتنا

الثقافة المزورة ترفض العقل، وتفرض زيتها بالشحن والتعبئة والقبولية، وتتخذ من عصاها التأثيمية للمخالفين آلات عمياء تسوق بها الأتباع أيضاً كرهائن لبرامج وتصورات تحتمي بالحجب والاستبعاد والمصادرة؛ فالأحادية من أكبر العوائق التي تقف مطباً في وجه مشاريع الإصلاح والتنمية والبناء.

ولن نقوى على التحرك خطوة واحدة مالم نقم بالغبلة والمراجعة لثقافتنا، يقول الشيخ محمد الغزالي يرحمه الله: «الثقافة الرديئة التي أسقطت بغداد في أيدي التتار، وسحقت الخلافة العباسية، والتي أسقطت الأندلس في برائن الكاثوليك، وجعلت الإسلام ذكريات، والتي أسقطت الخلافة العثمانية، وأورثت عملاء الصليبية وجواسيسها خطاماً مهشماً، هذه الثقافة هي التي لا يعرف غيرها بعض المتحدثين في الإسلام، المعارضين لمبادئه في زحام المذاهب المغربة».

مانحتاجه اليوم ليس عبادة الحقيقة بل إتقان لغة الخلق والابتكار للحقائق، وحتى نحقق نهوضاً حقيقياً وخروجاً على صناعة التنين الحارق علينا أن نؤمن بجزئية رأينا، فنحن مع حاجتنا القصوى إلى الحرية نحتاج كذلك إلى إصلاحات اجتماعية من الطراز الأول، ولأننا نعتقد أن الحرية من غير هذه الإصلاحات مهددة بالخطر، فلا غرو أننا في جهادنا مضطرون إلى إصلاحات جمة تتعلق بالأسرة والدين والأخلاق والوطنية والحكومة والعلم والاقتصاد. وغير ذلك من الشؤون الحيوية. (كوثر البقاعي: هكذا تكلم عبد الرحمن الشهبندر)

المشكلة أننا نضيع الأنفع: فصناعة التنين الحارق للذات والمدمر للآخرين من آفاته أن يضع العقل عن ترتيب أولوياته، وواجب الوقت ■

علاء الدين آل رشي

ظلام غزة وظلم العرب

وأخيراً نفض اليهود وعودهم بقطع إمدادات النفط عن غزة الجريحة، وعاشت غزة في ظلام دامس، وهذا ليس بعيداً عن «إسرائيل» فهي تتلذذ بمعاناة الآخرين بالرغم من ادعاء السامية والحضارة والإنسانية.

ولكن الغريب أن ترى ذوي القربى يشاهدون أحبابهم في غزة يقتلون قتلاً بطيئاً، ولا مجيب ولا متحرك. اللهم إلا

سلاح إسرائيل «الرابع».. وسـ

أعلن مؤخراً أن «إسرائيل» تفوقت على بريطانيا، وأصبحت الدولة الرابعة على مستوى العالم في تصدير السلاح، «إسرائيل» عدد سكانها بضعة ملايين من اليهود الذين جيء بهم من شتات الأرض ليقيموا دولة على أرض فلسطين، وكان لهم ما أرادوا، واستطاعوا احتلال أجزاء عديدة من أراضي الدول العربية المجاورة لفلسطين، كل ذلك خلال مدة زمنية وجيزة، نعم؛ تم ذلك بمساعدة الغرب الصليبي، ولكن هناك جهوداً كثيرة بذلها اليهود لتحقيق أحلامهم على أرض فلسطين - وما تزال - وبالتعمق في قراءة هذا الخبر ينبغي أن نؤكد عدة حقائق:

1. أن اليهود منذ وطأت أقدامهم أرض فلسطين لم يتوانوا لحظة من أجل تثبيت احتلالهم لها، والدفاع عن وطنهم المزعوم من خلال الأخذ بالأسباب المادية وخاصة في مجال تصنيع السلاح.

2. لكي يستمروا في اغتصابهم لأرض فلسطين أطول مدة زمنية ممكنة؛ فقد وضع اليهود في أذهانهم أن وجودهم مرهون بتفوقهم على الدول المجاورة سياسياً واقتصادياً وعسكرياً.

3. استقدمت «إسرائيل» العلماء والخبراء من الدول الغربية منذ سنوات طويلة وخاصة من ألمانيا، والاتحاد السوفياتي بعد تفككه.



ثقافة الرأي الواحد

كان الإسلام ولا يزال حريصاً على حيوية ومرونة الأفكار وانسيابها بين أبناء الأمة وعدم كبته أو قتلها بدعوى السيطرة على فكرة معينة، أو منهجية معينة في التفكير، أو رأي فقهي معين مادام ذلك كله في الإطار العام للدين لم يخرج عما شرعه الله تعالى ونبيه سيدنا رسول الله ﷺ فمبدأ الرأي الواحد في القضايا الاجتهادية مرفوض في الإسلام، ومثال على ذلك «حادثة صلاة العصر في بني قريظة».

سبب هذا الكلام ما رأيناه من بعض فئات من قومنا أرادوا مجتمعنا أن يكون نسخة أخرى من بلاد الحجاز أو غيرها أنا عشت نصف عمري تقريباً في بلاد الحجاز وتعلمت بفضل الله على يدي بعض مشايخها ولكن هناك أمر وجدته في هذه البلاد عند مشايخنا أولئك، هو ثقافة الرأي الواحد ولا رأي غيره راجحاً كان أو مرجوحاً فاضلاً أم أفضل. هذه المنهجية المعينة في التعامل بمبدأ الرأي الواحد ولا غيره قتلت - حقيقة - عقولاً كثيرة من أبناء هذه البلاد الكريمة. ولست هنا لأضخم الأمر، ولكن هذه الثقافة الفكرية تسببت في مشكلات كان المجتمع في غنى عنها فما يفتى به في السعودية لا يصح أن يفتى بمثله في مصر؛ وذلك طبقاً لاختلاف الأحوال والأماكن، مما ولد مشايخ مختلفين يفتون بأراء أخرى تخالف آراء المشايخ وأصبح طالب العلم مشتتاً بين هؤلاء وأولئك، وكلهم أهل فضل وعلم، نحسبهم والله حسيبهم.

المشكلة الآن كما أسلفت عندنا تمثلت في استيراد فئات من بني قومنا في بلاد أخرى لهذه الثقافة وإجبار المجتمع على التعامل مع رأي واحد من غير مراعاة لاختلاف المشارب والثقافات، وتعاضم المشكلة عندما يخطئ هؤلاء الرأي الآخر ويبدعونه.. ونحو ذلك، مع أن هذا الرأي ما هو إلا رأي الجمهور في أحيان كثيرة.

طبعاً هناك استثناء إذا ما رأى الإمام رأياً معيناً في مسألة معينة وأوجب حمل الناس عليها فلا بد أن يلتزم الناس بذلك.

لذلك أرجو أن يتسع أفق الجميع لقبول الرأي الآخر. ■

د. محمد مجدي
جامعة الأزهر - مصر

الرسوم المسيئة للرسول ﷺ: إذ هب المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها دفاعاً عن نبي الله، لقد أريكت هذه التظاهرات العالم كله وصار يحسب ألف حساب لمشاعر المسلمين ومقدساتهم.

لا شك أن الغضبة لرسول الله ﷺ لا تعدلها غضبة، ولكن دماء أطفال غزة تزهر ومرضى ينتظرون الموت لعدم توفر الأجهزة الكهربائية التي تعالجهم، كأجهزة غسل الكلى وأجهزة تنفس الأكسجين وأجهزة العمليات وغيرها، ألا يستحق أهل غزة وقفة من أجل الدماء التي تزهر ليل نهار؟

ولا شك أن إزهاق دم مسلم أشد من هدم الكعبة، ففي الحديث: «لهدم الكعبة حجراً حجراً أهون من قتل المسلم»، (ذكره الشيخ العجلوني في كشف الخفاء).

كلي أمل أن تتحرك الشعوب العربية الإسلامية والصديقة وغير المنحازة من أجل نصرة الثكالي واليتامى والصابرين في غزة. ■

خليل الصمادي

استنكارات خجولة هنا وهناك على شاشات المحطات الفضائية.

قد يقول قائل: ما الحيلة في فك حصار غزة ما دام حكامنا لا يحركون ساكناً؟

أقول: نعم، الحكام مضغوط عليهم ولا يستطيعون تحريك ساكن، ولكن قد تستطيع الشعوب تغيير هذا المنكر بأضعف الإيمان، وقد يجد الحاكم المبرر أمام قوى الاستكبار والتسلط إذا تحرك ونصر المستضعفين من خلال ما يؤمن به الغرب ويتبجح به ليل نهار.

إن أضعف الإيمان أن يرى العالم الذي يؤمن بالديمقراطية والحرية وحق الشعوب في التظاهر بغضبات مضرية، وصرخات قوية من العرب والمسلمين، منددين بهذا الحصار الجائر.

لا شك أن مثل هذه التظاهرات السلمية تفعل الشيء الكثير، إنها تشكل رأياً جماهيرياً يعتد به في الدول التي تؤمن بالشعوب وحريرتها، لم أنس التظاهرات الإسلامية التي قامت من أجل

«ضائع» العرب

- يداوم اليهود على شن الحروب النفسية على الجماهير العربية والإسلامية، بتسريب أخبار كاذبة أو حقيقية تبرز الإمكانيات الهائلة لهم - وخاصة في مجال التسليح - لتثير الرعب والإحباط لدى هذه الجماهير وحكامهم، فتسري بينهم ثقافة الانهزامية والاستسلام.

- يهتم اليهود بالجانب النفسي لشعبهم، ولذا فإنهم يقومون بغرس كراهية العرب والمسلمين لدى أطفالهم منذ نعومة أظفارهم.

- الجيش في «إسرائيل» مكون من الشعب بكل شرائحه ولا يمكن لأي «إسرائيلي»، أن يستخرج رخصة لإقامة أي مبنى إلا إذا كان يضم خندقاً مجهزاً للإيواء.



الدور الآن على الشعوب الإسلامية والعربية أن تتواصل، وأن تتحاور من خلال منظمات المجتمع المدني، ويجب عليها أولاً نبذ اليأس وزرع الأمل في نفوس الأجيال القادمة وتعلم أن الإيمان بالله هو أقوى من كل الأسلحة، وأن تشجع في إنشاء الجامعة الشعبية الإسلامية لتحقيق آمال الأمة المنشودة. ■

محمد شوكت الملط





نأمل أن تأتينا اختياراً لكم
مؤنقة بحيث يذكر
المصدر الذي نقلت عنه،
واسم صاحبه.

علاج قسوة القلب

القلب يتقلب في الحياة بين
القسوة واللين.. فإذا تواردت عليه
القسوة والعصيان قسا، وإذا أكثر
العبد من الطاعات رق الفؤاد..
ونجد أحياناً قسوة في قلوبنا..
وإذا أمعنا النظر وجدنا سبب
القسوة يكمن في البعد عن الله
عز وجل..

وهناك ستة أمور لعلاج قسوة

القلب.. ذكرها فضيلة الشيخ د. عبد المحسن
القاسم (إمام الحرم النبوي):

١. الإكثار من ذكر الله، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ
آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ
الْقُلُوبُ﴾ (الرعد)، وقال النبي ﷺ: «مثل
الذي يذكر ربه والذي لا يذكره مثل الحي
والميت» (رواه البخاري).

٢. حفظ الجوارح عن المعاصي، فتحفظ
السمع عن استماع المعازف والغيبة مثلاً،
وتحفظ البصر من مشاهدة ما لا يحل،
وتحفظ اللسان من الكذب والبهتان، وتحفظ
فركك عن الحرام.

٣. الإكثار من قراءة تفسير القرآن العظيم،
ففي القرآن مواعظ وعبر وترغيب وترهيب،
ووعد ووعد.

٤. حضور دروس العلماء، فالاجتماع
بالصالحين والاستماع إلى العلماء يحدوان
بك إلى طريق الآخرة ويذهبانك في الدنيا
الفانية.

٥. قراءة كتب العلماء.

٦. زيارة القبور. ■

نقلًا عن منتدى «ياله من دين»

ألفاز

١. ما الشيء الموجود في كل
شيء؟
٢. ما الذي تراه في الليل ثلاث
مرات وفي النهار مرة واحدة؟
٣. يسير بلا رجلين ولا يدخل
إلا بالأذنين، ما هو؟
٤. ثلاثة عبروا جسراً، الأول
رأى الجسر ومشى عليه، والثاني
رأى الجسر ولم يمش عليه، والثالث
لم ير الجسر ولم يمش عليه. كيف
حصل ذلك؟
٥. ما الشيء الذي كلما زاد
نقص؟
٦. ما الشيء الذي يكون أخضر
في الأرض ويكون أسود في السوق
ويكون أحمر في البيت؟
٧. ما الشيء الذي تآكل منه مع
إنه لا يؤكل؟ ■

الحل العدد القادم

سئل حكيم

- | | | |
|---------------------------|---------------------------|-----------------------|
| سئل حكيم: | قال: من يدعي العقل. | قال: من يكتب ليرضي |
| من القوي من الناس؟ | ومن التأفه؟ | الناس. |
| قال: هو من يستطيع أن يكتب | قال: من يتصور أنه أذكى | ومن الصادق؟ |
| جماع نفسه. | الناس. | قال: من يصدق أولاً مع |
| ومن الضعيف؟ | ومن الثرثار؟ | نفسه. |
| قال: هو من تسمع صوته | قال: من يتحدث دون معنى. | ومن الكاذب؟ |
| مدوياً. | ومن الفصيح؟ | قال: الشيطان بنفسه. |
| ومن العبقرى؟ | قال: من يوجز في حديثه. | ومن الناقص؟ |
| قال: من يختلف عليه اثنان. | ومن العالم؟ | قال: هو كل إنسان. |
| ومن العادي؟ | قال: من تجد عنده المعرفة. | ومن هو الكامل؟ |
| قال: من يتفق عليه اثنان. | ومن الكاتب؟ | قال: هو الله سبحانه |
| ومن العاقل؟ | قال: من يكتب بإحساسه | لنفسه. |
| قال: من ينحني للعواصف. | ومن التاجر؟ | وتعالى. ■ |
| ومن المجنون؟ | | |



بين التفاؤل.. والتشاؤم

بقي المتفائل هادئاً في مكانه، فأمسك بالمتشاؤم وضربه ضرباً موجعاً حتى فقد وعيه، فاستجمع قوته في اليوم التالي، وعاد إلى قريته وهناك التقى صاحبه المتفائل الذي لاذ بالفرار وأخبره بما حصل له مع صاحب المزرعة وعاتبه عتاباً شديداً بسبب مشورته التي كانت شؤماً عليه، ولكن صاحبه المتفائل أبقي له نزراً يسيراً مما أكل من المزرعة أسكت به جوع المتشاؤم وكنم به غيظه، وفي اليوم التالي قرر المتفائل والمتشاؤم أن يعودا إلى المزرعة لينعما بثمارها اللذيذة التي ذاقاها في المرة الأولى، ولكن المتشاؤم عزم أن يكون هو من يصعد الشجرة هذه المرة، فصعد وأخذ يقطع ويرمي للمتفائل، ولكن صاحب المزرعة كان على أهبة الاستعداد لهما هو وأبناؤه، فأتجه أبناؤه نحو المتفائل فصاح صاحب المزرعة: دعوه لقد أمسكت به في المرة الأولى فضربته ضرباً مبرحاً ولكن اصعدوا إلى الذي فوق الشجرة فقد هرب مني في المرة السابقة وإنني له بالمرصاد ■

علي المكتري، نجران

يروى أن رجلين أحدهما متفائل والآخر متشاؤم، ذهبا إلى قرية مجاورة باحثين عن الطعام فإذا بمزرعة كثيفة الشجر متدلية الثمر، متنوعة الأصناف، فأشار المتفائل على المتشاؤم أن يأكلا من المزرعة وقد سال لعبه لما رأى من منظر الثمار، ولكن المتشاؤم بطبيعته أبا وأصر وحذر المتفائل من مغبة فعله وأنه يتوقع بأنه لن يفلح في أكل الثمر، فأصر المتفائل على رأيه وأخبره بأن الجوع قد سيطر على عقله وما الذي يمنعه من طعام كهذا أمام أعينهما، فوافق المتشاؤم على مضض بنفس غير راضية، فقررا أن يجلسا المتشاؤم تحت الشجرة ويقوم المتفائل بالصعود على الشجرة وقطف ثمارها فصعد المتفائل ومن شدة الجوع كان يأكل بشراسة ولا يعطي المتشاؤم أسفل الشجرة، وبينما المتفائل منهمك في الفاكهة متحير ماذا يأكل، كان المتشاؤم يصيح ويتألم من الجوع، وإذا بصاحب المزرعة ذلك الرجل الضخم مفتول العضلات ممسك بعضا غليظة متجه نحوهما، فحاول المتشاؤم الهرب بينما

المقاتل الصغير

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله ﷺ للخروج إلى بدر يتواري، فقلت له: ما لك يا أخي فقال: إني أخاف أن يراني رسول الله ﷺ فيستصغرنني فيردني، وأنا أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة.. قال: فعرض على رسول الله ﷺ فاستصغره، فقال ﷺ: ارجع، فبكى عمير فأجازه رسول الله ﷺ قال سعد رضي الله عنه: وعن أخيه: فكننت أعقد لأخي حمائل سيفه من صغره، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة «يرحمه الله تعالى» ■



مراتب الضحك

١. التيسم: هو أول مراتب الضحك.
٢. الإهلاس: هو إخفاء الضحك.
٣. الافتترار والانكلال: هما الضحك الحسن.
٤. الكتكتة: أشد من الافتترار والانكلال، ثم القهقهة، ثم القرقرة، ثم الكركرة ثم الاستغراب... ثم.
٥. الطمطخة: وهو أن يقول: طيخ طيخ.
٦. الاهزاق والزهزقة: وهو أن يذهب به الضحك كل مذهب.

مراتب البكاء

١. إذا تهيأ الإنسان للبكاء قيل: أجهش.
٢. إذا امتلأت عيناه دموعاً قيل: اغرورت عيناه وترقرقت.
٣. إذا سالت دموعه قيل: دمت وهمت.
٤. إذا حاكت دموعه المطر كثرة قيل: همت.
٥. إذا كان لبكائه صوت قيل: نَحَبٌ وَنَشَجٌ.
٦. إذا صاح مع بكائه قيل: أعول.

صلاح سلام

الدعاء عدو البلاء

عن عائشة - رضي الله عنها - عن رسول الله ﷺ قال: «لا يغني حذر من قدر، والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل، وإن البلاء لينزل فيلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة» (صحيح الجامع للألباني ٧٧٣٩) ■



هل تعلم أن...؟

الحرف الأول همزة والحرف الأخير ألف في كل أسماء القارات الخمس: آسيا، أفريقيا، أوروبا، أمريكا، أستراليا ■

النجاة

قال علي رضي الله عنه: العجب ممن يعطب ومعه النجاة؟ قيل، وما هي؟ قال: الاستغفار. ■



أ.د. سعيد دحمان عبد الرحمن (*)

حاجة الخطاب الإسلامي
إلى التجديد (٢ من ٢)

قراءة الواقع

بالآخر ودعوته إلى إقامة علاقة سليمة، مبنية على أسس الاحترام والتعايش والتعاون، فلا يجب إلغاء الآخر مهما كان فكره وخلفياته. ومن أبرز مظاهر تجديد الخطاب الإسلامي أن ينسجم مع الحقائق القائمة في المجتمع، ومنها: الحقائق العرقية والمذهبية واللغوية والطائفية والثقافية والتراثية والتاريخية، فلا يمكن للخطاب أن يبقى جامداً وكل ما حوله متطور. ويبقى هو رهينة الرؤية الماضية التقليدية للأشياء، منها: مفهوم الدولة الوطنية الذي تطور وتنوع وعرف تحولات كثيرة، والمشاركة السياسية والمساهمة في البناء الوطني، وكذلك قضية حقوق الإنسان وحرياته المختلفة والمتنوعة والعمل على إثرائها.

ومن أكثر القضايا السياسية التي يتعثر فيها الخطاب الإسلامي مسألة البعد الوطني وتوافقه مع البعد العالمي للأمة الإسلامية، وكيفية الترجيح في العملية السياسية الداخلية.

لا نريد تجديد الخطاب الإسلامي في التعبير والعبارة، وإنما نتعدى ذلك إلى تجديده في الإثارة والإنارة، ونقصد بذلك إثارة كل الإشكالات والاختلالات والقضايا الضاغطة علينا في ساحة التجاذب السياسي والثقافي والاجتماعي، وبالدرجة الأولى إثارة كل الإشكالات التي ساهم فيها الخطاب الإسلامي وأضررها من تعاطيه للشأن السياسي والثقافي والاجتماعي والدولي والوطني، وإلى جانب ذلك التركيز على الإنارة ونريد بها أن يستنير الخطاب الإسلامي بأبعاد المجتمع، لأن المجتمع أسبق حضوراً من الخطاب، والخطاب هو تعامل مع مجتمع قائم، ولا تكون إثارة جيدة في التعامل مع القضايا الضاغطة إلا بإعادة القراءة، فهي مدخل معرفي لكل شيء، وتقويم له، ومعالجة، ولا نقصد بالقراءة المطالعة في الكتب والصحف، وإنما القراءة المقصودة التي تتعدى السطور إلى قراءة حياة الناس وأوضاعهم وحالة الأنظمة القائمة فيها، ومدى علاقتهم بأوطانهم وقيمهم وتراثهم، وقراءة الأوضاع المستجدة في الأمة الإسلامية والعالم، وإعادة النظر في كل ما من شأنه أن يعيق اندماج الخطاب الإسلامي في مراحل بناء المجتمع وتجذره في العمق والحيز الجغرافي.

إن أبلغ مظهر من مظاهر القراءة هو الزمن، والزمن هو جزء من الحضارة والفعل الحضاري، فأغفال الفعل الحضاري هو ترك للحضور والإشهاد الحضاري في الأمة الإسلامية قال أحد العارفين بمكانة الزمن، «رحم الله من عرف زمانه فاستقامت طريقته».

ومن أبرز ما يحتاجه الخطاب الإسلامي في عملية القراءة، قراءة الأحداث والظروف الطارئة والتحويلات السريعة في العالم، ولا يمكن للخطاب أن يتجاوز ما يقع ولا يفرز فيه رؤية أو موقفاً أو تحليلاً.

ذكرنا في العدد الماضي أن تجديد الخطاب ينطلق من جهتين: جهة التصور، وجهة الواقع. وقد تحدثنا عن الجهة الأولى واليوم نتناول الجهة الثانية.

فقد عرف الخطاب الإسلامي في فترات غلبة التيار اليساري العلماني والقومي على الساحة الفكرية والثقافية والأدبية والسياسية والفنية قوة وعمقا في تفنيد وإسقاط مبررات التوجه اليساري والعلماني في رفع التحدي والعودة بالدولة الوطنية إلى موقع الاستقلالية والمقاومة، فاتسم الخطاب بالعلمية والإجدالة الثقافية والفكرية والأيدولوجية الإيجابية، فكان الخطاب يظهر من خلال المناظرة بالانفتاحية والاستيعابية لكل القضايا المطروحة، منها: حقوق الإنسان، والحرريات المختلفة، والشورى والديمقراطية ونفذ الحكم الفردي والاستبداد السياسي، وحق التملك.. وعرف الخطاب رواجاً في الساحة العربية والإسلامية وبدأ يتوسع بين الأوساط الجامعية والمثقفين والنخبة، ولكن بعد فترة من الغلبة والهيمنة الفكرية والسياسية له لم يتمكن الخطاب من مواصلة مسيرة الاستيعاب، وسقط من فضاء التيار واستيعاب قضايا الأمة العربية الإسلامية إلى فضاء الجزئية والتنظيم السياسي والفكري المصغر، والتراجع في حمل هموم الأمة وعدم استيعابها، وانحصر الخطاب في المسألة الذاتية ومطالبها وتداعياتها المختلفة.

فانصرف الخطاب الإسلامي إلى الكليات والعموميات وترك التدقيق والتشخيص وحصر المشكلات وتحديد الأفاق، مع رسم المسارات الكبرى لنهضة الأمة والشعب، فالحديث مثلاً، إن الإسلام يمثل حلاً لمشكلات الأمة، هو حديث كلي شامل ومقبول غير مرفوض، ولكن الحقيقة التي يجب أن ندركها في العمق، ماهية مشكلات الأمة؟ وأين الأولوية في حل هذه المشكلات؟ ومن هو المؤهل في الأمة لتحديد المشكلات وتوضيحها؟ الدولة أم الحركات الإسلامية أم النخبة المثقفة أم الأحزاب والجمعيات والمنظمات المدنية أم الكليات والجامعات والمعاهد أم الجميع؟ وعند تحديد الجميع كيف يكون السبيل لهذه الحلول؟

وقد تغلف الخطاب الإسلامي بالبعد العاطفي والوجداني. وذلك مطلوب. على حساب المنهجية العلمية الموصوفة بالدراسة والبحث والتحقيق وحسن التقدير بالأحصائية، واستغفرقته الجزئيات والضرور.

التجديد المطلوب

إن تجديد الخطاب الإسلامي يجب أن يبني في سياق الاتصال